السفر الثامن والعشرون من الفتوح المكية

انشأه مولانا الإمام العالم صفوة الأنام شيخ الإسلام إمام الأئمة
قدوة أرباب الحقائق محيي الملة والدين أبو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي
رضي الله عنه وأرضاه به منه

رواية مالك هذا المجلد محمد ... الغزنوي عفي عنه

وقف
هذا الكتاب مع ما قبله بالتمام صاحبه الشيخ الإمام العالم الرباني الفرد صدر الدين أبو المعالي
محمد بن إسحق بن محمد على المكان المذكور في باقي الكتاب وشرط أن لا يخرج منها لا برهن
ولا بغيره بل ينتفع به هناك خاصة فمن بدله بعدما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم

١٧٥٨

1872

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الخامس في المنازلات

الباب الرابع

والثمانون وثلاث مائة في معرفة المنازلات
الخطابية وهو من سر قوله عز وجل وما كان
لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب

منازلات العلوم تترى
حقائق الحق والعباد
بلا تغال ولا مراء
ولا جدال ولا عناد
فقل لعقلي اقصر فعقلي
يهدي إلى الحق (العلم) والرشاد
وكله جرى إلى صلاح
وبعض جرى إلى الفساد
ما ينفع العالم علم فكر
للسير الواهب الجواد

اعلم أيدك الله وإيانا

معيّن

أن المنازلة فعل ما عليه هنا ومن تنزل من اثنين كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه أو به كيف شئت فعل فيجتمعان في الطريق في موضع فتسمى تلك منازلة لمن الطلب من كل واحد ومن النزول على الحقيقة من العبد صعود وإنما سميناه نزولا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو براقه الذي يعرج به إليه وينزله عليه ويقول تعالى في حق نفسه على ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه قال ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول إلينا ولنا فمنا نزول حق لخلق ومنا نزول خلق بحق لأنه لا يمكن لنا أن يكون لنا العلو والكبرياء والغنى عنه فلنا صفة الصغار والفقر إلى الله وله صفة الغنى والكبرياء

وكلنا إليه فقير وكلنا لديه صغير
وكلنا نراه سوانا ومنهو الغني عنا الكبير
إلا أنا فإني أراه عيني وإنني لخبير
وبعد أن علمت ذا فلقد أتى الغناه عن فقير

وعلى الحقيقة فمنا تنزل عليه ومنه ينزل علينا ولولا ذا له

ما علمنا ما يقول في حكايته لنا فانه الغني المسر وعلى هذه الحقيقة
فيه نزل عليه و به نزل علينا وسوا كانت منازلة او نزولاً فلابد ان يكون
المتكلم والسامع فهو يعلم ما يقول وانه سمع من كان هو ناطقا منه
فاسمع كلامه غيره ولما كان هو الاصل لم نكن الا به فان الفرع
بصورة الاصل يخرج وقد يظهر الثمر اعني في الفروع ويحصل
الفوايد كما في الجوامع فماثمّ الا هو

محل

لو كان لي اليك سبيل ما كان لي عليك دليل
لو كنت انت ربي عزيز واني العبيد الذليل
عجبت من الاه وعبد في منزل على بهو ل
اضافة وحرفي شمول بانه ونحن بل
الله قاله لم يقله كون فقلته اذ يقول
ومن ذلك
من امر الامر الذي
لابد منه و كفي
ما عمل على قولي اذا كنت فيه منتصفا
وكن اذا ما لم يك الحق عليه منتصفا
فانت ان خالفته كنت به على شفا

واعلم ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة
يتجلى لهم فيها تكون له تلك الصورة حجابا عنه ودليلا عليه
كالصورة الظاهرة الجسمية من الانسان اذا اراد هو النفس
الناطقة ان تكلم نفسا اخرى كلمها من وراء حجاب صورة
جسمها بلسان تلك الصورة ولغتها مع كون النفس مخلوقة
وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا تشهد المنازل في
المنازلات الخطابية الا صورا تحسها تاخذ ما تترجم له عنه
من المعاني والاسرار وهي الالسنة الصوانية وحد المنازلات
من السماء الى الارض وما بينهما فمتى فارقت الصورة السماء
وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض ثم التقتا فتلك
المنازلة فان وصلت الى السما او جا هذا الامر الى الارض
فذلك نزول لا منازلة والمحل الذي وقع فيه الاجتماع منزل
وتسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب الالهي لمن
شا من عباده حضرة اللبس ومنها كلم الله تعالى موسى
عليه السلام الا تراه تجلى له في صورة حاجته ومنها اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فجمع له في هذه
الحضرة صور العالم كلها فكان علم اسماء هذه الصور

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

علم ادم عليه السلام واعطانا لمحمد صلى الله عليه وسلم
مع اسمائها التي اعطيت ادم عليه السلام وان ادم من
الاولين الذين اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم علمهم
حين قال عن نفسه انه اعطاه الله علم الاولين والاخرين
ومنها آتى الله تعالى داود عليه السلام الحكمة وفصل الخطاب
وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت
ومنها املى الحق على القلم الاعلى ما سطره في اللوح المحفوظ
وكلام العالم كله غيبه وشهادته من هذه الحضرة والكل
كلام الله وانها الحضرة الاولى وان الممكنات اول ما سمعا
من الله تعالى في ايجادها قول كن ففتق الاسماع من
الممكنات هذا الخطاب واخر دعواهم في الجنة الحمد
لله رب العالمين عند قول الله لاهل الجنة رضاي عنكم
فلا اسخط عليكم ابدا ولولا نفس الرحمن ما ظهرت اعيان
الممكنات الكلمات ه واعلم ان الحركات كانت ما كانت
لا تكون الا من متحرك في شيء عن قصد من المحرك كان المحرك
نفسه او غيره فتحدث الصور عن حركته لا بل عن تحركه
فيما تحرك فيه بحسب قصده فتتشكل الصور بحسب

الموطن وان القصد الذي كان من المحرك كالحروف في النفس
الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حرف معين لايجاد عينه
في موطنه الذي هو له فيحدث صورة الحرف في ذلك الموطن
معين لذلك الحرف اسما يخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر كما تتميز
صورته عن صورة غيره اذا حضر وذلك بحسب امتداد النفس
ثم اذا قصد اظهار كلمة في عينها فقصد عند اظهار آحاد الحروف اعيان
في نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها فينضم في السمع
بعضها الى بعض فتحدث في السمع الكلمة ومن نسبة ضم تلك
الحروف ما هي امر زائد على الحروف الا انها نسبة جمعها فتعطي
تلك الجمعية صورة لم تكن الحروف مع عدم هذه النسبة
الجمعية تعطيها فمن ان تركيب اعيان العالم المركب من بسائطه
فلا تشهد العين الا مركبا من بسائطه والمركب ليس بامر زائد
على بسائطه الا نسبة جمع البسائط وانما ذكرنا هذا حتى
تعلم ان ما تشهده العين والتركيب في اعيان هذه الحروف
لا يتناهى فلذلك لا تنفد كلمات الله فصور الكلمات تحدث
اي تظهر دائما في الوجود والايجاد لا يزال دائما واعلم ايها
المركب من انت ومما ذا ركبت وكيف لم تظهر لعينك

في بساطتك وظهرت لعينك في تركيبك وما ظهر امر وجودي
الا نسبة تركيب يحكم عليه بامر لم تكن تحكم به قبل التركيب فافهم
انشاء صورة كن من النفس ثم الكائنات عن كن فما ظهرت
الا الكلمات كلها عن كن وهي لفظة امر وجودي فما ظهر
عنها الا ما اينا سببها من حروف مركبة تجتمع مع كن في كونها معي
كلمة فما امره الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما امرنا الا
واحدة وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
ذلك الشيء في عينه فيتصف ذلك الكون بالوجود بعد
ما كان يوصف بانه غير موجود الا انه ثابت مدرج في النفس
غير موجود الحرمه بالمنازلة الاصلية فحدث الاكوان وتظهر
صور الممكنات في الاعيان فمن علم ما قلناه علم العالم ما
هو ومن هو فسبحان من اخفى هذه الاسرار في ظهورها
واظهرها في خفائها فهي الظاهرة الباطنة والاولى والاخرة
لقوم يعقلون

والعين واحدة والحكم للنسب
والعين ظاهرة والكون للسبب

قال تعالى وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت عين ما نفى ولكن الله

رمى فنفى عين ما اثبت فصار اثبات الرمي وسطا بين طرفي نفي فالنفي
الاول عين النفي الاخر فمن المحال ان يثبت غير الوسط بين النفيين
لانه محصور فيحكم عليه الحصر ولا سيما والنفي الاخر قد زاد على
النفي الاول باثبات الرمي له لا للوسط فثبت الرمي في الشهود
الحسي لمحمد صلى الله عليه وسلم صورة محمد صلى الله عليه وسلم
في كلمة الحق فكما هو رام لا رام كذلك هو في الكلمة الا هو
محمد لا محمد اذ لو كان محمد كما تشهد صورته لكان راميا كما تشهد
رميه فلما نفى الرمي عنه الخبر الالهي انتفى عينه اذ لا فرق بين
عينه ورميه وهذا قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه
هي البصيرة التي دعا عليها الدعاة الى الله يعلمون من يدعو
الى الله ومن يدعى الى الله فالادراك واحد فاذا ادرك به
الامر على ما هو عليه سمي بصيرة لانه علم محقق واذا
ادرك به غير نسبة ما ظهر في الحس سمي بصرا فاختلفت
الالقاب عليه باختلاف الموطن كما اختلف حكم عين
الاداة وان كانت بصورة واحدة حيث كانت باختلاف
الموطن مثل اداة لفظة ما لا سيما انها عين واحدة في
موطن يكون نافية وفي موطن موصولة وما يعلم تاويله الا الله وفي موطن

تكون تعجبا مثل قوله فما اصبرهم على النار وفي موضع يكون صيغة
مثل قوله ربما يود الذين كفروا وفي موضع يكون اسما مثل قوله الا
ما امرتني به ان اسال هذا وقد يكون مصدرية وتاتي للاستفهام وتاتي
زائدة وغير ذلك من مواطنها فهذه عين واحدة حكمت عليها
المواطن باحكام مختلفة كذلك صور التجلي بمنزلة الاحكام لمن يعقل
ما ابدا فاما ان الله لنا فيما ذكره في هذه الاية ان الذي كنا نظنه
حقيقة محسوسة انما هي متخيلة لما راى العين والامر في نفسه
على خلاف ما تشهده العين ومن اسار في جميع القوى الجسمانية
والروحانية فالعالم كله في صور مثل منصوبة فالحضرة
الوجودية انما هي حضرة الخيال ثم تنقسم ما تراه من الصور
الى محسوس ومتخيل والكل متخيل وهذا لا قايل به الا من اشهد
هذا المشهد والفيلسوف يرمي به واصحاب ادلة العقول كلهم
يرمون به واهل الظاهر لا يقولون به نعم ولا المعاني التي جاءت له
هذه الصور ولا يقرب من هذا المشهد الا السوفسطائية غير
ان الفرق بيننا وبينهم انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن لا نقول
بذلك بل نقول انه حقيقة ففارقنا جميع الطوائف ووافقنا الله
ورسوله فيما علمناه فما مورا ما اشهدناه فعلمنا ما نشهد والشهود

عناية من الله عطانا ايانا نور الايمان الذي انار الله به بصايرنا
ومن علم ما قررناه علم علم الارض المخلوقة من بقية خميرة طينة
ادم عليه السلام وعلم ان العالم باسره لا بل الموجودات
مع عمار تلك الارض وما خلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشيها
من حيث هويته اذ كان له الوجود ولا شي ولو لا هو ما هو الامر على ٤١
ما ذكرناه ما صحت المنازلة بيننا وبين الحق ولا صح نزول الحق
الى السما الدنيا ولا الاستوا على العرش ولا العما الذي كان
فيه ربنا قبل ان يخلق خلقه فلولا حكم الاسم الظاهر ما بدت هذه
الحضرة ولا ظهر العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما
عرفنا ان الرائي هو الله في صورة محمدية فما فوق ذلك من الصور
فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله وهو بشر الا وحيا مثل قوله
ولكن الله رمى فالرامي هو الله والبصر يشهد محمدا او من ورا
حجاب صورة بشرية لتقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب
او يرسل رسولا وهو ترجمان الحق في قلب العبد نزل به الروح
الامين على قلبك فاذا اوحى الله الى الرسول البشري من
الوجه الخاص بارتفاع الوسايط والقاه الرسول علينا
فهو كلام الحق لنا من ورا حجاب تلك الصورة المسماة رسولا

ان كان مرسلا الينا او نبيا وقد تكون هذه الرتبة لبعض الاولياء
فاذا انكشف الغطاء البشري عن عين القلب ادرك جميع
صور الموجودات كلها بهذه النشاة في خطاب بعضهم بعضا
وسماع بعضهم من بعض واتحاد المتكلم والسامع والباطش
والساعي والحس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى
المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين الاول والاخر
والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلي فاذا هي تسمع
كلام الله فالمترجم المتكلم وقد عرفنا ان الكلام المسموع هو
كلام الله لا كلامه فتتفكر ما جاء به في خطابه البرزخي [illegible] فتح
عين الفهم لادراكه و[illegible] بحسب ما كاشفه ولا يسمع كلام الله
الا بسمع الله ولا كلام الصورة الا بسمع الصورة والسامع
من وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم محيط
بل هو قران مجيد في لوح محفوظ من التبديل والتغيير فاما ما
يدل على توحيد واما صفة تنزيه واما صفة فعل واما ما يعطي
الاشراك واما تشبيه واما حكم واما قصص واما موعظة
ترغيب او ترهيب او دلالة على مدلول عليه مما محصور بين محكم
ومتشابه كل خطاب في العالم فالصور الجسمية لما فيه من الميل

الطبيعي لكونه لا يشتغل بنفسه في وجوده وكتاب مسطور عن
املاء الالهي وسر ذاته نقل اسراره في رق وهو عينك من باب
الاشارة لا من باب التفسير منشور ظاهر غير مطوي فما هو مستور
والبيت المعمور وهو القلب الذي وسع الحق فهو عامره والسقف
المرفوع ما في الراس من القوى الحسية والمعنوية والبحر المسجور
اي الطبيعة الموقدة بما فيها من النار الحاكم الموجب للحركة ان
عذاب ربك لواقع اي ما تستحقه النفس الحيوانية والروح الامري
والعقل العلوي من سيرها الى الحرب لما المطلع من شانها لواقع
لسافلها عليها اذ كانت لها المنازل السفلية من حيث امكانها
مطلقا ومن حيث طبعها مقيدا ما له من دافع لانه ما ثم غير ما
ذكرناه فمن [illegible] التلقي لتولية والترقي لترابه وسر من
الحكمة لظهور البرازخ التي لها المجد الشامخ والعلم الراسخ
وقد يكون المنازلة بين الاسماء الالهية مثل المنازلة في الحرب
على سر الانسان اذا خالف امر الله فيطلبه التواب والغفور
والرحمن ويطلبه المنتقم والضار والمذل وامثالهم وهو ورد
في الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت في شيء انا
فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره

سيانه ولا نوله من لقائه ومن امر المنازله وقد ذقت هذا
الذوق رائحة من الله في قبل الرجال بحضور رسول الله صلى الله
عليه وسلم سح فيه ومن هنا لك انفتح لي باب بسط الرحمة على
عباد الله وعلمت ان رحمته وسعت كل شيء فلا بد ان ينفذ حكمها
في كل شيء وعلمت حكمة انعدام الاعراض لانفسها في الزمان الثاني
من زمان وجودها ولولا الله الا مثال في المحل والاضداد اذ لو ثبت
عرض ثبوت محله اذا لم يكن محله معنى مثله اي عرض او مثله
في العرضية لبقي كما يبقى الجوهر ولم تكن تتبدل حاله على الجوهر
فيكون اما دائم الشقا من اول خلقه او دائم السعادة فتكون
رحمة الله قاصرة على اعيان مخصوصين كما تكون بالوجوب
في قوم منعوتين بنعت خاص ومن لا ينالها صفة مقيده
وجوبا تناله الرحمة من باب الامتنان كما انالك هذا الذي
استحقها ووجبت له بالصفة التي اعطيته فانصرفت بما وجبت
الرحمة له فالكل على طريق الامتنان بالعطاء والنالة فما ثم الا
منة الاهية اصلا ومن عاين شرب المنازله بين الاصبعين
من اصابع الرحمان في القلب في ميزان الارادة فان ازاغه
ازاغه رحمان وان اقامه اقامه رحمان فما ثم حكم الا له لانه

المستوي على العرش فلا تنفذ الاحكام الا من هذا الاسم
ثم تظهر المنازلة بين الملك والشيطان على القلب بالمتين
اللتين يجدهما المكلف في قلبه فان لم يكن مكلفا ووجد التردد
في قلبه فلا يخلو اما ان يكون في دار تكليف او لا يكون فان كان
في دار تكليف فالتردد انما هو من اللمة الملكية واللمة
الشيطانية لطلب كل واحد منهما لما تعطيه لمته ان يكون
للمكلف في ذلك دخول باعانة في فساد فيجوز الاثم عليه
كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضاربان على عن لمة
الشيطان التي غلبت على كل واحد منهما فيجي والداهما او
شخص من قرابتهما او من جيرانهما او من كان من الحاضرين من
الناس فيدخلون بينهما بغير ميزان شرعي بل حمية غرض
فربما يؤدي ذلك الى ان يكتسبوا اثما فيما سعوا به في حقهما
فلهذا تكون حركة الصبي بالشر عن لمة الشيطان فافهم واعرف
المواطن تعرف بالعلم الالهي وان كان غير مكلف ولا في دار
تكليف ووجد التردد في امرين فعل ولا حرج عليه فيما يفعل
منهما فتلك التردد والمنازلة بين الخاطرين التردد الالهي
غير انه في العين من اهل طلب الاولى والاعلى في حقه كما

Türkiye Yazma Eserler

يتردد المكلف بين كل عملين ايهما يفعل ممن اتردد الا في
ما هما عليه الشيئين اما انهما غرضان او غرض واحد تعلق بامرين
اما على التساوي او ان احدهما يترجح بمقتضى الوقت وما هو
مكلف ولا في دار تكليف لانه لولا التكليف ما قرب شيطان
انسانا باغواء ابدا لانه عبث والعبث لا يفعله الحق لان الكل
فعله واليه يرجع الامر كله فصاحب علم النازلات لابد له
ان يقف على هذا كله وامثاله وكل تردد في العالم فله صفة
اصله اما التردد الالهي او الاصبعان او اللمتان فشيء اخر
له حكم ما هنالك والاصل التردد الالهي وما تعطيه حقائق
الاسماء الالهية المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ولنذكر في هذا الفصل بعض ما حصل لنا في النازلات من
المعارف الالهية فانها اكثر من ان تحصى فنورد لك ما نذكره

الباب ـــــ الخامس
والثمانون وثلاث مائة في معرفة
منازلة من حقر علي ومن استهزأ بي

لا تحقرن عباد الله ان لهم
قدرا ولو جمعت لك المقامات

ثانيه ... والعشر

أليس اسماء تبدت حقا بنعتهم
ولو تولتهم منها الجهالات
الا اذا انتهكوا الشرع الذي انتهكت
حرام منتهكيه السمهريات
فقد من اجل حي الرحمان ان له
عينا لمن دكت منه الجبليات
فان اسما في المسمى فاسماؤه الحسنى تناط
ونؤتيها العنايات

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس
ان احتقار شيء من العالم لا يصدر من تقي يتقي الله فكيف من
عالم بالله على دليل او على ذوق فانه ليس في العالم عين
الا وهو من شعائر الله من حيث ما وضعه الحق دليلا عليه
ووصف من يعظم شعائر الله فقال ومن يعظم شعائر الله
فانها من تقوى القلوب اي فان عظمتها من تقوى القلوب
او الشعائر عينها من تقوى القلوب ثم ان كل شعائر الله
في دار التكليف قد حد الله للمكلف في جميع حركاته
الظاهرة والباطنة حدودا عمت جميع ما يتصرف فيه

روحا وحسا بالحكم وجعلها حرمات له عند هذا المكلف قال
ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها ان يبقيها حرمات كما خلقها
الله في الحكم فان ثم امورا نخرجها عن ان تكون حرمات كما تكون
في الدار الآخرة في الجنة على الاطلاق من غير منع وهو قوله تعالى
نتبوأ من الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهي انفسكم وقوله
ان اصحاب الجنة في شغل فاكهون وارتفع الحجر فربما يقام العبد
اليوم
في دار التكليف في هذا الموطن فيريد التصرف فيه كما تعطيه
حقيقته ولا كن في موطنه فيستمسك حرمات الله في ذلك فلا يرفع
بها راسا ولا يجعل لها تعظيما فيفقد خيرها اذا لم يعظمها عند
ربه كما قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وانما قال
هذا ولم يتوعد بسببه اصحاب الاحوال اذا غلبت عليهم
كانوا امثال المجانين ارتفع عنهم القلم فيفوتهم لذلك خير
كثير عند الله وهذا لا يطلب الحال احد من الاكابر وانما
يطلب المقام ونحن في دار التكليف فما فاتنا في هذه الدار
من ذلك فقد فاتنا خيره هنالك فنعلم قطعا انا لسنا
من اهل العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا اذا لم نتعمل
في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا

اذا اتصفنا بهذا الحكم المفوت للخير عن النظر في اصول الامور
حتى نعرف بعض حقائقها فيكون في ذلك البعض المفوت
لنا هذا الخير فمن رايناه منهم جماعة كثيرة من اصحاب النظر
في ذلك من غير داء في الله تعالى بهذا منه حالا ونظرا ولما
كان الدليل يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود
الله فالعالم شريف كله فلا نحتقر شيئا منه ولا نستهين به
هذا اذا اخذناه من جهة النظر العقلي وهو في القرآن في
قوله افلا ينظرون الى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف
نصبت الآيات النظرية كلها الواردة في القرآن وقوله
اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وقوله ان في خلق
السماوات والارض الآية وقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل
وقوله الم تر ان الله يسجد له الآية وقوله سنريهم آياتنا
في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وامثال هذه
الآيات واما عند اهل الكشف والوجود فكل جزء في
العالم بل كل شيء في العالم اوجده الله لا بد ان يكون مستندا
في وجوده الى حقيقة الاهية فمن حقره او استهان به فانما
حقر خالقه واستهان به ومظهره وكل ما في الوجود فلله

حكمة او جودها الله لانه صنعة حكيم فلا يكون الا ما ينبغي لما
ينبغي كما ينبغي فمن عمي عن حكمة الاشيا فقد جهل ذلك الشي
ومن جهل كون ذلك الامر حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له
ولا شي اقبح من الجهل فان قلت فالجهل من العالم وقد قبحته
فقد قبحت ما استند اليه الجهل في وجوده قلنا كان يصح هذا
لو كان الجهل نسبة وجودية [فانما] لكن الجهل انما هو عبارة عن
عدم العلم لا غير وليس بامر وجودي والعدم هو الشر والشر
قبيح لنفسه حيثما فرضته ولهذا ورد في الخبر الصحيح ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في دعائه ربه تعالى والخير كله
في يديك والشر ليس اليك فما نسب الشر اليه فلو كان الشر
امرا وجوديا لكان ايجاده الى الله اذ لا فاعل الا الله والوجود
كله خير لانه عن الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع الى
اهل الباب ونقول لنا من حقق غلب فنبين ذلك في الهمم
وذلك ان اصل هذا ان كل شخص اعتقد شيئا فان همته
تقوى على التاثير فيه وعلى قدر ما يعتقد عنده يقل التاثير
فيه او ربما يؤدي الى ان لا يكون له اثر فيه فان الانفعال
في الاشيا انما هو للهمم الا ترانا نبرهم الشيء في السحر

المعروف عندهم المؤثر في المسحور لولا ما اعتقدوا المسحور
ووقعوا بهمتهم ان هذا الذي يفعلونه قولا او عملا يوثر في المسحور ما اثر
فيوثر فيه بلا شك ومن ليست له هذه الهمة في قوة ذلك الفعل
ويعتقد عنده من يريد ان يسحره من الناس ان يوثر فيه ذلك العمل
او القول وعمله او قاله فانه لا يوثر جملة واحدة فلهذا قلنا
من حقق غلب فما سلكنا في هذه المسألة فاذا صدق التوجه
في الوجود الاثر الاشيا الكائنة في العالم ومن من العالم
نعرف ان تكون اثرا عن العالم او محكومة للعالم فان الامثال
تانف من حيث نفسها ان يكون المؤثر فيها العالم بتحقق اشاملها
اعني جزئيات العالم فتعلق الهمم بايجاد امر ما فيسكن في السبب
المعين لها على ايجاد ذلك الامر في العالم ويبحث عنه
ان كان من قبيل الافعال او الاقوال فيشرع في ذلك العمل
او القول فان كان مما يعز بحيث ان لا يتمكن في الاثر فيه الا
بالتوجه الى الله فيتوجه في ذلك بالدعا والصدق الى الله
فيتوثر من ذلك التوجه تلك الهمة فان كان صاحب الهمة مومنا
اعتقد ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله وعظمته وان لم يكن
اعتقده في قوة همته وما استعان به على التاثير فيه فهو

مخلوق عنده على كل دار واصله الاحتقار فان كل شي في العالم
اذا نظر الى عظمة الله حقير وهذا من علم النسب وكل شي في العالم
اذا انظرته بتعظيم الله لا بعظمته فهو عظيم وهو الادب فانه
لا ينبغي ان ينسب الى العظيم الا ما يستعظم فانه تعظم عظمته
الله في نفس من نظره بهذا النظر وان استحقره فلم يعظم في نفسه
موجده ذلك التعظيم الذي في نفس من عظم عنده ذلك الشي
من العالم وربما احتج بقوله وما ذلك على الله بعزيز فينبغي
للعالم ان لا يتصور منه الا ما هي بصورة عنده ذلك الشي على
امثاله

فاذا احتط عنده عزه ذلك الشي حسن بقول وما ذلك
على الله بعزيز وان كان علينا بعزيز فيثبت العزيز للعزيز من
هذا من الادب والتعظيم فالشي على عزته حقير بالنسبة
الى عزة الله التي لا تقبل التاثر لاجل هذا الحكم فان ابتغ علينا
من علم حقيقة ما دنا او ما نا اليه في حال من يسخطه الله ويرضيه
هل يدخل هذا الاتيان الحاصل من الكون في الجناب الالهي في
هذا الباب ام لا قلنا لا يدخل فان العالم بكل شي بيده ملكوت
كل شي وتصريف كل شي اذ هو الموجد اسباب السخط

والرضا والاجابة في الدعا فما خرج عنه شي يكون لذلك
الشي اثر فيه فهو محرك العالم ظاهرا وباطنا في كل ما يريد
كونه فان كان ثم اثر فيه فهو الذي اثر في نفسه ما للعالم اثر
فيه بل غايته فيه ان نقول اثر في نفسه ان قلنا ذلك بالعالم
اي بتقدم هذا السبب وهو ايجاده الامر الموجب للسخط عليه
في هذا الشخص واسخط الله بهذا الفعل الذي اوجده
في هذا العبد لشقاوة هذا العبد او ليظهر فيه عفوه به
ومغفرته وحكم رحمته على قدر ما يظهر فيه عقيب الامر
المسخط واما قوله في المنازلة من استنهض منع فقد يكون
من استنهض في حقه ذلك الشي منع لانه جاهل بما طلب
يكون من استهر ذلك المطلوب في حقه منع لما هو على
منه فان الطالب قد يجهل قدر ما يطلب ويعظم عنده لعدمه
اياه وهو عند الله بالنسبة الى هذا الطالب دون ما ذا
الطالب فيمنعه مطلوبه فيتخيل الممنوع منه ان ذلك لاهانته
على من بيده اعطا ما سال فيه وليس كذلك فيفتح الله ان
ما عين بصيرته ويرزقه الكشف على نفسه وعلى دقيقة
ما طلب ويريه الحق في ذلك الكشف ان الذي طلبه ما هو

تزاد ويعرف شرف نفسه عن ان يتصف بالافتقار الى الله
في طلب مثل هذا فيعلم ان الله ما منعه لاهانته عليه وانما منعه
لاستهانة ذلك المطلوب بالنسبة اليه فيشكر الله على منع
ذلك منه او جه من وجوه، قوله من استغنى منع والوجه الآخر
ان يطلب الطالب فوق قدره، حتى لو اعطيه ما قبله لانه يضعف
عن حمله فيمنع لاهانته بالنسبة الى ما طلبه وهو عكس الاول
فيكون منع الله اياه رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض لانهم يضعفون عن القيام بما يستحقه
بسط الرزق من الشكر وليس في قوته الا البغي به والكفر
والاشر والبطر ويظهر ذلك في ارباب المناصب في الدنيا
فاذا رايت صاحب المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم انه
دون المنصب وانه ممن يصرفه المنصب بعزته كيف يشا
فلا يزال مذموما بكل لسان من الخلق ومن الحق واذا رايت صاحب
المنصب يصرف المنصب ويحكم على المنصب فتعلم انه فوق
المنصب فيكون محمودا بكل لسان عند الله وعند العالم
فيمنع بحق وحكمة ويعطي بحق وحكمة لما مال الحق عن نفسه
ولا حرج ان يتعذر ما يشا وذلك لعلم منزلة الشخص بلا وزان

فان الله يقول انه بعباده خبير بصير فيعلم على من يبسط رزقه
ومن يقبض عنه ذلك القدر الذي بسطه على غيره فبغى به
ولذلك ما ذكر الا عموم البسط في العباد كلهم واضاف البغي
للكل لانه قد بسط للبعض فوقع منهم البغي مما بسطه له
لانه شغله عن حاجة نفسه الضرورية لحاجة نفسه التي هي
غير ضرورية كملك بسط الله له في الملك ما اعطاه افتقاره
الاصلي ان سعى في تحصيل ملك غيره ولم يقنع بما عنده وقد
كان قبل حصول ما هو فيه عنده يشتهي انه يحصل له بعضه
ويقنع به فلما اعطيه ما قنع وتشوف الى الزيادة مما هو
في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان حصل الا بالبغي في الارض
فربما اداه ذلك البغي الى زوال ما بيده فيهزم عند ذلك
ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيه فلو كان عزيزا في طلبه غير
مهان ما منع مما كان يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك
في حقه واخذ ما كان بيده سببا الى رجوعه الى الله وتوبته ليسعده
الله بذلك فالعاقل ينظر في احواله وتصرفاته وما اهله الله
له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق بالسنة الاحوال فيفتح
عين الفهم ويسمعه لذلك الخطاب العقلي والحالي فيعمل

يقتضي فيه منه فان ولد فان كان فيه منه ما يعطيه قوة
ذلك المنصب فلنا السر ذلك نريد وما غاب عنا من هذا
الذي دخلت علينا به ولاجل الله قد وضع لنا في العالم
الموازين الشرعية ليفهم بها الوزن بالنسك فاذا اعطى
ذلك الامر الذي يريد تمثيله في العالم بالوزن اخذنا
منه قدر ما يدخل الميزان ونزلنا منه ما لا يحتمله الميزان
فان في مقابلة كفة الموزون مقدارا في الكفة الاخرى
وذلك المقدار هو الذي تعين لنا من هذا الموزون ما نحتاج
اليه في الوقت ومن هذا معنى قوله ينزل بقدر ما يشا وهو القدر
الذي في الكفة الاخرى من الميزان وما ننزله الا بقدر
معلوم وقد يكون الميزان مكيالا فهو على قدر الكيل والفرق
بين المكيال والميزان ان الميزان خارج عنك فتأخذ من
الموزون قدر ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين
ذاتك من حيث ما هي متصفة بحالة ما فذلك عين كيلها
فلا تأخذ من الامر الا بقدر قبولها كما يأخذ المكيال فهو على
الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح باحدى الكفتين
فقد خرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله

اما بتخفيف او غيره فالنبي لما نزل عليه مكيال من الشرايع
لا ميزان والحق تعالى يصح ان يكون بهذا الامر لم ينزل نفسه
منزلة المكيال لاجل وصف نفسه بان بيده الميزان يخفض
القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم فكل نقص في ميزان
الحق ورفع فهو عن الاعتدال بين الكفتين في الميزان الموضوع
في العالم فان الحق لا يزن الا حقا فميزان الحق لا يدرك فيه من
نقص ورفع لاحدى الكفتين ولو كان على الاعتدال ما ظهر
كون في العالم اصلا ولا عدل فاذا اقيمت موازين الشرع الالهي
في العالم سرى العدل في العالم وكذلك لو اقيم الوزن الطبيعي
في العالم لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة
لان الميزان الطبيعي في الجنة يظهر حكمه ولذلك هي دار بقاء
ويرتفع فيها ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع
فالمنع والعطا لولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذي
يزن هو الموصوف بالمعطي والمانع والضار والنافع وهو
بكل شيء عليم فان قال قائل ان الجود الالهي ليس فيه منع قلنا
صدقت فان قال فاذا انت صادق وسلمت في قولي فما حكم الاسم
الالهي المانع ومن هذا المنع الواقع في العالم لماذا يرجع

فانا لا ننكره قلنا اما الجود الالهي فلا منع فيه ولا حجر لا يقبله الا
المحل لا يقبله المحال واذا عرفت القابل عرفت المانع والمنع
فالقوابل تقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة
والقصار في فيض الشمس نورها فتبيض الشقة وتسود وجه
القصار اذ كان اسمه فعول الحكم النور واحد ولكن مزاج القصار
لا يقبل من نور الشمس الا السواد والشقة على مزاج يقبل البياض فمزاجه
مقتض من فعل البياض ويقال للشقة مزاجه مقتض من فعل السواد
ولكل واحد من المذكورين ان يقول في المسالة مخاطبا لم تعطني المزاج
الذي يقبل السواد والقصار يقول لم لم تعطني المزاج الذي يقبل
البياض قلنا لا بد في العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج يقبل
البياض ومزاج يقبل السواد فلا بد منهما كما كنتما فان العالم
لا بد فيه من كل شيء فلا بد ان يكون فيه من كل مزاج والحق تعالى ما هو
فعله مع الاغراض التي اوجدها في عباده وانما هو مع ما تطلبه
الحكمة والذي اقتضته الحكمة هو الواقع في العالم فعين ظهوره
هو عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة
فانه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة هي الموجبة له ذلك فيكون الحق
محكوما عليه والحق تعالى لا يكون محكوما عليه فلا يوجب موجب عليه

شيئا الا ما اذ قلنا انه اوجب على نفسه لا انه اوجب عليه موجب غيره
اما انا فاي محل فرضته لمزاج خاص يتصور ان يقول هو منعني غير هذا
المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره ولا يصح
ان يقول الشيء عن نفسه لم لم يكن غيري كما قررنا في الباب الذي قبل
هذا الباب ان التركيب ليس الا البسائط والتركيب نسبة والنسب
عدمية وقد ظهر امر لم يكن يظهر لولا تركيب هذه البسائط وجمعها
وما هو هذا الظاهر غير اعيان البسائط وكذلك هذا الظاهر
عن هذا المزاج ما هو غير المزاج فما ثم على الحقيقة من يقول لاي
شيء منعت واذا لم يكن ثم لم يصح المنع في الجود الالهي فبقي
المنع والمانع انما يرجعان الى نسب مقدرة وما كل احد اظهره
الله على هذا العلم وامثاله وتنزلت الالسنة الشرائع بحسب
ما وقع عليه التواطؤ في السنة العالم ولذلك قال تعالى وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه فلا تنزل الا بما تواطؤوا عليه فقد يكون
التواطؤ على صورة ما هي الحقائق عليه وقد لا يكون والحق تابع
لهم في ذلك كله ليفهم عنه ما انزله في احكامه وما وعد به
وما اوعد عليه كما قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق
في اينية ومع هذا جاء لسان الشرع بالاينية في حق الحق من

اجل التواطؤ الذي عليه لسان المرسل اليهم فقال للسوداء اين الله
فلو قال لها غير الرسول لشهد الدليل العقلي بانه لا اينية له فلما
قاله الرسول وبانت حكمته وعلمه علمنا انه ليس في قوة فهم
هذا المخاطب ان يعقل موجده الا بما تصوره في نفسه فلو خاطبه
بغير ما اتوا لها عليه وتصوره في نفسه لارتفعت الفائدة المطلوبة
ولم يحصل القبول فمن حكمته ان سال مثل هذه بمثل هذا السؤال وهذه
العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة اي مصدقة
بوجود الله ولم يقل عالمة فالعالم يصحب الجاهل في جهله بعلمه
والجاهل لا يقدر على صحبة العالم على علمه ان لم يكن العالم ينزل
اليه في صورة جهله وكل ذلك حكمة الاهية في العالم واعلم
ان المهانة حقيقة العالم التي هو عليها لانه بالذات ممكن فقير
هو ممنوع من حيث نيل اغراضه وارادته منعا ذاتيا ولا
يحجبنك وقوع بعض مراداته ونيل بعض اغراضه عما قلناه في
حقه فان ذلك ما وقع له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك المراد
وارادة العبد معا انما هما واقعان بارادة الحق فهو ممتنع
بالذات ان يكون شيء في الوجود موجودا عن ارادة العبد ولو كان
لارادة العبد نفوذ في امر ما لعم نفوذها في كل شيء لو كان

[illegible]

ذلك المراد وقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الواقع وقع
بارادة الله عز وجل والعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن مهان
لذاته وانما كان مهانا لذاته لان العبودية له لذاته ومن الذل له
وكل ذليل مهان وكل مهان محتقر وكل محتقر مغلوب فصح ما جا
في المنازلة من انه من حقر غلب ومن استهين منع والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس
والستون وثلاث مائة في معرفة منازلة
حيل الوزير وابنيته الصحيحة

انا مع العبد حيث كانا
مستقبلا ماضيا وآنا
مقيدا مطلقا نزيها
بفرق ما عندنا هكذانا
من قال شوقا تريد عيني عيره
بان ترانا فقد جفانا
ان انا مثله ما بقونا
لم تلحظ الفعل والزمانا

كيف لعدا ان نرا جلاله

وقد رأى الصعق من رآنا

قال الله عز وجل

ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم
وكان بهويته معنا وباسمائه اقرب الينا منا فان الحق اذا
جمع نفسه مع احديته فلاسمائه من حيث ما نزل عليه من الحقائق
المتعلقة وما من لولها سواه فانها ومن لولاها عينه واسماؤه
فلا بد ان يكون الكناية عن ذلك في عالم الالفاظ والكلمات
بلفظ الجمع مثل نحن وإنّا بكسر الهمزة وتشديد النون مثل قوله
انا كل شيء خلقناه بقدر وانا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
وقد يفرد اذا اراد هويته لا اسماءه مثل قوله انني انا الله
لا اله الا انا فوحد واين نحن من أنا ولا معنى لمن قال ان ذلك
كناية عن العظمة لا بل هي عن الكثرة وما ثم كثرة الا ما دل
عليه منه اسماؤه الحسنى او يكون عينه اعيان الموجودات
وتختلف الصور لاختلاف حقائق المركبات اذ قد قال عن هويته
انها تجمع قوى الصور اذا احب الشخص من عباده كشف
له عنه به فعلم انه هو قواه به مع ثبوت عين الممكن واضافة

ما الله من التامر العما

القوة التي هي عينه تعالى الى العبد فقال سمعه فالضمير في قوله
سمعه عين العبد والسمع عين الحق ولا يكون العبد عبدا الا
بسمعه والامر يقول اذا نودي سمعنا واطعنا الا المأمور عند
تكوينه وفي تصرفاته ولولا انه سميع ما قيل له كن ولا يكون لولا
طاعته لربه في امره اياه والحق سمعه ليس غيره في كل حال
فكشف له سبحانه عن ذلك واذا كان الامر على ما ذكره عن
نفسه واعطاه الشهود والكشف صح الجمع في لفظه إنّا
ونحن واذا لم يكن عين القوى والموجودات الا هو صح الافراد
في انني وانا الله والمثنى والانثى وضمير المفرد بالمخاطب
بالكاف في اياك نعبد وامثال ذلك فافرد نفسه في جمعيته
فقال وهو معكم وجمع نفسه في احديته [وحدانيته تعالى] في قوله ونحن اقرب
اليه فافرد الضمير العائد على الانسان

فلم يكن الجمع الا بنا

ولا الواحد العين الا به

فان ما كان الخلق والحق يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان
الرحيم شجنة منه وجميع الناس رحم فانهم ابناء اب واحد
وام واحدة فانه خلقنا من نفس واحدة وهو ادم وبث من ادم

وهو ارحام لا نسبا ونسبا فنحن ارحام من حيث ان الرحم شجنة من الرحمان
فصحت القرابة وقد امر بصلة الارحام فقال واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وامر بان توصل الارحام وهو اولى بهذا ا
الوصف منا فلا بد ان يكون للرحم وصل فانها شجنة من الرحمان وقد
لعن الله واللعنة البعد من انتسب الى غير ابيه او انتمى الى غير
مواليه اي لا ينتسب الى غير رحمه فنحن من حيث الرحم قرابة
مولى ومن حيث الرتبة عبيد فلا ننتسب الا الى الله ولا ننتمي لسواه
وهو العلي في الصحيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض
عرض لنا ما هو اصل لانا نفترق ولا نجتمع ومن لا يعرف بعضنا
بعضا فنسبنا الذي بيننا ما هو اصل اذ لو كان اصلا لما
قبل العوارض ولا صح التبري من وال وارفع نسبي فانا ما
زلنا عنه قط ولا انفرد منه ولا فارقنا ولا زال عنا وكيف
نزول عمن نحن في قبضته ونحن هو سمعنا ابصارنا وعلى اي حالة
وصفنا من وجود وعدم من قال ان النفوس فقمنا العبادة معنا
لانه ما منا الا من نحوه وقاية في دفع الشدائد عن نفسه
وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه
وما منا الا من كان له وقاية في دفع ما يدل عنه فهو انه شو

فيكون كالمنزلة تتعاور علينا سهام الاسواء فيضا في
كل مكروه الينا فاله فصح ان الناس كلهم متقون لا كن
ثم تقوى خصوص وتقوى عموم ميزتها الشرائع ونبهت
عليها فمن علم ما قلناه حمل التقوى حملا عاما على جميع
الخلق وهو فضل مع التقوى المعلومة عند الناس خصص
وما نبهنا على هذا الامر الا مراعاة للشرع فان الشرع راعى
ذلك ونبه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر
له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون وقد امر بصلة الارحام والرحمان لنا رحم نرجع
اليه فلا بد للمطيع امره ان يصل رحمه وليس الا وصلته
بربه فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو
الرزاق ذو القوة المتين المنعم على اي حالة كنا من طاعة
امره او معصيته وموافقة او مخالفة وانه لا يقطع صلة
الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا
ثم انه ما امر بصلة الارحام العربية الا ليشعروا بذلك
وما من شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلام كما قال
بلوا ارحامكم ولو بالسلام فاذا وصلنا رحمنا لم نصل

على الحقيقة لا سوار حملناه في غير هذا فهو يعرف بنفسه
كما أن الصدقة تقع من الرحمن قبل أن تقع من السائل وقال
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم
وفي بعض الآثار قد قلنا إنا وقاية له من كل سوء فلا بد لكل
أحد أن يكون له صديق من الناس على أي دين كان ولا بد له
من مراعاة صديقه ومعنى النسب رحمه بلا استثناء لأنه أخوه
لأبيه وأمه فكل بني آدم من آدم الأحمر فهو صلة رحم جزاه
يقبلها الله من كل أحد فضلا من الله ونعمة يجبر أنهم بينهم
مفاضلة في القرب وقال علي بن أبي طالب القيرواني في ذلك

الناس في جهة التمثيل أكفاء
أبوهم آدم والأم حواء
فإن يكن لهم من أصلهم نسب
يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل إلا لأهل العلم إنهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء

والقرابة قرابتان قرابة الدين وقرابة الطين فمن جمع بين القرابتين
فهو أولى بما أصله وإن انفرد أحدهما الدين والآخر بالطين فيقدم
قرابة الدين على قرابة الطين كما فعل الحق تعالى في الميراث فورث
قرابة الدين ولم يورث قرابة الطين إذا اختلفا في الدين فكان
الواحد مؤمنا بالله وحده والأخ الآخر كافرا فرق بينهما الله ومات
أحد الأخوين لم يجعل له نصيبا في ميراثه فقال لا يتوارث أهل
ملتين وقد ذهب عقيل دون علي بن أبي طالب بمال أبيه لما مات
أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من قطع
رحمه في حق شخص موحد ووصلها في حق شخص آخر فالذي
يرى الله منه ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فإنه
العادل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم أتبع السيئة
مثل قطع ذلك الرحم الحسنة مثل صلة الرحم تمحها
فوصل رحم زيد تمحو قطع رحم عمرو ومنزلة أخوة
ومنزلة أخوة لأن الله يصل الرحم ولا يقطعها فالحق بعضه
في صلة من وصلها ويقطع من قطعها لأنه عين ذلك الذي
قطعها مع الوصل كلمة عذابه الأحسن والواصل في
القطع كله فحققوا أن الأمر كذلك فما في العالم إلا

من هو وصول رحمه الاقوى الاقرب فان اوصل الصلات
في الارحام صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء في الصدقة ان
افضلها اللقمة يجعلها الانسان في فمه لانه لا احد اقرب اليه
من نفسه والله اقرب الى العبد من نفسه منه وانه القائل
نحن اقرب اليه من حبل الوريد فاذا وصله العبد فقد وصل الاقرب
بلا شك فعد اني ما هو الاول في الوصل في الاقربين فان النص فيه
ولهذا عم كل الاشيا اتساع رحمته فمن حجر رحمة الله فما
حجرها الا على نفسه ولولا ان الامر على خلاف ذلك لم ينل
رحمة الله من حجرها وقصرها ولا كن والله ما يستوي حكم رحمة
الله فمن حجرها ينزل لمحجرها والطلقها من عين السنة كما
اطلقها الله في كتابه في قوله ورحمتي وسعت كل شيء فما
من شيء الا وهو طامع في رحمة الله فمنهم من يناله بحكم الوجوب
ومنهم من يناله بحكم المنة حسب ما عدا يوما ما اشتملته سريرتي
شيخنا ابو العباس العريبي من اهل العليا بغرب
الاندلس فدخل عليه رجل فوقع ذكر المعروف والصدقة
فقال الرجل الله يقول الاقربون اولى بالمعروف فقال الشيخ
على الفور الى الله فيا بردها على الكبد وكذلك هو الامر

في نفسه ولا اقرب من الله فهو الغريب بعينه الذي لا يفتقر
الا بعو تنزيهه وينقطع الارحام بالموت ولا ينقطع الرحم المنسوبة
الى الحق وانه معنا حيث ما كنا ونحن بينينا ينفصل في وقت
وننقطع في وقت بموت او بفقر وارتحال وكم من ذي فاقة غني
عن سؤال ومن جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن علم غيره
فهو بنفسه اعلم من عرف نفسه عرف ربه

ليس الذي يخبر عن غيره
مثل الذي يخبر عن نفسه
لانه يخبر عن ذوقه
في غيبه كان وفي حسه
وكل من اخبر عن نفسه
فانما اخبر عن جنسه
والحق ان فسرته انه
لا يحجب المحبوس في حبسه
من قبره الحق باطلاقه
فما اقام الميت من رمسه
هيهات لا يعرف اسراره الا الذي صح الى قربه

من أسماء الحق فزاد الذي

يخرجه الظارف من آسيه

سرّا الا في لا يعرفه كثير من الناس

بعث الله تعالى موسى وهرون الى فرعون واوصاهما ان يقولا له
قولا لينا لعله يتذكر او يخشى والترجي من الله واقع عند جميع
العلما فقال عسى الله ان يتوب عليهم فقال العلما عسى من
الله واجبه ولعل وعسى اختان فعلم الله انه يتذكر ولا يكون
التذكر الا عن علم سابق منسي ثم قال لهما لما راى خوفهما من انه
لا يجيب الى ما تدعوانه اليه لا تخافا انني معكما اسمع وارى اي
اسمع من فرعون اذا بلغتما الله رسالة ربكما وارى ما يكون منكما
في حقه مما اوصيتكما به من اللين والتنزل في الخطاب فلم يجز
فرعون على من يتكبر لان التكبر من المتكبر انما يقع لمن يظهر
له صفة الكبريا فلما راى ما عندهما من اللين في الخطاب رق
لهما وسرت الرحمة الالهية بالعناية الربانية في باطنه فعلم
ان الذي ارسلا به هو الحق وكان التكلم من موسى وهرون
الحق وكان السمع الذي تلقى من فرعون كلام موسى الحق فحصل
القبول في نفسه وستر ذلك عن قومه فانه شان الحق الا ترى انه
تعالى

في الغبانه يتجلى في صورة يتنكر فيها تنزها من ستره ولما علم فرعون
ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه وجميع قواه لذلك قال بلسان
حق انا ربكم الاعلى اذ علم ان الله هو الذي قال على لسان عبده
انا ربكم الاعلى اذ علم ان الله يقول ذلك على لسان عبده فاخبر
الله تعالى انه اخذه نكال الاخرة والاولى والنكال القيد فقيده
الله بعبوديته مع ربه في الاولى بعلمه انه عبد الله وفي الاخرة
اذا بعثه الله بعثه على ما مات عليه من الاسلام علما وقولا
وليس بعد شهادة الله شهادة ومن شهد له انه قيده في الاولى والاخرة
ان في ذلك اي في هذا الاخذ عبرة اي تعجبا وتجاوزا مما يسبق منه
الى فهم العامة الى ما يفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلما
ولذلك قال العبرة لمن يخشى وقد عرفنا انه انما يخشى الله من
عباده العلما وهو قال لعله يتذكر او يخشى ولا يخشى حتى يعلم
والتذكر ما كان نسيه من العلم بالله ومن قيده الحق فلا
يمكن له الانطلاق والسراح من ذلك القيد وقولهما اننا نخاف
ان يفرط علينا اي يتقدم علينا بالحجة مما يرجع اليه من
التوحيد او ان يطغى اي يرتفع كلامه لكونه تفضل عن
الحجة فنتعب معه فلهذا قال لهما لا تخافا انني معكما

اسمع وارى واوصاهما ان يلينا له في القول ولما قالا له صلى الله عليهما
ما قالاه على الوجه الذي عهد اليهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون
فمن ربكما يا موسى فيما تقولان انا البشر لمثلك لا نجهله بما يقوله
وانما يريد ان يتنبه الحاضرون لما يقولانه بما يكون دليلا على وجود
الله ليعلموا صدقهما لان العاقل اذا علم انهما اذا قالا مثل ذلك
ان الخواطر تنتبه و يدعوهم قولهما الى التكرمة لينصبهما في
قولهما موضع الدلالة على الله فانه لا يسال نفسه فدل سواله
انه يريد مراراة من يفهم من قومه ما جا به فقالا ربنا الذي
اعطى كل شي خلقه ثم هدى فانصفا فرعون في هذا الخطاب
وهذا من القول اللين فانه دخل تحت قولهما كل شي اذ عاه
فرعون واعطاه الله خلقه وكان في دلالتهما جواب فرعون
لهما اذ كان ما جا به فرعون خلق لله ثم زادهما في السوال
ليزيدا في الدلالة قال فما بال القرون الاولى فقالا علمها
عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى مثل ما انسيت انت
حتى ذكرنا لما قررت ولو كنت الاما ما انسيت لان الله
قال لعله يتذكر ثم زادا في الدلالة ما قالا بعد ذلك الى
تمام الاية فما نال ذلك مضرا في نفس فرعون لم يعطه

حب الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم به حتى
اطاعوه فكانوا قوما فاسقين فما شركه معهم في ضمرانهم فلما
راى الباس قال امنت فلفظ بما يعتقده الذي ما زال يعتقده فقال له
الله تعالى الان وقد ذلك فاثبت الله بقوله الان انه امن عن علم
محقق والله اعلم وان كان الامر فيه احتمال وحقت الكلمة من الله
وجرت سنته في عباده ان الايمان في ذلك الوقت لا يرفع عن المؤمن
العذاب الذي انزل بهم في ذلك الوقت الا قوم يونس فما لا ينفع
السارق توبته عند الحاكم فيرفع عنه حد القطع ولا الزاني مع
توبته عند الحاكم مع علمنا بانه تاب بقبول التوبة عند الله
وجرت ما عز في ذلك صح انه تاب توبة لو قسمت على اهل مدينة
لوسعتهم ومع لم ترفع عنه الحد بل امر صلى الله عليه وسلم برجمه
كذلك دل من امر بالله عند رؤيته الباس من الكفار ان الايمان
لا يرفع نزول الباس بهم مع قبول الله ايمانهم في الدار الاخرة
فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم ربما لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا
اوزارا

ايها الخلق المستوي كم تنادي كم تلتوي
فلتبادر قبل يوم وقد فيه لم تستوي

هذا صح

بهم الارض رجالٌ لغنّاءٍ كان أحوى
خلق الرحمان خلقا مثل ما قال فسوّى
ثم اعطاء افترارًا فسكا وكان اقوى
قال كن لكل شيءٍ لم يكن وكان يلوى

واذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدا فما لك لا تسبح اسم ربك الاعلى جعلنا الله ممن قدره الحق به ورزقه الوقوف عند حدوده وبراسه في الاخره والاول فانظر يا اخي ما اعطت عناية هذه العينة الا الاهيه في قوله وهو معكم اينما كنتم فهو معنا بهويته وهو معنا باسمايه فمل يتق عين العارف كونا من الاكوان وعينا من الاعيان لا يكون الحق معه فالله يغفر للجميع بالواحد ولكنه لا يغفر للواحد بالجميع فما من انسان الا وجميع اجزايه فتسبحه بحمد الله ولا قوة من قواه الا وهي ناطقه بالثنا على الله حتى النفس الناطقه المكلفة من حيث خلقها وعينها كسا ير جسدها الذي هو ملكها مسبحة ابدا لله فما عصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان افترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة في معصية ذلك الواحد مبهات وان الكرم الالهي يا بيتها

الانسان ما غرك بربك الكريم فيقول كرمك فمن انبسه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم الموفق العالم اذ يقول للسارق والزاني زنيت او قل لا سرقت او قل لا لعلمه انه اذا اعترف اقام عليه الحد فربما يكون الزاني يرهش من يد الحاكم فينبهه بهذه المقاله ليقول لا فيدرا عنه الحد بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع

والسماوور بلاء ما به في معرفه منازله

التواضع الكبريا

من مالة ماهو من جنسه
فهو جهول ضل عن نفسه
لو انه يعرف اوطانه
ماهاله ماهو من جنسه
وكل ما في الجود فيه فتن
دجى الليالي وسنى شمسه
وكل ما في الكون فيه فيهن
نزوله الادنى ومن قدسه

بـ

الاهنا

وانظر وانت الامر وانثت على
علي ولا تنظر الى حزن بسه
قال الله سبحانه وتعالى
ليس كمثله شي وقال وما قدروا الله حق قدره وقال سبحان
ربك رب العزة عما يصفون وقال وله الكبريا في السماوات
والارض وهو العزيز الحكيم وقال والله غني عن العالمين
ومع هذا كله فهو القايل في الصحيح من الاخبار عنه مرضت
فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني فقول مثل
هذا القول لعبده فانزل نفسه هنا منزلة عباده وابن ذلك
الكبريا من هذا النزول وثبت في الصحيح ان الله يعجب من
الشاب ليست له صبوة وثبت ايضا ان الله افرح بتوبة
عبده من فرح صاحب الناقة التي عليها طعامه وشرابه اذا وجدها
بعدما ضلت وهو في فلاة من الارض منقطعة وايقن بالموت
فرح بها فالله افرح بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه
انه تعالى يتبشبش للرجل يأتي المسجد كما يتبشبش اهل الغايب
بغايبهم اذا ورد عليهم واين هذا كله من قوله سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

رب العالمين وما قدروا الله حق قدره فاين هذا النزول من
هذه الرفعة فمن اهو التواضع الكبريا وكل حق وقول
صدق وكلم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من علماء
عباده فاراه الحق حقا واراه الباطل باطلا ومنها تعلقت
الرؤية بالمعدوم فان الباطل عدم واذا كان العبد يتصف
برؤية المعدوم فالحق اولى بهذه الصفة انه يرانا في حال عدمنا
رؤيته عين وبحق لا رؤية علم واما قوله ليس كمثله شي فهو
على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله
خلق ادم على صورته في بعض وجوه محتملات هذا الخبر وقوله
تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فاذا كان الخليفة
على صورة الحق والنايب فاين الشبه عن نماثيل لمجمع له كمال
الصورة بالاوصاف فما ذكر عن نفسه انه عليه فانه
اتصافه بنفي المثل عن نفسه من اتصافه بالحد والمقدار
من استوا ونزول واستعطاف وتلطف في خطاب
وغضب ورضى وكل ما نعوت المخلوق فلولم يصف
نفسه بنعوتنا ما عرفناه ولو لم ينزه نفسه عن نعوتنا
ما عرفناه فهو المعروف في الحالين والموصوف بالصفتين

ولهذا خلق من كل شيء زوجين ليكون لاحد الزوجين العلو
وهو الذكر ولاحد الزوجين السفل وهو الانثى ليظهر ما
بينهما اذا اجتمعا بقاء اعيان ذلك النوع ويفعل ذلك
في كل نوع نوع ليعلمنا ان الامر في وجودنا على هذا النحو
فنحن بينه وبين معقولية الطبيعة التي انشا منها الاجسام
الطبيعية والاسماء نسبة تتوجه عليها الارواح المدبره
وكل ما سوى الله لا بد ان يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح
افتقار الراكب الى المركوب وافتقار المركوب الى الراكب
لينفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غني لنفسه
ونحن اغنياء به في عين افتقارنا اليه فيما لا نستغني عنه
فكل ما سوى الله مدبِّر ومدبَّر لهذا المدبَّر فالمدبِّر اسم فاعل
ما هو مدبر بمجرد القوة في ذاته يفتقر الى مدبَّر يظهر
فيه تدبيره والمدبَّر اسم مفعول ما هو مدبر بمجرد ذلك
حالة في ذاته يفتقر بها الى من يدبر ذاته لصلاح عينه وبقائه
فيفتقر كل واحد الى الآخر فقد اتى وانما يتصف بالغنى لكونه
لا يفتقر الى مدبَّر الا هذا المدبَّر بعينه كما ان المدبَّر يتصف
بالغنى لكونه لا يفتقر الا الى مدبِّر لا الى هذا المدبر بعينه

وكل واحد منهما غني عن الآخر بعينه لا عن التدبير منه وفيه
فغنى كل واحد ليس على الاطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر
الى ذاته والخلق مفتقر على الاطلاق بالنظر ايضا الى ذاته
فتميز الحق من الخلق ولهذا اخبرنا ان الله غني ونحن الفقراء
فهذا التمييز لا يرتفع ابدا لانه تمييز ذاتي في الموصوف به
من حق وخلق فما ثم الا شيئيتان شيئية حق وشيئية خلق
فليس مثل الخلق في افتقاره شيء لانه ما ثم الا الحق والحق
لا يوصف بالافتقار فما هو مثل الخلق فليس مثل الخلق شيء
وليس مثل الحق في غناه شيء لانه ما ثم الا الخلق والخلق
لا يتصف بالغنى لذاته فما هو مثل الحق فليس مثل الحق شيء
لانه كما قلنا ما ثم شيء الا الخلق والحق والخلق من حيث عينه
خلقا ذات واحدة في كثير والحق من حيث ذاته وعينه ذات
واحدة لها اسماء كثيرة ونسب فمن لم يعلم قوله تعالى ليس
كمثله شيء على ما قررناه فلا علم له بهذه الآية فانه جاء بالكاف
مع نفي المثلية عن نفسه بزيادة الكاف صفة فتعلق النفي
بالمماثل في النفي اي انتفت عن الخلق المثلية لانه ما ثم
الا حق لا يماثل وانتفت عن الحق المثلية لانه ما ثم الا خلق

لا يماثل
فما كذا تفهم المعاني
اذ جاءنا النور بالبيان
فليس في الكون غير فرد
حتى وان شبهت اثنان
وكل عين لها انفراد
بذاتها لا ترا بثاني
وقد اتانا في الصلاة حكم
منه بتقسيمه المثاني
فميز الخلق عنه فيها
لاجل ذا لا حتى اثنان
فقال بيني وبين عبدي
فمن رآه فقد رآ ان
فلست غيرا له ولا هو
لو جئت في الوجود ثاني
ترجم عنه لسان حق ذلك
ما ذكرنا من البيان

واما قوله وما قدروا الله حق قدره وهو انطقهم بما نطقوا به فيه فانه يقول عن المشهود عليهم انهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء فما من شيء ينطق الا والله انطقه واجلة المنطوق به فثم نطق اي منطوق به يتعلق به مدح وثم منطوق به يتعلق به ذم وثم منطوق به يتعلق به تجويز التوالي دخله الله في العالم وثم منطوق به على ما هو المدلول عليه في نفسه وهو اخبار عن حقيقة وما ثم الا ما ذكرناه فمنطوق المدح شهادة اولي العلم بوحدانية الله ومنطوق الذم قول القائل ان الله فقير ويد الله مغلولة يريد البخل ونطق بالجعد والله خلقكم ونطق التجوز للتوالي وما تعملون والاية واحدة فاما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم ليسوا امثاله فما عرفوه ومن جهل امره لا يقدر قدره فهم ليسوا له بمثل ولا هو مثل لهم فوصفوه بنفوسهم وما هم عليه ولا يمكن لهم الا ذلك لانهم يريدون الوصف الثبوتي ولا يكون الا بالتشبيه ومن يجعل مثلا لمن لا يقبل المثل فما قدره حق قدره اي ما انزله المنزلة التي يستحقها فمنهم في الجملة حيث تعرضوا لما ليس لهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما

انزله اليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق في ذلك لان الحق لا ينتسب اليه ما ذكاه فلا يتعلق به ذم في ذلك ولا مدح فعلم الحق بالله لا يدرك بقياس وانما يدرك بالقا السمع لخطاب الحق اما بنفسه واما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع الشهود الذي لا يسعه معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال ان في ذلك اشارة لما تقدم لذكرى لمن كان له قلب فاحال على النظر الفكري بتقلب الاحوال عليه او القى السمع وهو شهيد وما عدى من الصنفين فلا طريق لهم الى العلم بما يستحقه الجواز يضاف اليه وما يستحقه الحق ان يضاف اليهم من عرف نفسه فانه لا يماثله الحق ومن عرف ربه فانه لا يماثله الحق اذ معرفتك بجزو اجزا من العالم من كونه دليلا عين معرفتك بالعالم كله فلهذا انزلنا العالم منزلة الواحد فنفينا عنه التشبيه اذ ما ثم في الوجود الا الحق والحق ما هو مثل للعالم واركان العالم يماثل بعضه بعضا ولهذا تحكم في الاسماء الالهية في الغافر والغفور والغفار واسما هذا فانها امثال وان تميزت بمراتب كل العالم فهي امثال وان تميزت بالاعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الاية الا في مقابلة من كان

قيل

منهم ورد ذلك في الخبر النبوي واما في القران فقوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء مع اقرارهم ان التوراة نزلت على موسى عليه السلام من عند الله فكذبوا على الله فاسودت وجوههم اي ذواتهم فلا نور لهم يكشفون به الاشيا بل هم عمي فهم لا يبصرون واما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين فهذه اية ما نزل عند العارف اشكل منها لما فيها من التداخل من ذلك قوله تعالى في تنزيه نفسه عما يصفه به عباده مما تعطيهم ادلتهم في زعمهم بالنظر الفكري دل على جهالته ودل واحد ينزع التنزيه لجهالته في ذلك واما الفيلسوف فنفى عنه العلم بمفردات العالم الواقعة في الحس منهم فلا يعلم عندهم ان زيدا من عمرو حرك اصبعه عند الزوال مثلا ولا ان عليه في هذا الوقت ثوبا معينا لا كونه يعلم ان في العالم من هو بهذه الصفة فكلما من غير تعيين لا يحصل هذا العلم بهذا الجزء في العلم الكلي الذي هو ان في العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم وفاتهم بذلك علم كبير فان صاحب هذه الحركة المعينة من الشخص المعين يجوز

قال المصنف انما هو الحسن والله ينفي عن الكل بعض البرهان عندهم هذا العلم ... [illegible]

ان يقوم بغيره فباي شي يقوم الحمد لله على تعجيز هذا العبد
حتى قدره عليها في الاخره اوحرمه ما ينبغي له في الدنيا او لم
يتحرك بتلك الحركة وان كان من اصل صاحب هذا النظر انكار
الاخره المحسوسه وانكار الوعد في الدنيا والجزا لصاحب
هذه الحركة على التعيين وان من مذهبه ان تلك الحركة هي الداعية
لذاتها ان يحصل لهذا المتحرك بها ما اقتضتها حقيقة تلك الحركة
فهو بان على اصل فاسد لان الله ما صدر عنه الا ذلك الواحد
الاول لا حوسه ثم انفعل العالم بعضه عن بعض عن غير
تعلق علم من الله تفصيلي بذلك بل بالعلم الكلي الذي
هو عليه واما المتكلم الاشعري فانه يقول في تنزيهه
عن التشبيه بالمحدث ان لا يشبه بالمحدث فيقال مثلا
في استوائه على العرش انه يستحيل عليه ان يكون
استواؤه استوا الاجسام لانه ليس بجسم لما في ذلك من
الحدود والمقدار وطلب المخصص المرجح للمقادير فيثبت
له الاستوا بل استواؤه كاستوا الملك على ملكه واستشهدوا
في ذلك استشهادا على ما ذهبوا اليه في الاستوا
• قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق

فشبهوا استوا الحق على العرش باستوا بشر على العراق واستوا
بشر محدث فشبهوه بالمحدث والقديم لا يشبه المحدث وان الله
يقول ليس كمثله شي والنظر الصحيح يعطي خلاف ما قالوه فتعالى
تعلى في هو كل ناظر سبحان ربك لمحمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا
الكاف اي ربك الذي ارسلك اليهم لتعرفهم بما ارسلك به اليهم
وانزله بوساطتك عليهم رب العزة اي هو الممتنع لنفسه
ان يقبل ما وصفوه به في نظرهم وحكموا عليه بعقولهم وان الحق
لا يحكم عليه خلق والعقل والعاقل خلق وانما يعرف الحق من الحق
بما انزله الينا او اطلعنا عليه كشفا وشهودا بوحي الاهي
او برسالة رسول ثبت صدقه وعصمته فيما يبلغه عن الله الينا
عما يصفون من حيث نظروا بفكرهم واستدلوا بعقولهم اذ
العلم بالله لا يقبل التحول الى الجهل ولا الدخول عليه بالشبه
وما من دليل عقلي الا ويقبل الدخل والشبهة ولهذا اختلف
العقلا فكل واحد من المخالفين عنده دليل مخالفه شبهة لمخالفه
لكونه خالف دليل هذا الاخر فعين ادلتهم كلهم هي عين شبهاتهم
وان الحق وان الثقة واصل الفساد انما وقع من حيث حكموا
العقول على الحق الذي اوجدهم ثم قال وسلام على المرسلين

وما جاءت الرسل عليهم السلام الا بما اعطته الادلة
الفكرية وبما اثبتته فتصرفهم في نظرهم واذنهم في
نظرهم موقعة الحيرة عندما ولا واذا اسلموا له ما قاله
عن نفسه على السنة رسله وانقادوا اليهم فان انقيادهم
اليهم بمنزلتهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث
اعيانهم فانهم امثالهم وانما انقادوا الى الذي جاؤوا من
عنده ونقلوا عنه ما اخبر به عن نفسه على ما يعلم نفسه
لا على تاويل من وصل اليه ذلك فلا نعلم مراد الله فيه الا
باعلام الله فيقف الناظر موقف التسليم لما ورد مع فهمه
فيه انه على موضوع ما هو في ذلك اللسان الذي جاء به من
الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به بهذا اللسان الا لنعرف
انه على حسبه ما وضع له ذلك اللفظ في ذلك اللسان
ولكن نجهل النسبة فنسلم الى الله علم النسبة مع عقلنا
الدلالة بالوضع الاصطلاحي في ذلك اللفظ الخاص فينقاد
الى الله بانقياد المرسلين ولهذا قال على المرسلين اي هو
واجب عليهم الانقياد لقوله رسلا فيكونوا امثالهم ثم
قال والحمد لله اي عواقب الثناء اذ كل ما جاؤوا به انما قصدوا

به الثناء على الله فعواقب الثناء على الله بما اثنى به نفسه فمعنى
ان الثناء على الله في ذلك كونه يعلى بحقيقته واوجد ذلك في
نفوسهم لا ان الذي قالوه يكون حقا ولا ينزو ولهذا قال والحمد
فان الحمد العاقب فعواقب الثناء ترجع الى الله وعاقبة الامر
اخره ولا اخر له اذا لو لا كونه موجودا عنه تعلى فيهم وانه ٢
رب العالمين من حيث ثبوته في ربوبيته بما يستحقه الرب
من النعوت المقدسة وهو مدبر العالم ومربيهم ومغذيهم
ومصلحهم لا اله الا هو العزيز الحكيم واما قوله وله الكبرياء
في السماوات والارض ○ اعلم ان العالم محصور في علو وسفل
والعلو والسفل له امر اضافي نسبي فالعالي منه يسمى
سماء والاسفل منه يسمى ارضا ولا يكون له ما بان النسبتان
الا بامر وسط يكون بينهما ويكون ذلك الامر في نفسه
ذا جهات فما اظله فهو سماء وما اقله فهو ارض له وان شئت
قلت في الملأ الاعلى والملأ الاسفل انه كلما يكون من الطبيعة
فهو الملأ الاسفل وكل ما تولد من النور فهو الملأ الاعلى
والكمل العالم من جمع بينهما وهو البرزخ الذي بجمعيته ميزهما ٦
او بجمعيته ميزهما بالعلو والسفل من حيث المؤثر والمؤثر
فيه

اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى إذا نظر إلى نفسه لا يتصف بشيء
مما يتصف به بوجود العالم والعظمة والكبرياء المنسوبان إليه
في السنة النبوية أن الله ما ينتسب إليه الكبرياء الذي له ولا جعل محله
إلا السموات والأرض فقال وله الكبرياء في السماوات والأرض فما قال
في نفسه فالمحل هو الموصوف بالكبرياء الذي لله فهو إذا نظر إلى
نفسه صغيرا ورأى موجده منزها عما تكلم به سمى ربه كبيرا وهذا
كبرياء لما كبر عنده بما له فيه من الأثر والقهر فلو لم يكن العالم
مؤثرا فيه لله تعالى ما علم أنه صغير ولا أن ربه كبير وكذلك رأى
لما قامت الحاجة به والفقر إلى غيره احتاج أن يعتقد ويعلم أن
الذي استند إليه في فقره له الغنى فهو الغني سبحانه في نفس عبده
وهو بالنظر إلى ذاته معرى عن النظر إلى العالم لا يتصف بالغنى
لأنه ما ثم عين وكذلك إذا نظر إلى ذلة علم أنه لا يذل لنفسه
وإنما يذل تحت سلطان غيره عليه فسماه عزيزا لأنه عز الحق
في نفس هذا العبد لذله فوصفه فالعبد هو محل الكبرياء والغنى
والعظمة والعزة التي لله فوصف العبد ربه بما قام به فأوجب
المعنى حكمه لغير من قام به ومن هنا برقت بارقة لمن قال من أهل
النظر أن الباري مريد بإرادة حادثة لم تقم به لأنه ليس محلا

للحوادث فخلق إرادة لا في محل فأراد بها فأوجبت الإرادة حكمها
لمن لم تقم به هذا القدر هو الذي لاح عندهم من روح هذا الأمر
الذي ذكرناه في الكبرياء وما أنتج لهم تحقيق النظر إلى آخره بل
عبروا عن ذلك بعبارات شنيعة مخلطة وإن أكثر العقلاء
يرون أن المعاني لا توجب أحكامها إلا لمن قامت به وهذا غلط
طرأ عليهم لكونهم أثبتوا الصفات أعيانا متعددة وجودية
لا تقوم بنفسها بل تستدعي موصوفا بها تقوم به فيوصف
بها ولو علموا أن ذلك كله نسب وإضافات في عين واحدة
تكون تلك العين بالنسبة إلى كذا عالمة وإلى كذا قادرة
وإلى كذا مريدة وإلى كذا كبيرة وإلى كذا غنية وإلى كذا عزيزة
إلى سائر الصفات والأسماء الإلهية يقولون في الكبرياء
والعظمة والغنى والعزة أنها صفات تنزيه أي هو منزه
عندهم عن نقيضها وليس الأمر عند المحقق كما قالوه
وإنما هو منزه عن قيام الكبرياء به بحيث أن يكون محلا
له بل الكبرياء محله الذي عين الحق له وهو السماوات
والأرض فقال وله الكبرياء في السماوات والأرض وفي أي
هوية الحق العزيز أي المنيع لذاته أن يكون محلا لما في السموات
بل لما

والارض له محل وليس الا الكبريا فما كبر الا في نفس العالم
وهو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هو الواحد من جميع الوجوه
وهو الحكيم بما رتبه في الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه وحكمته
انه جعل السماوات والارض محلا الكبريائه فكان يقول له
الكبريا الذي خلقه في نفس السماوات والارض حتى يكبروا الاسم
به ويكون وقع كبريائه في نفوسهم فقال والله ذو الجلال اي صاحب
الجلال الذي يجده في نفوسنا له والاكرام بنا دار يكرم بعض
المنفقه فيفتح الله منك عين الفهم علمت من سميت ومن وصفت
ومن نعت وليس هو منزه النعوت ومن قام به واي اب عين نسبت
۞ واما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عند النظار صفة للمخلوق
محققه واخرى في الله يجوز من جوع وظما ومرض وغضب
ورضى وسخط وتعجب وفرح وتبشبش الى قدم ويد وعين وذراع
وامثال ذلك مما ورد به الاخبار عن الله على السنة الرسل
وما ورد من ذلك في الكلام المنسوب الى الله المعبر عنه بصحيفه
وقرآن وفرقان وتوراه وانجيل وزبور والامر عند المحققين ان هذه
كلها صفات حق لا صفات خلق وان الخلق اتصف بها مزاحمة
للحق لما اتصف العالم اعطا بجميع الاسماء الالهية الحسنى

واسع النظار عليها والكل اسماؤه من غير تخصيص مما كيرا
من هذه المحققين فانه صادق ولما ذا امر في ذلك على التوقيف
فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه
لا نخترع له اسما ولا نحدث له حكما ولا نقيم به صفة فانه قد فهمنا
ذلك انه لا يماثلنا ولا نماثله وليس مثله شي منا وليس مثلنا شي
منه فهو لنفسه بنفسه ونحن لنا به لانا لا نستقل بوجودنا كما
استقل الا انه خلق العالم على صورته ولذلك قبل التسمي باسمائه
ما يطلق على العالم ما اطلق على الحق من حيث ما اطلقه الحق
على نفسه فعلمنا انه في اسمائه الاصل لانا ما اخذنا شيئا هو لنا
ولا نستحقه بل ذلك له ومن جملة ما خلق الله الخيال وكشف فيه
لنا بهذه الاسماء والصفات فعقلنا وفهمنا ورفعنا وحططنا
ولم نترك شيئا من صفات العالم عندنا الا وصفنا بها خالقنا وكشف
لنا فاذا قوله من ذلك كله صفاته لا صفاتنا فصفات العالم
على الحقيقة هوية الحق والاستغراق في التجليات الالهية
المعاني والمدركات في عين الحق فانه عين الصورة التي ادركنا
اذ لا نشك فيما راينا اثار انا الحق العلامة التي بيننا وبينه
وهو من هويته بصرنا وسمعنا فما راينا الا به بصرنا و لا

سمعنا لله الآية بسمعنا فلا يرى عين هو مسمى العالم ولا
يرى عين هو مسمى الحق ليس كمثله شيء واحد شيء من الآخر فهذا بعض
ما يحوي عليه التواضع الرباني والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب الثامن والثمانون

في ذلك ما فيه في معرفة منازله مجهولة

وذو الذل إذا ارتقى من غير نفس قصد
ما يقصده من الحق ولا يبقى عند الحق
معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب
قصده من عدم التعيين

نكون على النقيض إذا اجتمعنا
وإن بنا نكون على السواء
وفي المعصوم في الكون عيش
فلا شيء يساوي ولا يرى اء
فعل المنكر صحيح قوله
عيينة عن مطالعة العماء
وعن نفس تكون فيه خلق بشر يشكله شكل الرداء

فيغلب صورة الرائي الله
بحكم ثابت في كل رائي

قال الله تعالى

للذين احسنوا الحسنى وزيادة فعرفت المعنى وزاد غير معين سال فقال ع
بعض شيوخنا عن الزيادة فقال يخطر بالبال وقال صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر ولا بد ان يكون في البشر
صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذي ذكر انه
ما خطر على قلب بشر موازنة مجهول لمجهول وقال تعالى فلا تعلم نفس
ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه
امر مشاهد لكونه قرنه بالاعين لم يقرنه بالاذان ولا بشيء من
الادراكات ولذلك علمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم جعلت
قرة عيني في الصلاة انه ما اراد المناجاة وانما اراد شهود من
ناجاه فيها ولهذا اخبرنا ان الله في قبلة المصلي فقال اعبد الله
كانك تراه فانه صلى الله عليه وسلم كان يراه في عبادته ما كان
كانه يراه ومن اهل الله من تكون له هذه الرتبة ولو لا حصولها
ما فرقنا بالعبادة دون العمل فهذا الاعمل لله كانك تراه

فان العبادة من غير شهود صريح او تحمل شهود صحيح لا تصح وفي
هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله وفيه مقامع العقل لا
يعلمها الا هو وكل ما هو علمه موقوف على الله لا يعلم الا باعلام
الله او بالشهادة ومن هذا الباب قوله فاينما تولوا فثم وجه الله
ومن هذا الباب فقرة من ايام اخر من غير تعيين ايام معينة اما
صورة هذه المنازلة من العبد فهي كما قال ابو يزيد في الجلوس مع
الله بلا حال ولا تعب ومقدار يكون العبد في قصره على ما يعلمه الله
لا يعين على الله شيا فانه من عين في قصره شيا فلا فرق بينه
في الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازلة
يعبد ربه بعض الاوقات لا بتعيينه فهو في حكم وقته والوقت
من الله لا منه فلا يدري ماذا يعطيه وقته فغايته ان يكون مهيأ
لوارد مجهول الامر يقيمه في اي عبادة شا فتنتج له تلك العبادة
من الحق في منازلته فالا يناسب ذلك العمل في علمه الا انه مناسب
لعبادته في ذلك العمل فهو زيادة فالشكر ان العمل نتيجة فلا تظهر
الا العبادة فيه ومن هذا المقام ما وجدناه ذوقا في علمنا من اهل الله
لان اكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل عمل لا يظهر له
الشارع تعليلا من جهته فهو تعبد فتكون العبادة في كل عمل

حاسه الباعي العبد

عير معلل الظهر منها في العمل المعلل فان العمل اذا علل رتبها
امامه العبد اليه فكمه تلك العلة واذا لم يتعلل لا يقيمه الى
ذلك العمل الا العبادة المحضة واعلم ان العبادة حال ذاتي
٦٢٠ للانسان لا يصح ان يكون لها اجر مخلوق لانها ليست بمخلوقة اصلا
فالاعيان بل كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة
٢ فما ليست بمخلوقة فانها المنزه الاعيان اعني اعيان العالم في حال
عدمه وفي حال وجوده وبها صح له ان يقبل امر الله بالتكوين
من غير تثبط بل احمر الله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم
العبادة للممكن في حال عدمه امكن منها في حال وجوده
اذ لا يدله في حال وجوده واستحكام رايه ونظره لنفسه
واستقلاله من دعوى في سيادة بوجه ما ولو كان ما كان فينقص
له من حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة فلذلك قلنا ان
حكم العبادة للممكن امكن منه في حال عدمه منها في حال وجوده
فمن استصحبته فمن استصحبه الشهود دنيا واخرة ونعته
اذا كانت هذه حالته انه لا يفرح بشي ولا يحزن لشي ولا يضحك
ولا يبكي ولا يتغير وصفه ولا يميزه نعت وجودي فلا رسم
له ولا وصف قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه في سر المقام

ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقال
في هذا المقام لقائل له كيف اصبحت لا صباح لي ولا مسا انما
الصباح والمسا لمن يتقيد بالصفة وانا لا صفة لي فوصف نفسه
بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة ولا في العبادة
لان العبد يتقيد بارادة السيد الذي يملكه ومن كان له الاطلاق
فلا يتقيد اجره ولا يتعين لان العبد لا اجرة له فما هو مثل الاجير وقد كان
لشيخنا ابي العباس العريبي من العُليّين من غرب الاندلس وهو اول شيخ
خدمته وانتفعت به قدم راسخة في هذا الباب باب العبودية وانما
صاحبنا العبد في شانه كما ان الحق في شانه فجزا الاطلاق
الاطلاق فقال جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحسان
فقال ان تعبد الله وما ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال الله
تعالى هل جزا الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما جزا الاطلاق
الا الاطلاق والاجور مقيدة من عشر الى سبع مائة ضِعف
لانها اجور اعمال معينة متناهية الزمان فلا بد ان يتقيد اجرها
بالعدد ولو كان جزافا فانه يتقيد بالعدد عند الله كالصابر
يوفى اجره بغير حساب يعني علمه عندنا وعند الله مقيد
بقدر معلوم لان الصبر يعم جميع الاعمال لانه حبس النفس

على الاعمال المشروعة فلهذا لم يا جزه المقدار والاعمال تاخذها
المقادير فعلى قدر ما يعامل به المكلف من الاعمال الى حين موته
وهو يحبس نفسه عليها حتى يصح له حال الصبر واسم الصابر
فيكون اجره غير معلوم ولا مقدر عنده جملة واحدة وان كان معلوما
عند الله كالمجازفة في البيع من غير كيل في المكيل ولا وزن في الموزون
وفارق الصبر العبادة فان العبادة له في حال عدمه وعدم تكليفه
والصبر لا يكون له في حال عدمه ولا في حال عدم تكليفه فالعبادة
لا تبرح معه دنيا ولا اخرة فاذا كان يشهده عبادته في حال انتقاله
وتنزل الحق الله كما وصف الحق نفسه بالنزول فوقع الاجتماع
وهو المنازلة فمن حيث ان العبد ذو عمل من الاعمال لانه لا بد
ان يكون في عمل مشروع صالح وهو الذي يصعد به فانه يرا فقد
لانه محمول فيتلقاه من الله من حيث ذلك العمل فالبر الذي عينه
الله لمن جابه وهو مقدر معلوم ثم ان الحق ينظر في هذا المكلف
فيراه مع كونه في عمله غير مشهود له ذلك العمل لعلمه ان الله
هو العامل به لا هو وانه محل لحلول العمل به وكالالة لوجود ذلك
العمل فيكون الحق يعطيه استحقاق ذلك العمل من حيث ما و يجد به
فيه وشكره ما مشهد ذلك السمر فيجده في عبادته التي

عدم

لم يزل عليها في حال عدمه فما ثم جزاء في مقابلتها الا ان لا يرزقه
الغفلة عنها في زمان خلو الغفلات في المكلفين ما ثم الامتزا
وهو الذي قلنا في الممكن في حال وجوده انه لا يبرح حكم سيادة
بكمونه لانه في زمان حكم الغفلات فالعناية بهذا العبد
في هذه النازلة رفع الغفلة عن العبادة في كل حال فهذه هي
الزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين احسنوا الاعمال
الحسنى بها الحسنى من الاجور بل نيل الاعمال من الاجر وانما تعينها
للعامل زيادة من ما ذكرناه في هو صاحب العبادة فانه
لا يرزق الغفلة في وقت العمل عن من هو العامل فيرى ان
العامل هو الله وليس يعود الاجر الذي يطلبه العمل الا على
العامل فالعامل عنده هو الله فاجرته لو كان ممن يقبل الاجور
على قدره فيحصل للمكلف الذي هو الالة القابل للاجور
اجر من لو قبل الله الاجر كيف يكون اجره فمن يكون الا على قدره
وان فيه العمل فاين اجر هذا المكلف بهذا الشهود
من اجر من يرى في عمله ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون
اجره على قدر هذا المكلف فلا يحصل له سوى اجر العمل خاصة
لا على قدر اجر العامل لان العامل عنده بعينه ولا قدر له ولولا

طهوره وانطافه بطاعة ربه في عمله لم يكن له قدر من نفسه
وليس الا ثبت حال المخالف الا ما يكون فلو كان له قدر في نفس
الامر لسعد بحكم قدره وانما سعد برحمة الله ولم تتفاضل
سعاداتهم لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولا نشك
انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في الاعمال يتفاضلون
من حال وزمان ومكان وعين عمل ودوام واجتماع وانفراد
الى غير ذلك مما يقع به التفاضل فعلمنا انه ما ثم جزاء
لقدر وعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له الا بطاعة
ربه وقدر عمله ثم ان الحق يعم هذا النظر وتعيين الجزاء
كما قررناه ينظر في شهود هذا المكلف فيراه ذا عبادة
والعمل تابع لعادته وهو لا يتصف بالاعراض عن الاعمال
عليه ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذي كان عليه في
حال عدمه لم يتغير فيبقيه على حاله ويحجب الغفلة عنه
فلا يكون له فيه اثر بوجه من الوجوه وهذه في العصمة
العامة فاذا وقعت منه مخالفة فانما تقع بحكم القضاء
والقدر من يكون بها فيه كما وقعت الطاعة فما تنقص
له من حاله في عبادته لان الغفلة محجوبة عنه والحضور

٤٢٠ لدوام واذا اوقع منه ما وقع مموه الله عين يكون لذلك الواقع
في هذا المحل الظاهر صورة معصية لحكم خطاب الشرع وفي
نفس الامر اعني تلك الواقعة موجود اوجده الله في هذا المحل
من الموجودات المسبحة بحمده فلا اثر لهذه المخالفة فيه كما
لا اثر للطاعة فيه فتنسب الى النفس الحيوانية بذلك العمل كان
العمل ما كان في الظاهر مما يجري عليه لسان ذنب او لسان
خير فانه في نفس الامر ليس بذنب وانما حركته الحيوانية كحركات
غير المكلف لا يتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك
انشا صور في هذا المحل سطرها علماء الرسوم فلو ظهرت
من مؤمن عاقل بالغ فيحكمون عليه بحسب ما في عندهم
في حكم الشرع من طاعة او معصية ما يلزمهم غير هذا
ما لم يدخل لهم الاحتمال فيه فان دخل لهم الاحتمال في ذلك
لم يجز لهم ان يرجحوا جانب لسان الذنب على غيره لكن كرجل
ابصرته في بلده صحيحا سويا في رمضان يأكل نهارا مع معرفتك
به انه مؤمن فيدخل الاحتمال فيه ان يكون به مرض لا تعرفه
او يكون في حال سفر ولا تعرف ذلك فليس لك ان تقدم على
الانكار عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سؤاله عن ذلك

بل شغلك بمسئلة اولى بك واما قوله في هذا الباب صلى الله
عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فاعلم انه ما سميت الجنة جنة الا لما ذكره وكذلك
تسمية الملائكة جنة وكذلك الجن وكل ذلك راجع الى الاستتار
والاستتار ما هو على نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من
هذا النوع كون الحق يتجلى في القيامة ويقول انا ربكم ويرونه
ومع هذا ينكرونه ولا يعرفون به انه ربهم مع وجود الرؤية على
رفع الحجاب واذا تحول لهم في العلامة التي يعرفونه بها يقولون
له انت ربنا ومعلوم ان الذي انكروه وتعوذوا منه هو الذي
اقروا به واعترفوا فما هو هذا الحجاب الذي حصل لهم مع
الشهود مثل هو امر وجودي او حكم عدمي فهذا مشهود محجوب
ولا حجاب وجودي ولا حكم للعدم في الوجود فانظر ما اعجب هذا ٤٢١
وليس في العالم في الدنيا واقع الا هذا في جميع الامور والناس
في غفلة عنه كما انا نؤمن ان الملك معنا والشيطان معنا
والحجب المحسوسة ما هي موجودة عندنا واعيننا ناظرة
ومع هذا فلا نرى الملك ولا الشيطان وهو يرانا وقبيله من حيث
لا نراه هو وقبيله يرانا شهودا عينيا ونحن نراه ايمانا لا عينيا

ما هو هذا الستر الذي بيننا اذ لو كان بيننا لحجبهم عنا كما يحجبنا
عنهم فلابد من تعيين ذكره في ذلك وذلك الحجب الذي ذكر الله
عن نفسه التي بيننا وبينه من نور وظلمة فمن الظلمة ومع التنزيه
فنفينا عنه صفات المحدثات فلم نره فنحن جعلنا الحجب على
اعيننا بهذا الفكر والنور كظهوره لنا حتى نشهده وننكر انه
هو كما قررنا في التجلي في القيامة وهو عند العارفين اليوم في
الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون في صور الممكنات المحدثات
الوجود وينكره المحجوبون من علماء الرسوم ولهذا سمي بالظاهر
فهو ما ولي العارفين والباطن فهو ما ولي المحجوبين وليس الا
هو سبحانه وتعالى فاهل الله الذين هم اهله لم يزالوا ولا يزالون
دنيا واخرة في مشاهدة عينية دائمة وان اختلفت في الصور
فلا يقدح ذلك عندهم فان قال قائل فموسى اخو هذه الصفة
من الولي وقد سال الرؤية قلنا له قد ثبت عندك ان كنت
مؤمنا وان لم تكن من اهل الكشف ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد اخبر ان الله يتجلى في صور ويتحول الى صورة وانه يعرف
وينكر ان ثبت مؤمنا لا تشتط في هذا وانه قد تبين ان التجلي
في الصور بحسب قدر المتجلى له فاذا علمت هذا تعلم ان

موسى قد راى الحق ما هو متجل للاولياء اذ علم انه يتجلى للاولياء في صور
مختلفة لان موسى ولي لله وقد علم ذلك وسل هذا فلا يخفى وانما
سال التجلي في الصورة التي لا يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من خصه
الله تعالى لم ينله غيره كالكلام من ارتفاع الوسائط لموسى عليه
السلام فطلب موسى عليه السلام من ربه ان يراه في تلك الصورة
التي يطلبها مقامه واماره بينه اباه في الصورة التي يراها الاولياء
فزاد خيره وذكرته وما جعلك تقول مثل هذا على طريق الاعتراض
الا انك لست بولي عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم
يغب عنك علم ما انفصلنا به في جواب سؤالك وصح قوله ان
في الجنة ما الا عن رداء في الستر اعتبارا لا نفسرا اذ لو راه
عن ما كان مستورا ولو راه لتحقق به وكان مسموعا ولو كان
محدود الاخرية فكان معلوما فنوامر حجبنا عنه بحجاب
لا يعرف وانه في الستر المعبر عنه بالجنة فاذا كان عينه
عين الستر فما حجبنا الا بعقلنا ما رايناه سترا فعلقت الهمة
بما خلف الستر وهو المستور فاتى علينا منا وما جعلنا في
ذلك الا التنزيه ولهذا دلت الانبياء عليهم السلام مع التنزيه
بنعوت التشبيه ليعرف الامر على الناس وتنبيه الامرين

الى الله الذين هم في عين القرب مع الحجاب الذي هو الامر عليه فيكون
في ذلك التشبيه والتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيتصف
البصر بانه حديد كما اتصف بصر المحتضر قال تعالى فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يراه جلساؤه
ويخبر جلساءه بما يراه ويدركه ويخبر عن صدق والحاضرون لا يرون
شيئا من الامور الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معه في مجلس
واحد وقد اخبرنا الله بان الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم
السياحون في طلب هذه المجالس واذا راوا مجلس الذكر
نادى بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم وليس احد من البشر
من اهل ذلك المجلس يدركهم الا من رفع الله الغطاء عن بصره
فادركهم وهم اهل الكشف الذي سمع لقول النبي صلى الله
عليه وسلم للذين يمشون خلف الجنائز ركبانا الا تستحيون
ان الملائكة تمشي على اقدامها في الجنازة وانتم تركبون فالمؤمن
ينبغي ان يعامل المؤمن بما يعامله به صاحب العيان وا لا
فليس بمومن حقا فان لكل حق حقيقة وليست الحقيقة التي لكل
حق الا انزاله منزلة المشهود المدرك للبصر وقد قال بمثل هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سمعه يقول انا

مومن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا
يعني يوم القيامة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت
فالزم فعبر الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله بكأن لان يوم
القيامة ما وقع حسا ولاكن وقع في حقه مثلا فادركه في
التمثيل كالواقع في الحس كالعابد اذ قال له اعبد الله كانك تراه
فما هذا مثل العرش البارز فان الله هنا موجود في نفس الامر
في قبلة المصلي او العابد في اي عمل كان وبروز العرش ليس
كذلك فمن الناس من يعبد الله كانه يراه للحجاب الذي
منعه من ان يراه ومن الناس من يعبده على رؤية ومشاهدة
وليس بين الذي يراه والذي لا يراه الا ان هذا الذي لا يراه
لا يعرفه مع انه مشهود له عز وجل والعارف يعرفه ولكن
مثل هذه المعرفة لا ينبغي ان تقال وانما لا تقبل واذا اشهدها
الانسان من نفسه لم يتمكن له ان يجهلها فيكون عنده ذلك
من الذين يرون الله في عبادتهم ويقول عنه مثل كانك تراه
فاعلم ذلك واما قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني للقوم
الذين تقدم وصفهم جزاء بما كانوا يعملون فما هو جزاؤهم

سناء الا انفقوا وهم ذلك عن هذه النفس التي لا تعلم ما يكون انفقا
دال هذا ولا وما لهم عند الله عن هذه النفوس التي لا تعلم جزاءهم
اي جزاؤهم ان يحملوا مقامهم عند الله فلا تعرف نفس قدرهم كما
قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فاعطاهم نعمته
في حلقه فلم تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين مما تقر به
اعينهم وكذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني
في الصلاة وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات لان كل
كلام الاعين وغير الاعين لا بد ان يكون عنه عين موجودة وما
من الادلام فما ثم الا اعيان توجد ومتعلق الرؤية ادراك عين
الشيء واستعداد الرائي للرؤية سواء كان معدوما او موجودا
فاذا راه قرت عينه بما رآه اذ كان غيره لا يرى ذلك ولهذا سال
موسى الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حال صلاته صاحب رؤية وشهود ولذلك كانت الصلاة
محل قرة عينه لانه مناج والاعيان كما قلنا يكون بها الكلام
هو والحق في انشاء صور ما دام مناجيا في صلاته فيرى ما يتكون
عن عبادته بتلاوته وما يكون عن قول الله له في مقابلة ما تكلم
به كما ورد في الخبر الذي فيه تقسيم الصلاة من يقول العبد

فيقول الله واما قوله في هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله فان مآل
الشيء لا يصح ان يكون واقعا فيرى الا ان يمثل للرائي فهو كانه يراه
فان المثال يماثل الحال والحال موجود والمثال ليس بموجود ولماذا
سمي مآلا والتاويل هو ما يؤول اليه حكم هذا المتشابه فهو محكم
عند متشابه عند من يعلم تاويله وليس الا الله والراسخون في العلم يقول
امنا به كل من عند ربنا يعني متشابهه ومحكمه واذا اشهده
الله مآله فهو عنده محكم ومن اعنه في حق هذا العالم المتشابه
فهو عنده كما هو عند الله من ذلك الوجه وهو عنده ايضا
متشابه لما يعطيه الطرف من عدم تخلص كما هو في نفس
الامر بحكم الوضع المصطلح عليه فهو وان عرف تاويله فلم
يزل عن حكمه متشابها معانيه العالم الذي اعلمه الله بما يؤول
الله عليه فالوجه الواحد لا ما الوجه فهو على الحقيقة ما زال
هدا التخريج
عن كونه متشابها لان الوجه الاخر يطلبه بما يدل عليه ويقتضيه
كما يطلبه الوجه الذي اعلمه الله به فعلم الله على الحقيقة
به ان يعلم تاويله اي ما يؤول اليه من الجانبين في حق كل واحد
او الجوانب ان كان ازيد من فعلمه متشابها لانه هذا هو اد
كل جانب يطلبه بنصيبه ولا بد منه فالمحكم محكم لا يزول

والمتشابه متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك لئلا يتخيل ان علم العالم
بما يقول الله ذلك اللفظ في حق كل من له فيه حظ انه يخرجه
عن كونه متشابها ليس الامر كذلك بل هو متشابه على اصله
مع العلم بما يقول الله في حق كل من له نصيب فيه فهذه الامالة
محمولة ولا يعلم الا في هذه المنازلة فيعطي من هذا المتشابه
كل ذي وجه كما اعطى الله كل شيء خلقه مع التشبه
والاشتراك واما مفاتح الغيب فلا يعلمها الا هو وهو من
هذا الباب فلا تعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم فلا تعلم
انها مفاتح الغيب فتنبه لهذا فاعلم ان الاعلام الظاهر لنا
ان الاستعدادات من القوابل من مفاتح الغيب لانه ما ثم
الا وهب مطلق عام وفيض جود ما ثم غيب في نفس الامر
ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها ومنها ما لها وجود ومنها
ما لا وجود لها ومنها ما لها سببية ومنها ما لا سببية
لها ومنها ما لها قبول الوجود ومنها ما لا قبول لها فثم
مفتاح وفتح ومفتوح يظهر عن فتحه ما كان بهذا المفتوح
محجوبا عنه فالمفتاح استعدادك للتعلم وقبول العلم
والفتح التعلم والمفتوح الباب الذي كنت واقفا معه

فاذا لم تقف وسرت رايت في كل قدم ما لم تره فعلمت
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فالاستعداد غير
مكتسب بل هو منحة الاهية فلهذا لا يعلمه الا الله فتعلم ان
ثم مفاتح غيب لكن لا تعلم ما هو مفتاح غيب خاص في
معرفة مفرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله تعالى
حصل المفتاح وبقي المفتاح العبد حتى يقع التعليم كما قال
الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعلم عين
الفتح ومن هذا الباب فاينما تولوا فثم وجه الله فالصلاة
على الراحلة والمستقبل لا يشعر بما يستقبل لا يتغير فهو
بحسب ما يمشي به كذلك لا يعرف العارف ان يسلك به
ربه في مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه
سور القرآن واي سورة او اية شاء قرأ من غير تعيين
لان الشارع ما قيده بسورة بعينها فهو بحسب ما يلقى
في خاطره وذلك الى الله فكما لا علم له بما يلقيه في نفسه
مما يناجيه به الا حين يلقيه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق
في مناجاته في منازلته ومن هذا الباب قوله فعدة من
ايام اخر وايام الله التي يقطعها العبد بعمره لا يعرف قدرها

ولهذا انكرنا والذي نحب على المكلف في سفره عدة من
ايام اخر له الاختيار في تعيينها ولكن لا يدري ما تعينها
الا ان القى الله في نفسه ذلك والصوم لا مثل له فلا يدري
في اي صفة يلقيه مما لا مثل لها من جانب الحق وهي كل صفة
الاهية لا يمكن للعبد الاتصاف بها وان علمها كما يعلم
ان الحق لا مماثله ولا يكون هذا العلم الا لها لا ان الالوهيه
ليست صفته وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في دعاء سال
ربه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته
احدا من خلقك او استاثرت به في علم غيبك فدخل في هذا
كل اسم يمكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن ان يتصف به
مما لا يتصف به من الاسما لا مثل له فيكون معلوما الذائقة
صوما غير قائم بنا بحيث ان يتصف به هذا فائدة عدم
التعيين في الايام التي نصومها اذا كنا مسافرين وافطرنا
بعض ايام رمضان او نؤديه في ايام غير معينة فطالب
هذه المنازلة يحصل الله يعلي في عروجه وارخ القلب
ذا لي النفس غريبا عن فضل اسم يعني الالهي كما انت عبد
وكما هو الاله تعالى له الاشيا لا تخطر لك امرا تطلبه منه انما

كلا صوابه
بل

41

سادسه من الباب العشر

بيان
جدك

سواء يكون معه في عروجك بحسب ما يكون منه مع حفظ
اوقاتك فيما وقع عليك من التكليف لا فتضاحق الوقت ومراعاة
خطاب الشرع مع غيبتك عنك في ذلك تتوليه فيما انت
فيه وانه يحمل لحزبان مقادير مع التحفظ ولزوم الادب ان
يجعلك محلا لما اجراه عليك وان انت سلكت على هذا الاسلوب
يبدو لك من الحق في منازلته ما لم يخطر لك بخاطر من الانفعال
ولا تسعه العبارة

الباب ——— التاسع
والخمسون وثلاث مائة في معرفة منازلة
إني كونك وإنك كون
اني منك الدنو وقتا
وثم وقتا اليك مني
اخذت عنك العلوم فضلا
وانت ايضا اخذت عني
ايتني قبل يا حبيبي
اذا يقول اللسان ايتني
ما اصعب القول منك عندي
اذا يقول الفؤاد ظني

ولم اغب عنه اذ تجلى

ولو ترى لا تنتهي الى لتحي

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة
فارقت مثالها فذلك دال صوره من الاخرى ادنى من قاب قوسين
لكل واحده من الصورتين قوس الظهر التقوس والفرقان بين
الصورتين الخط الذي قسم الدائرة بنصفين فكان الامر
عينا واحدة ثم ظهر ما الصوره امران فلما طرا الحكم امرين
كان من الامر الواحد تدليا لان العلو كان له وفي عين
هذا التدلي دنو من الامر الاخر وكان من الاخر تدان الى من تدلى
الله وكان دنوه عروجا لان تدلى الامر الاخر الله اعلمنا ان
السفل دان بسبب منزا الاحد وبانزا من كل واحد من الاخر الا
ليرجع الامر ما كان دائره واحده لا فصل بين قطريها وكانهما
بسعيان في ازالة الخط الذي اوجب الدقسم في الدائره
فموضع التقسيم قوله قسمت الصلاه بيني وبين عبدي
نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سال
وما للعبد سوال الا ان الدهره العسمه حتى يعود الامر كما كان
فاجابه الحق الى سواله بقوله ولعبدي ما سال فقال واليه

يرجع الامر كله

فتدلى له دنو وتدانينا عشق وحب
وافترقنا واجتمعنا اننا زوج بهيج
حدثت حين افترقنا في سمائنا لبروج
ولهذا اشار اجل ثوب في دوائنا فرج
فنكاح مستمر وولوج وخروج

ومن ذلك

وكان منه التدلي وكان مني التداني
حتى اراه بعيني كما يقول يراني
ولما التقينا عن حب واستباق فالحق من اعلم في سر
ابعل بديك على الكبر نجوا الذي منكم اجر
وانزح الى طلب الوصال وقل له هبني وزد
لولا وجود العلم فيه ما تذكر من عبرة
فان انكروا منزا فقل ان القران بذا ورد

قال الله عز وجل

هذا بلاغ للناس فخص طائفة بالتبيين ولينذروا به
فعم طائفة اخرى وليعلموا انما هو اله واحد فعين طائفة

اخرى وليتذكر اولوا الالباب فعيّننا ومداواهم الذين ذكرناهم
العلماء بالله وبالامر على ما هو عليه ولم يكن الخط الذي قسم الدائرة
الا عين تميزه عنه وتمييزه في من الوجه الذي دارته الا ما وكنت
به عيرا فلما تحقق التميز ووقع الانفصال في التكوين واظهر الخط
حكمه ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه بحجب الانوار والظلم
عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول
الينا علمنا انه يريد رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما علمنا
وتحققنا بما به تحققنا قال عن نفسه انه سمعنا الذي نسمع به
وبصرنا الذي نبصر به وذكر لنا جميع القوى التي نحن بها من نفوسنا
واثبت في هذا الوصل اعياننا فلا يشبه ما رجع الامر اليه بالذات
عليه قبل الفصل لان الذي اثبت المخصص لحكم ما يزول وان زال
الخط فاثره باق لانا قد علمنا ان الدائرة قابلة للقسمة بلا شك
ولم يكن نعلم ذلك فاذا اتصلت الدائرة فلا يزول العلم منا
انها ذات قسمين من اي جزء فرضته منها وانها تقبلها من اي جز
فرضته منها لما ورد في الاخبار الالهية من اتصاف الحق
بصفات الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق فان قيل قل
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى

فان قلت الرحمن سميته بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الله سميته
بجميع الاسماء الحسنى وكذلك نقول الخلق الذي هو العالم يقبل
اسماء الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لا اسمائه
بالتفصيل ولا كن يقبلها بالاجمال فقبوله بالاجمال مثل قوله يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسماء العالم بالتفصيل
ما عني بذلك الاسماء الاعلام وهو قوله قل سموهم يريد الاسماء
الاعلام وما عني الاسماء الاعلام فيقبلها الحق على التفصيل
فان الحق ما له اسم علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسم له
مشتقة تنزلت له منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك بالتفصيل
في اسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل في اسماء العالم لم
تتحقق ما نبهنا عليه واعلم ما اخذه من صفاتنا الذي يدل
الدليل على انه لله ولسلوكنا حتى نعلم ما كان بعد منا ذلك
فنوا هو من تحوله في الصور وغير ذلك وعلى الحقيقة فكلما
نعوته واعطى ما اخذنا نحن منه علمنا به الذي يحيله
الدليل وهو قوله ليس كمثله شيء وقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه
واخذ عنا

فيا حيرة ابدت حقائق كونه

ويا خيبة للعبد من نعوته

فمن كان احياه بتحيير ذاته

ومن لم تحز فيه فعنه بنفسه

اذا كان قوت الخلق كونا محققا

فان الاله الحق للعبد قوته

الاله الحق

قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله واعلم ان الاله

بكسر الهمزة هو الله تعالى والاله ايضا العهد بكسر الهمزة

وقوله الى كونك اى الوهيته ما كهرت الابله فان الماله

هو الذي جعل في نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف

نفسه عرف ربه فمعرفتك بالله انه الاله انتجته معرفتك

بذاتك ولذلك ما احالك الله في العلم به الا عليك وعلى العالم

فكل ما اثبت لله تعالى من الاحكام ما اثبت الا بالعالم فحصر الاله

من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم

من الذهن ارتفعت الاحكام الالاهية كلها وبقي العين بلا حكم

واذا بقي بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم ان يكون

له حكم الالوهة فوجود اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت

العلم به في ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما صح لنا وجود

عيني وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من

الله واما قوله الى كونه فهو معنى قوله كنت سمعه وبصره

فجعل هويته عين مسمى سمعنا وقوانا وليس العالم الا

هذا المحكم

فان فنيت لم يكن وان بقيت لم اكن

فكلنا لكلنا وكلنا من قول كن

منا ومنه واعتبر تجده فيك يستكن

واستتر لا تظهره فما اتى في لم يكن

فهل ترى مشرقة شمس له فاقر سكن

فما لنا سواه من ساكن ومن سكن

فالحق يعرف العالم والعالم يعرف الحق الا تراه يقول

اجيب دعوة الداع اذا دعان اليس ثبت الاجابة تصرفا

فهل يتصور اجابة من غير نداء وسؤال لا يصح ان يتصرف

في نفسه فما له تصرف الا فينا فتصرفه ايجاده ايانا

دائما فاعيان تظهر واحكام له تحدث وتعلقات لا تنكر

فان قلت انا واحد كنت صادقا وان قلت لسنا واحدا

لم تكذب

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

فيا ليت شعري من يجهل وما ثم الا الله فالكل عالم بما لا يعلمه
ثم نعلمه ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض شيء من هذا المشهد
على طائفة من اصحاب النظر لا تعرف من اين جاءهم ذلك فحكي
عنهم انهم يقولون ان الله لا يحكم نفسه لان العلم بالشيء يقتضي يعلم
الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى وجوده ووجوده عين ماهيته
ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به الا انه لا يتناهى واحاط علما
بانه لا يتناهى لا له ولا للعالم وهذا وان كان قولا فاسدا فان له
وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم
نفسه انها لا تعلم الاحاطة كما يعلم المحالات وجميع المعدومات
انها لا تتناهى فانظر في هذا الرش من هذا البحر العظيم كيف
اثر في العالم نحلة ظهرت في العين وسرت الى عالم الكون حتى
سطرت في الدفاتر وسارت بها الركبان وتسامر بها العلماء
وما ثم قائل الا الله ولا متحرك الا الله وما بقي الا فتح عين الفهم
لتنطيق الكل من حيث انه لا ينطق الا بالصواب فكل كلام
في العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب والكلام
كله معصوم من الحكماء والرسل الا ان للكلام مواطن ومحالا
ومعادن له فهما بمجال رحيب تتسع ميادينه بحيث ان تنبو

عن ادراك غاياتها عيون البصائر
فينطق من ينطق بالصواب
على ما يقتضي فصل الخطاب
وترجع حسرى ابصار قوم
عموا فيها عن الامر العجاب
فاذا اردت السبيل الى فهم هذه المعاني فتعمل في تكثير
النوافل التي لها اصل في الفرائض وان تمكن لك ان تكثر
من نوافل النكاح فانه اعظم فوائد نوافل الخيرات لما فيه
من الازدواج والانتاج فتجمع بين المعقول والمحسوس فلا
يفوتك شيء من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون
اشتغالك بمثل هذه النافلة اتم واقرب لتحصل ما تريده
من ذلك واذا فعلت هذا احبك الحق واذا احبك غار عليك
ان تشهد غيره او يشهدك كون فادخلك في جنة حرمه وجعلك
من جملة حرمه واتخذك له صفيا له اهلا كما قال في الحديث
في اهل القرآن انهم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذي
في مصنفه واذا اتخذك اهلا جعلك محلا للقائه وعرشا
لاستوائه وسماء لنزوله وكرسيا لقدميه فظهر لك فيك منه

مالم تره مع كونه فيك وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من
قرة اعين لان جنوبهم تتجافى عن المضاجع الطبيعية وصاروا
اهلا للوارد الالاهية والشوارد الربانية فهياكلهم عن [illegible] طامية
وعروشهم عن كل ما سوى ما يلقي الله اليهم خاوية اثارهم
معطلة وابوابهم مقفلة وقصورهم مشيدة طاعة مغالق
اقفالها وقطعت حبال ابارها فسكر الى سماها ولا تراق
فتستحسن على جمالة واذا سردت اخبارها قرانا كثر اعجازها
فلم يستطع احد معارضتها فيستحليها واذا سئل عن معانيها
لا يدري ما يقول اذ لا ذوق له فيها الا ما اعطاه الشهود
فغايته ان يقول ان هذا الامر يوثر لاختلاط ضوءه بظلمته
تشبيها بسحر الليل وبالسحر الذي يمزج الهوا الحار ويسوق
الهوا البارد لتنبعث بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدري
الناظر فيه اي وجه يستقبل به فانه مهما اقبل على وجه اعرض
عن الاخر الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون
وجها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذي تكون عنه
حقيقة الاشتياق والشوق فما ينطق عن هوى ان هو الا
وحي يوحى علمه ذو القوة المتين في صورة شديد القوى

مما هو على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين
الغيب اخبر لانه مردني بمحل مكان قاب قوسين او ادنى
وما هو من رجمات الظنون كما يقولون في اصحاب الكهف الفتية
المعلومة ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما
بالغيب بقول ما هو على تحقيق فيما يخبرون به من عددهم مرادهم
في العدد وانى لهم لو احرزوا في دعوة المعدود لحاصوا وما
حصلوا على طائل الا ترا الى قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
الذي ليس من شانه ولا من شان الانبيا عليهم السلام ان تنهزم ولا
ان تقتل في مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت
منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقوله صدق انزاد لك عن هيبة
اجسامهم اليسوا اناسي مثله فما ينهزم الانسان من سيرا عزامه
ولا يبالي مع شجاعته وحماسته رعبا الا من شي يهوله فلو لم
يرمنهم ما هو اهول مما راه ليلة اسرائه ما امتلا رعبا
مما راه وقوة انباههم وما ملئنا رعبا لانا ما شهدنا منهم الا
صور اجسامهم من اناسي امثالنا من ذلك الذي كان يملؤه رعبا
وما ذكر الله الارؤية عنهم لانه قال لو اطلعت عليهم فوصفه
بالاطلاع فهم اسفل منه بالطبع ومع هذا كان يولي منهم

فرارا خوفا ان يلحق بهم فينزل عن مقامه ولكلي منهم رعبا لسبيلا
يوثر وافقه كما قلنا من تاثير الادنى في الاعلى لقوله صلى الله
عليه وسلم رب ضاحك ملى فيه لا يدري ارضى الله ام اسخطه
وقال ذلك دانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم ان الامر على هذا
حقق عليه ان يولي فرارا او يملأ رعبا فهل رايتم عاقلا على حرف
سواه الا ويفر خوفا من السقوط فانظر فيما تحت هذا النعت
الذي وصف الله به نبيه لو اطلع على الفتية مع علو رتبتهم
وشانهم فعلوه اعلى ورتبته اسنى فعرفنا بذلك بينهما على
علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية
كانت المشهودة لنا ولم نقل ولملئنا رعبا واعيان الفتية
لو اطلع عليهم نبينا لولى فرارا منهم ولملئ رعبا فانظر الى اذا
ترجع صور العالم هل لا نفسهم او لرويه الناظر وتدبر ما قلناه
فانه علم يقطع ارحبال السحرة وعصيهم في عينها حبال وعصي
وفي نظرنا حيات فمن عين الحيات ومن عين العصي والحبال
فانظر ما ترا واعلم ما تنظر وكن بحيث تعلم لا بحيث ترى
فان الله يتنكر بالرويه ولا يتنكر بالعلم فاذا لم يتنكر بالرويه
فبشاهد العلم لم يتنكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

بقف ح

الباب التسعون
وثلاث مائه في معرفه منازله زمان
الشي وجوده الا انا فلا زمان لي
والا انت فلا زمان لك فانت زمانه
وانا زمانك

اذا قلنا بان النعت عين
فان الواحد المعقول بينه
وقربا الخطاب الحق فينا
اخذناه عن الارسال عنه
بان الله ليس له شريك
ولا مثل ولا ضد يه كنه
فان حصلت سر الكون منه
فكن منه على علم وضنه
فمهما قلت لست انا بلا هو
فضل القول والتعس من هو
اذا حققت قولي يا فنسي
علمت فلم تقل من انت من هو

ه قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر
وصرفوا اعانه فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر
ه اعلم ان الزمان نسبة لا وجود له في عينه وقد اطال الناس
الكلام في ماهيته فمخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه من انه
نسبة وانه لحدوث حروف السؤال بمتى فيحدث له اسما بحروف
السؤال مثل حين واذ واذا وحروف الشرط كلها اسما الزمان
والمسمى امر عدمي كلفظة العدم وانما اسم مسماها لا عين له
مع تعقل الحكم له ولنمثل ليفهم ما ذكرناه يقال متى جاء زيد
الجواب حين طلعت الشمس مثلا واذا طلعت الشمس ومتى
تطلع الشمس من مغربها احد باذن الله لها في ذلك واذا باذن
الله ومهما اذن الله لها بطلعه في جواب هل تطلع الشمس
من المغرب فيعود مشرقا فيكون مثل هذا وامثاله جوابه فيعقل
منه الزمان ان جاء زيدا لزمته المعية حين يجي زيد اكرمك المعنى
زمان يجي زيد زمان وجوب كرامته على الي او جبتها على نفسي
بمجي زيد فهو للمحدثات زمان وللقديم ازل ويعقل بينه امر
متوهم ممتد لا طرفين له فيحكم عليه بالماضي لما مضى فيه

ويحكم عليه بالمستقبل لما ياتي فيه ويحكم عليه بالحال لما هو
فيه وهو يسمى الان والان وان كان زمانا فهو حد لما مضى الزمان
ولما يستقبل في الزمان كالنقطة تفرض في محيط الدائرة فتعين
لها البدو والغاية حيث فرضتها منها والازل والابد عدم طرفي
الزمان فلا اول له ولا اخر والدوام له وهو زمان الحال والحال له
الدوام فلا يزال العالم في حكم زمان الحال ولا يزال حكم الله في
العالم في حكم زمان ولا يزال ما مضى منه وما يستقبل في حكم زمان
الحال الا ترى في كلام الله في اخباره ايانا بامور قد انقضت
عبر عنها بالزمان الماضي وبامور ياتي عبر عنها بالزمان
المستقبل وامور كائنة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو
في شان والماضي وهو خلقكم من قبل ولم تك شيا والمستقبل
اذا اردناه ان نقول له كن وسأصرف عن اياتي الذين يتكبرون
وسأريكم اياتي فلا تستعجلون ونطلب عين من اكله عينا
وجودية فيكون من الله فيها ومن له دالظرف فلا نجدها لا
عقلا ولا حسا لا كونهما ظرفيا وذات الظرف مظروف
لظرف متوهم لا يتناهى يحكم به الوهم لا عن ماثل ان عقلت
ما يعقل بالوهم ولا يعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود

الحق الذي نستتر الله في وجودنا فلهذه النسبة نسمي لنا
بالدهر حتى لا يكون الحكم الا له لا لما سواه من ذكر الزمان اذ
لا حاكم الا الله فمعنى ظهرت اعيان الاسباب باحكامها فهو
الوجود الراي واعيان الاسباب باحكامها تظهر من خلف
حجاب وجوده للطافته فنرى اعيان المحدثات وبي اعياننا من
خلف حجاب وجوده ولا نراه كما نرى الكواكب من خلف حجب
السماوات ولا نرى السماوات وان كنا نعلم ان بيننا وبين
الكواكب سماوات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها
والله لطيف بعباده فمن لطفه انه هو الذي ياتيهم بكل ما
هم فيه ولا تقع ابصار العباد الا على الاسباب التي يشهدونها
فيضيفون ما هم فيه اليها فظهر الحق باحتجابه فهو الظاهر
المحجوب فهو الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر لك
وللحجاب فسبحان من احتجب في ظهوره وظهر في حجابه
فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع الحجب عنه ولم يزل ربا
ولم نزل عبيدا في حال عدمنا ووجودنا وكل ما امر سمعنا
واطعنا في حال عدمنا ووجودنا اذا لم يخاطبنا بواسطة
الارسال واذا خاطبنا بواسطة الارسال والاشكال والسنة

الارسال فمن كان منا مشهوده ما وراء الحجاب وهو المثل
والرسول سمع ما اطاع من حينه ومن كان مشهوده المثل
يسمع ضرورة ولم يطع للمسير الذي خلق عليه من تقدم
امثاله عليه فظهر المطيع والعاصي اي عصى على مثله
لكونه ما نفذ فيه امره بالطاعة ما عصى على الله ولهذا
قال بعضهم انما احتجب الله في الدنيا عن عباده لانه
سبق في علمه انه يكلفهم ويامرهم وينهاهم وقد قدر عليهم
بمخالفة امره وبموافقته في اوقات فلا بد من ظهور
المخالفة والموافقة فخاطبهم على السنة الرسل عليهم
السلام وحجب ذاته سبحانه عنهم في صورة الرسول
وذلك لانه قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال
فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان الرسول صورته الظاهرة
المشهودة ما صح هذا القول فوقعت المخالفة من المخالف
بالقدر السابق والحكم القضائي ولا يمكن ان يخالف امره على
الكشف فاحتجب بالارسال الحجابة بالاسباب فوقع
النزاع على الاسباب فهي وقاية الرحمن فما خالف امر الله تعالى
وما خولف الا الله تعالى فلا زال الاسباب للمحجوبين مشهودة

مشهود، ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع علمهم انه محجوب
في حجب بحجبته وكشف اللطف عنهم واظهر الكشف
عند العارفين بالله

يدرك العقل الا ما يسعه البصر

وتشهد العين ما ترمي به الفكر

فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون بها
ولهم اعين يبصرون بها ولهم اذان يسمعون بها والمحجوبون على
قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها ومنهم
من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها ومع المؤمنون يعلمون
ولا يشهدون ومن عداهم لا يعلمون ولا يشهدون واهل الله
يعلمون ويشهدون ولهذا اذا اتاهم يسمعون ويطيعون
ويشهدون ذواتهم محلا لما يجلو الله فيها مما يحكم منه انه مخالفة
وموافقة فهو صحيح منها لقبول ما يتكون فيه فالرحم من المراه
مهيئ لما يتكون فيه غير ممتنع فالعبد الذي يبدو المثابة
شجنة موجودة فهو رحمان في العالم رحيم بالمؤمنين فالرب
زمانه المربوب والمربوب زمانه الرب لانه ما ثبت الحكم
لكل واحد منهما مما يصح عليه به الا بالآخر فيكون كل واحد

ينظر الى عليه ليس كمثله شيء لا يكون واحد منهما زمانا للاخر
لارتفاع النسب ومن هذا لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد لا
لحكمه واذا انتقلت الى النظر في الحكم الذي هو موقوف على
العالم به وعلى الحق والعالم صح ان يكون الحكم من كل واحد
زمانا للاخر كالمتضايفين متى صحت الابوة لزيد على عمرو فبل
صحت البنوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان
بنوة عمرو ابوة زيد فالاب زمانه الابن والابن زمانه الاب وكذلك
المالك والملك والمليك والسالك والقادر والمقدور
والمريد والمراد والعالم والمعلوم فان العالم والمعلوم
من نظر العين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم
لنفسه وهو العالم بنفسه فهو العالم المعلوم لديه بخلاف
المريد والمراد لان المراد لا يكون ابدا الا معدوما ولا يكون المريد
الا موجودا وكذلك القادر والمقدور لا يكون المقدور ابدا
الا معدوما فاذا وجد زال عنه حكم له بعد وجوده الا نفسه او
امساك شرط بقائه اي بقاء الوجود عليه عين ذلك لا يكون
مقدورا ان يسلب عنه ما يريد به مسك الشرط المصحح لبقاء
الوجود عليه فيتصرفون اذ لم يوجده سبحانه فان له التخيير

في ايجاد كل ممكن او تركه على حالة من اتصافه بالعدم فاذا قد
علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فنعود لما ادخل بعض الناس
فيما دخلوا فيه من ان الزمان الليل والنهار والايام او الزمان مدة
متوهمة تقطعها حركات الافلاك او الزمان مقارنة حادث لحادث
يسئل عنه بمتى وامثال هذه الاقوال لا يضر القول بها فانها
قد استقرت ولهذا صح في النسب الزماني والله يقدر
الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوير لايجاد ما سبق
في علمه ان يكون فيه من الاحكام والاعيان في العالم العنصري
فنحن اولاد الليل والنهار فما حدث في النهار فالنهار امه
والليل ابوه لان لهما عليه ولادة وما ولد في الليل فالليل امه
والنهار ابوه فان لهما عليه ولادة فلا تزال الحال في الدنيا ما دام
الليل والنهار يغشى احدهما الآخر فنحن ابناء ام واب لمن ولد
معنا في يومنا او في ليلنا خاصة وما ولد في الليلة الثانية
والنهار الثاني فامثالنا ما هم اخوتنا لان الليل والنهار جديدان
ما ابوانا قد انعدما فهذان امثالهما لا اعيانهما وان تشابها فهو
تشابه الامثال فاذا كان في الآخرة كان الليل في دار جهنم
والنهار في دار الجنة فلم يجمعا الولادة التي توجد في النار

والجنان من حدوث التكوين فيهما فان لله مثل حواء من آدم ومثل
عيسى من مريم فمنزله في ولادة الآخرة ضرب الله بعيسى ومريم
وحواء وآدم مثلا لنا فيما يكون في الآخرة فليس يتولد الاكوان
في الآخرة عن نكاح زماني بالايلاج ليل في نهار ونهار في ليل
فانهما مثلان في الزمان الذي هو اليوم الجامع لما فعله
الله في الآخرة من الجنة والنار فاعطى لظلمة الليل النار
واعطى نور النهار الجنة ومن هو عمادها دون اليوم وهو
يوم الآخرة فانه جامع للدارين والزمان محصور في سنة
وشهر وجمعة ويوم فينقسم الزمان على اربعة لان الفصول
الطبيعية اربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعة
ورتبتها دون النفس وفوق الهباء الذي يسمونه الحكماء
الهيولى الكل وحكم التربيع فيها من حكم التربيع في
الاحكام الالهية من حياة وعلم وقدرة وارادة فهذه
الاربعة تثبت الالوهية للاله فظهر التربيع في الطبيعة
من ثم الامر فظهر التربيع في الزمان الاكبر وهو السنة
وانقسمت السنة الى الاربعة فصول ربيع وصيف
وخريف وشتاء احدث هذا الحكم فيها نزول الشمس

في البروج والبروج فقسمها الطبيعة بتقسيمها
العناصر التي هي الاركان الى نارية وهوائية ومائية وترابية
كما قسمت العناصر الى نار وهوا وما وتراب كذا قسمت
الاخلاط في الحيوان الى صفرا ودم وبلغم وسودا ثم البروج
الزمان الصغير الذي هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير
وتعددت الشهور بتعداد البروج اثنى عشر شهرا فقسمت
عليها الايام بحكم الراي الا ايام العرب اعني شهور
العرب فانها مقسمة بسير القمر فهي مقسمة بتقسيم
الله لا بتقسيمنا ولما كانت السنة تقطع الشمس
هذه البروج فالشهر اذا في ستة وعشرين يوما
وشهر الرؤية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير
في الزمان المستتر فاذا هذه الاربعة اعني السنة
او الشهر او الجمعة او اليوم لا يقع التقدير الا بها
واعني باليوم اليوم الصغير من طلوع الشمس الى طلوع
الشمس مثلا وهو الذي عبر عنه انها دورة الفلك المحيط
الذي يدور بالكل وهو الذي يتعين بالعين كذا قلنا
بطلوع الشمس الى طلوع الشمس مثلا فيعلم ان الدورة

لكن ظهور الشهور يقطع العرض ان البروج

المحيطة بالافلاك فرايتها في اعيننا ولا حد لها
في نفسها فما في الفلك المحيط سوى دورة واحدة لا تتصف
بالانتها فنحن فرضنا فيها البدية والغاية والاعادة والتكرار
ما هي في نفسها بهذا الحكم والايام كثيرة ولا تكرار تعقد
الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لليل
والنهار فتعد الايام به او بالشهر او بالسنة لا غير
وقد ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بهذا اليوم
الصغير وان يوم ذي المعارج خمسين الف سنة وايام الرجال
يوم لسنة ويوم لشهر ويوم لجمعة وسائر ايامه كايامنا
المعهودة واليوم الذي تعرف به الايام الكبار فهو يوم
الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما من ايام الشمس
وكذلك فاخذ ايام كل كوكب بهذا اليوم الحاكم على
الكل اذ كان انها دورة الفلك المحيط فاذا يوم كل
كوكب بقدر قطعه في الفلك الاقصى وهو الاطلس الذي
لا كوكب فيه واكبرها قطعا فيه فلك الكواكب
الثابتة وانما سميت ثابتة لان الاعمار لا تدرك حركتها
لقصر الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك

الاقصى في مائة سنة الى ان ينتهي اليها فما اجتمع من السنين فهو
نوع ذلك الكوكب فيحسب دقائقه ويسير درجه كل درجة
مائة سنة وقد ذكرنا ان في التاريخ المعتبر ان تاريخ اهرام مصر
بنيت والنسر في الاسد ونحو اليوم عندنا في الجدي فاعمل حساب
ذلك تعرف من علم تاريخ الاهرام

فلم ندر بانيها ولم ندر امرها
على ان بانيها من الناس قد انقطع

ولقد اراني الحق فيما يراه النائم وانا طائف بالكعبة مع قوم
من الناس لا اعرفهم بوجوههم فانشدونا بيتين ثبت على البيت
الواحد ونسيت الآخر فكان الذي ثبت عليه من ذلك

لقد طفنا كما طفتم سنينا
بهذا البيت طرا اجمعينا

وخرج عني البيت الآخر فتعجبت من ذلك فقال لي واحد منهم وتسمى
لي باسم لا اعرف ذلك الاسم ثم قال لي انا من اجدادك قلت له
كم لك منذ مت فقال لي بضع واربعون الف سنة فقلت له فما
لآدم هذا القدر من السنين فقال لي عن اي آدم تقول عن هذا
الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا عن رسول الله صلى

قال الشيخ وكان الطواف به
بهذا البيت قبلكم سنينا

[illegible]

الله عليه وسلم ان الله خلق مائة الف آدم فقلت قد يكون ذلك
الجد الذي نسبني اليه من اولئك والتاريخ في ذلك مجهول مع حدوث
العالم بلا شك فان العالم لا تصح له رتبة القدم اي نفي الاولية
لانه مفعول لله اوجده عن عدم مرجح بوجود مرجح لان الامكان
له من ذاته والترجيح لا يزال له وكل ما زاد على الاعيان التي
هي محل ظهور الاحكام فصورها صورة الزمان بنسب واضافات
لا اعيان لها من اكوان والوان ونعوت وصفات ولكل نسبة
واضافة وكون ولون ونعت وصفة اسم خاص او اسماء هذا
تحقيق الامر في كل ما ذكرناه وقيل بعد ذلك ما انشدت

الباب ـــــــ الاحد
والتسعون وثلاث مائة في معرفة
منازلة السلك السيال الذي لا
يثبت عليه اقدام الرجال السؤال

رايت الحق في الاعيان حقا
وفي الاسماء لم اره سواء
ولست بحاكم في ذا وهذا
فهذا حكمه في كل راء

وعند المثبتين خلاف هذا

سواء لدي ونحن له الشركاء

قال الله عز وجل

فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القاتل فاقتلوهم حيث
وجدتموهم فالظاهر امرًا وأثرًا ومأمورًا في ظاهر الخطاب
التكليفي فلما وقع الامتثال وظهر القتل في الفعل من أعيان
المحدثات قال لهم أنتم الذين قتلتموهم بل أنا قتلتهم فأنتم
لنا بمنزلة السيف لكم أو أي آلة كانت للقتل فالقتل وقع
في المقتول بالآلة ولم يقل فيه إنه القاتل وقيل في الضارب
به إنه القاتل كذلك الضارب به بالنسبة إلينا مثل السيف
له عنده فلا يقال في المكلف إنه القاتل بل الله هو القاتل
بالمكلف وبالسيف فجعل له المكلف مقام اليد الضاربة
بالسيف كالحجر الأسود يمين الله في البيعة تقبيلا
واستلاما فاللطافة من الشخص وتقرير هذه المنازلة
معرفة الأمور الموجبة للأحكام هل لها أعيان وجودية أو
هي نسب تطلبها الأحكام فهي معقولة بأحكامها وبقي العلم
في المحل الذي تظهر فيه هذه الأحكام فما هو هل هو عين

الممكن ومن هذه النسب للمرجح مثل قوله فلم تقتلوهم ولكن
الله قتلهم وقوله والله خلقكم وما تعملون أو هل المحل وجود
الحق ومن هذه الأحكام آثار الممكنات في وجود الحق ومنه ما
يظهر فيه من الصور فكل صورة تشهد صورة ومن أشار
الممكنات في وجود الحق فيرى أن صورة خالق في وجود حق
ويرى أن الصورة أثر في وجود حق وكذلك كل حالة يرى
تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الأمرين قد قال
به طائفة من أهل الله وكيفما كان على القولين فلا يتمكن
لكل صاحب قول الثبات على أمر واحد بل ينعكس ما يثبت
الحكم لأمر يثبته لأمر آخر وينفيه عن ذلك الأمر الأول فهو
ينفي السابق ويثبت اللاحق فبابه أمر يكون له هذا الحكم
في القولين معًا مثل قوله وما رميت فنفى إذ رميت فأثبت
الرمي لمن نفاه عنه ثم لم يثبت على الإثبات بل عقب الإثبات
نفيًا كما عقب النفي إثباتًا فقال ولكن الله رمى فما أسرع
ما نفى وما أسرع ما أثبت لعين واحدة فلهذا سميت هذه المنازلة
المسلك السيال فشبهها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء
في مسلك الأقرب مروره عليه فتفرق رجاله عن ثابته على شيء

بعينه لان السماع يعكس ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في
شأن وهو ان اليوم الزمن الفرد وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر
الى هذا الذم كيف اشبه غاية الحمد فمن كان الحق سمعه
وبصره فمن كان الحق سمعه فقد سمع ضرورة فلم يسمع الا
بربه فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه
فعينه وجود الحق والحكم للمحل فانه كذلك اثره ولو علم الله فيهم
خيرا لاسمعهم والوجود هو الخير فيسمعون بالوجود ولو
اسمعهم اذ اوجدهم لتولوا الى ذواتهم فيعلمون انهم ما سمعوا
فكنى عنه بالاعراض لان الحق هو السامع وهم له كالأذن لنا
التي نسمع بها اصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو
المخاطِب والمخاطَب وهو المتكلم السامع يا ايها الذين امنوا
اي صدقوا بما قلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم
فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وسمعنا
متكلما الا الرسول بالسماع الحسي وسمعنا كلام الحق
بسمع الحق بالسمع المعنوي فالله والرسول اسمان للمتكلم فان الكلام
لله كما قال الله والمتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله

عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله

فليس عيني سواه كما ابنت اباه
من يشاهد بعين الوجود يشهد اباه
فنحن فيه سوا كما يراني اراه

وقد ذكرنا جماع هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الثاني

والتسعون وثلاث مائة في معرفة
منازلة من رحمناه ومن لم نرحم
رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه

من اراد الحق يطلبه في وجود الملك والملكوت
فلذات الحق ليست سوى
ما بدا من عالم عن ثبوت
والذي في ليس معرفته
في مقام نحن عنه سكوت
كلما نلناه من كرم
فهو المدعو بالرحموت

والذي البرهان نظهره
دائم في برزخ الجبروت
ظاهر الأكوان باطنها
رهبوت عينه رغبوت
فمآل الكون أجمعه
لمقر العفو والرحموت

قال الله تعالى في اصلاح كلامه الجامع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم
واكد هذا العالم بان نعته انه غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه صلى الله عليه وسلم
الرحم شجنة من الرحمان من وصلها وصله الله ومن قطعها
قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم
الرحمان ارحموا من في الارض يرحمكم من في السما وقال صلى
الله عليه وسلم في حديث الشفاعة ان الله يقول شفعت
الملائكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين
اعلم ان العالم لما اوجده الله نشأه على التربيع واعني
بالعالم هنا الانس والجان الذين يعمرون الدارين الجنة
والنار

جعل في ام الكتاب التي يقضي على جميع ما تضمنه اربع رحمات
لكل نوع من كل شخص رحمة فتضمن الاية الاولى من ام
الكتاب وهي البسملة رحمتان وهما قوله الرحمان الرحيم وتضمن
الاية الثالثة منها ايضا رحمتين وهما قوله الرحمان الرحيم فهو رحمان
بالرحمتين العامة وهي رحمة الامتنان وهو رحيم بالرحمة الخاصة
وهي الواجبة في قوله فساكتبها للذين يتقون الآيات وقوله كتب
ربكم على نفسه الرحمة واما رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير
استحقاق وبعمل فرحمة الامتنان رحم الله من وفقه للعمل الصالح
الذي اوجب له الرحمة الواجبة فبها ينال العاصي واهل الدار
ازالة العذاب عنهم وان كان مسكنهم ودارهم جهنم ومن
رحمة الامتنان قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة
من الله لنت لهم ومن هذا معنى قوله صراط الذين انعمت عليهم
اي الطريق التي انعمت بها عليهم وهي الرحمة التي اعطتهم التوفيق
والهداية في دار التكليف وهي رحمة عناية وكانوا بذلك
غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما اعطاهم من الهداية فلم
يجاروا بقول من غضب الله عليه امتن علينا بالرحمة التي
منت بها على اوليائه ابتداء من غير استحقاق منهم وصفتهم بانهم

عن بعصوب عليهم اذ فرمننت دالمرانه دازالت الطاله
التي هي الحجبه فتتبن دالدي بزيلها اسمعقداه من غضب الله
فيرحمهم الله برحمة الانسان ومن الرحمة التي في الاية الدالة
دالاسم الرحمان فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم النعيم فيما هم
فيه دالاسم الرحيم وليس في الاذاب انه غضب بل كلها
رحمة ومن الجاحه على كل ابة في الاذاب لانها الى فسبقت
رحمته غضبه وهو لا يخرج من ذلك والنسب الذي بين العالم
وبين الله انما هو من الاسم الرحمان فجعل الرحم قطعة منه
فلا تنتسب الرحم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمة عموم
بالموسا لابد من ذلك ولا يمكن ان تقطع رحمه المحدث رحمة
القديم في العموم لان الحق يعم علمه كل معلوم والحق لا يحيط
احد من علمه الا بما شا فيرحم الخلق على قدر ما علمهم كالرحم
الله على قدر علمه وكل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم
نفسه بذلك الانتقام فانه شفا له مما يجده من الم الغضب
وصرفة الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم نفسه
وزال الغضب اعقبته الرحمة ومن النوم الذي يجده الانسان
اذا عاقب احدا ويقول لو شا الله كان العفو عنه احسن

العام والعفو

57

لا بد ان يقول ذلك اما في الدنيا واما في الاخرة في اسعافه لنفسه لسلا
يتحمل ان اقامة الحدود من هذا القبيل فان اقامة الحدود شرع
من عند الله ما للانسان فيها تحمل فعفو وصل الانسان بما في ا
الفعل رحمة والله يصول لرحمه فلا بد ان ينال الخلق كلهم في
رحمة الله فمنهم العاجل والاجل لانه ما ثم الا من وصل رحمه
فوصله الله من ذلك الوجه ومن قطع رحمه اي بغض رحمه
لان القطع لا يتصور انه يقع وان عين قطع رحم خاص وصل
رحم اخر له فقطعه وصل وما في وصله قطع فيشفع الموصول
وصل من الارحام والشفاعة مقبوله ويعم الوزن على المقطوع
دالتعريف فانه لا بد ان يكون انطا ذلك المقطوع من قطع
رحمه فاذا طلب ممن قطع صله الرحم عنه يقول له الحق يقول
له الحق هذا اخذ له اخذ منك ويعلمه بانه اقطع رحمه له
فيسال الله العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف انت عن
قاطع رحمه فيقول هو اعفو عنه فما اصدره فيقول بعفوه
لا ان ذلك الموطن يطلب من الخائف طلب العفو فيعفو
فيعفو الله عنه فتناله رحمة الله بعفو هذا وهو طارح
اخر له فيستشفع فيه وهذا معنى قول الله عز وجل يوم القيمة

بغشاوه

فتدفعت الملائكة وسدع البشور والسرور ويبقى ارحم
الراحمين فيكون منه في عباده ما ذكرناه وامثاله من
ذلك ما يسترعي الرحمة وان رحمت الله سبقت غضبه فهي
امام الغضب فلا زال غضب الله يجري بالانتقام من العباد
حتى ينتهي الى خوراه ويجوا الرحمه وسبقته فتتناول منه
العبيد المغضوب عليهم فتنبسط عليهم ويرجع الحكم
لها فيهم والسوى الذي يعطيه الغضب موطا بين الرحمن
الرحيم الذي في البسملة وبين الرحمن الرحيم الذي بعد قوله
الحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين هو السوى
فاوله الرحمن الرحيم واخره الرحمن الرحيم وانما كان
الحمد لله رب العالمين عين الحق فان في هذا الحق تظهر
السرا والضرا ولهذا كان فيه الحمد وهو الثنا ولم يعين
سرا ولا ضرا في هذا الحق لانه يعم السرا والضرا
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السرا الحمد
لله المنعم المفضل وفي الضرا الحمد لله على كل حال فحمد الله
عندنا في السرا والضرا فلهذا كان عين الحق وما من احد
في الدار الاخرة الا وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف

غضبه واستمراره عليه فجعل الله عقيب قوله الحمد لله
رب العالمين قوله الرحمن الرحيم والعالم بين هذه الرحمة
ورحمت البسملة بما هو عليه من محمود ومذموم ومن اشبه
ما جاء في سورة الم نشرح قوله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع
العسر يسرا ولهذا انشد بعضهم في هذا

اذا ضاق بك الامر ففكر في الم نشرح
فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح

لانه سبحانه نكر اليسر وادخل الالف واللام اللتين للعهد
والتعريف على العسر اي هذا العسر الذي هو عين الاول
وليس ذلك في اليسر وهو تنبيه عجيب من الله لعباده
ليقوى عندهم الرجا والطمع في رحمت الله فانه ارحم
الراحمين فان لم يزد على عبيده في الرحمة نكم ليس لهم فما
يكون ارحم الراحمين وهو ارحم الراحمين بلا شك فو الله لا خاب [illegible]
لا يخاف من احاطت به رحمت الله من جميع جهاته واعلم
ذلك واذا صحت الجهات ولم يبق الا فروع اشيا فان جماعة
نازعونا في ذلك ولولا ان رحمت الله بهذه المثابة من
الشمول لكان العاملون بما يظهر الا انتا ليهم رحمت الله

ابدا فالله اسأله ان لا يلحقنا بالجاهلين فانه ما ثم صفة
ولا عقوبة اقبح من الجهل وان الجهل مفتاح كل شر ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين فاجيبه
بمثل هذا الخطاب لحداثة سنه وقوة شبابه فعادله بخطاب
قوي في النهي عن ذلك وقال تعالى لنوح عليه السلام لما لم
يكن له قوة الشباب وكان قد شاخ وحصل في العمر الذي
لا يزال صاحبها موقوفا به في العرف والعادة انني اعظك ان
تكون من الجاهلين ففرق به في الخطاب حين وعظه فانه لابد
من الفرق بين خطاب الشباب وخطاب الشيوخ كما انه لابد
من الفرق في الخطاب بين الاحوال كما نفرق نحن في الثناء على الله
بالاحوال فنقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل ونقول في
الضراء الحمد لله على كل حال لاختلاف الباعث على الحمد
علمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله واما الرحما
من عباد الله فعباد الله ممن يخلق الله مطلقا فان الله يسرع
اليهم بالرحمة عندما يلقونه اذا رحموا الخلق لرحمة تقوم
بنفوسهم بعطفهم على خلق الله فرحمهم الله فانها اعمالهم
ترد عليهم كما ورد في الخبر فبرحمتهم رحمهم الله سبحانه

59

فلا تحاقدوا ولا تشاققوا وكونوا صنوانا ولا تفارقوا
فمن رحم خلق الله فانما رحم نفسه ثم ان لله رحمة اخرى بهم
زائدة على ما رحمهم به من اجل رحمتهم بخلق الله الذي هو من
اعمالهم وصورتها ان الراحم منا اذا رحم خلقا من خلق الله
فلا يخلو اما ان يكون رحمته به ازالة ما يؤلم ذلك الخلق
المرحوم خاصة او يزيد مع ذلك احسانا مثل من يخرج شخصا
من السجن المسجون للعذاب وقاسه ويسر بزوال العذاب به
شفاعة منه او يكون هو الآمر له ثم يعقبه بعد هذا الامان
احسانا اليه بتولية او مال او خلع او تقريب فذلك امر آخر فاذا
رحم الله عبدا جعله الذي رحم العبد به حيوانا مثله اما بازالة
عذاب او اضاف الى ذلك زيادة احسان فان الله اذا وفاه
رحمة جزاء عمله كان ما كان فان الله يزيده على ذلك كما زاد
هذا العبد على ما ذكرنا او يزيد ابتداء منة منه تعالى لذلك قال
الراحمون يرحمهم الرحمان ولم يقل يرحمهم الرحيم لانه رحمان
الدنيا والآخرة والرحيم اختصاص الرحمة بالآخرة واما قوله
ارحموا من في الارض لانكم تشاهدون اصحاب البلايا والرزايا
وتتجاوزون عنهم فترحمونهم عن امر الله بالرحمة التي تطلبها

اجر العمل على حسب ما له يؤجر وليس في السماء الا الملائكة
فنزههم بالاستغفار وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم
قال الا ان الله هو الغفور الرحيم ٥ واما قوله في الباب ونسيناه
في هذه المنازلة فهو من نسيان ذلك الانسان الله في الاشياء
فما عاد عليه النسيانه واضافه الحق اليه فقال نسوا الله فنسيهم
اي تركوا حق الله فترك الله الحق الذي يستحقونه باجرامهم فلم
يؤاخذهم ولا اخذهم اخذ الابد فغفر لهم ورحمهم وهذا يخالف ما عليه
علماء الرسوم فانه من باب الاشارة لا من باب التفسير لان الناسي هنا
اذا لم ينس الا حق الله الذي امره الله باتيانه شرعا فقد نسي الله
فانه ما شرعه له الا الله فمن ترك حق الله فالحق الله كرما منه فترك
حقه ولم يكن جوزي هذا الا بما يستحقه وهو العقاب فعفا عنه
تركا بترك بقولك بلفظ النسيان واما نهيه ايانا تعالى ان نكون
كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانها وصية الالهية لنا
ان ننسى الله مثل ما نسوه هؤلاء لنقوم بحق الله ونقيم حق الله
في الاشياء على نية صالحة وحضور مع الله فيجازينا الله جزاء
استحقاق ما استحققناه بافعالنا التي وفقنا الله لها والذين
نسوا الله انما ترك الله ما استحقوه من العقاب كما تركوا

حق الله لا غير من ان افضل عليهم افضل عليهم منة منه ابتداء وافضاله
على العاملين الذين يدعون الله ليس منة فاذا زاد على ما يطلبه
عملهم ذلك من الامتنان فما نالوا ما استحقوه من الثواب
من طريق المنة فاعلم ذلك الا ان الله يقول في تمام الاية لما قال
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم لم يقل انهم هم الفاسقون
بل قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتدا كلاما اخر ما فيه ضمير
يعود على هؤلاء المذكورين وكل منافق فاسق لانه خارج من كل باب
له فيخرج للمؤمن بصورة ما هو عليه ويخرج للكافرين بصورة
ما هو عليه وقد نعرف في هذا الكتاب مرتبة المنافقين في المنازل
فننبه لما ينبهك عليه وحزن العاملين الذين يوفون بعهد
الله فنعم اجر العاملين ولا يضيع بعفو الله فيكون ممن نسي
الله مثل ان رغب في احسانه فان من ترك هنا عملا ومراقبة
فمن ترك عنده جاهلا او حرمه واما قوله تعالى ناهيا ايانا
بقوله ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك
هم الفاسقون فاعاد الضمير عليهم فهذا انك اخره ذكرنا
بعضه في مسالة شرف النفاق وهو النفاق المحمود في المنازل
فيما تقدم من هذا الكتاب ولنذكر منه ما يليق بهذا الموضع

من اجل النسيان وذلك ان الله قال على لسان رسوله صلى الله عليه
وسلم من عرف نفسه عرف ربه لما جعلنا دليلا عليه ولا ينبغي
ان نتفكر في معرفة نفوسنا الا حتى نريد ان نعرف ربنا فاذا نسينا
منه المعرفة فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي
كان ينبغي لنا ان نخرج عليه الى منه المعرفة فخرجنا على الباب
الاخر وهو الذي نخرج منه الى جهلنا بنفوسنا ولما خلقنا الله على
الصورة الالهية كان في نسياننا الله ان انسانا الله انفسنا
منبهينا عن ذلك فانه من نسي نفسه في الصورة نسي ما الله عليها
من الحقوق وما للناس من الحقوق فتركوا الله اذ علموا انهم
لا يشهدون من الله ما هو الله عليه وانما يشهدون من الله
اعيانهم واحوالهم لا غير فلما علم الله هذا من بعض عباده
الذين لهم منزلة الوصف انساهم انفسهم فلم يروا عند
شهودهم ان احوالهم عين ما راوا فعولوا في ذلك
الشهود فقال لهم الله وقلته له واين منزلتهم من قولهم لا نرى
من الحق الا ما نحن عليه فلم يكن لهم ذلك الا من كونه تعالى
انساهم انفسهم فاولئك هم الفاسقون الخارجون عن
طريق ما كانوا يحققوا به من ان الله لا يشهده احد الا من

حيث قاله وما هو عليه ولما وصف نفسه تعالى بانه خير الراحمين
من باب المفاضلة فمعلوم انه ما يرحم احد من المخلوقين احدا الا
بالرحمة التي اوجدها الرحمن فيه فهي رحمته لا رحمتهم ظهرت
في صورة مخلوق كما قال في سمع الله لمن حمده ان ذلك القول
هو قول الله على لسان عبده فقوله تعالى الذي سمعه موسى
اتى في الشرف من قوله تعالى على لسان قائل فوقع التفاضل
بالمحل الذي سمع منه القول المعلوم انه قول الله وكذلك ايضا
رحمته من حيث ظهورها من مخلوق ادنى من رحمته بعبده في
غير صورة مخلوق فتعين التفاضل والافضلية بالمحال الا ان
رحمة الله بعبده في صورة المخلوق تكون عظيمة فانه يرحم
عن ذوق ويزيل برحمته ما يجده الراحم من الالم في نفسه من هذا
المرحوم والحق ليس كذلك فرحمته خالصة لا يعود عليه منها
ازالة الم فهو خير الراحمين فرحمة المخلوق عن شفقة ورحمة
الله مطلقة بخلاف بطشه وانتقامه مع شدته ولكن
لا يبطش بطشا لا يكون فيه رحمة لان قطاري الرحمة فيه
ايجاده البطش بعبده فوجود البطش رحمة رحم الله بها
البطش اذ اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من

صفة الرحمة فلا بد ان يكون في بطشه رحمة لهذا ابو يزيد في هذا
المقام لما سمع القاري يقرا ان بطش ربك لشديد قال ابو يزيد بطشي
اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه شي من الرحمة
لانه لا يتمكن له ان يبطش باحد وعنده رحمة به جملة واحدة فما
يكون ذلك البطش الا بحسب ما اعطاه محل الباطش وان كان
ذلك البطش خلق الله ولاكن ما خلقه الا في هذا المحل فظهر
بصورة المحل والمحل لا يطلب الانتقام من احد وفي قلبه رحمة
من ان الله اذا بطش بعبده ففي بطشه نوع رحمة لانه عبده بلا شك
كما ان الملوك اذا اراد ان يبطش بعبده لا بد ان يشوب بطشه رحمة
للمناسبة التي بينه وبين عبده ومملوكه لانه ينبغي عليه اسم
المالك والسيادة فلا يمكن ان يستقصي في بطشه ما يذهب
عينه فيكون عند ذلك قد بطش بنفسه والملوك ليس كذلك
الاجنبي الذي ليس بينه وبين الباطش نسبة عبودية ولا
النسب من وجوده صفة سيادية فاذا بطش من هذه صفته
بطش بطشا لا يشوبه رحمة فهو سبحانه خير الراحمين وما
جاءكم عنه تعالى انه خير الاخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين
ولا المعذبين كما جاء خير الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين

وخير الشاكرين وامثال هذا مع كونه يبطش وينتقم ويأخذ ويهلك
ويعذب لا يطلق لا لفظه فتحقق هذا العاطفين وصفه بالاخذ
والانتقام وبين وصفه بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثالث
والتسعون وثلاث مائة في معرفة
منازلة من وقف عند ما راى ما ماله
هلك

الخلق تقدير وليس بكاين
والمبدعات هي التي تتكون
الروح والكلمات شي واحد
والكون هو الذي يتحين
فالعالم الكبير ليس بثابت
في حاله فمقامه يتلون
فلذاك اعطى كل شي خلقه
وهداكم لكلامه فتبينوا
لولم يكن عين الكلام وجودنا
لم نعنه فلم تلذ الا غيرنا

يعنون اسما الالاه فلو بنا
وتوجهات القلوب تنتعش
نجح ما جئنا به ان كنت ذا
فهم وتحقيق به متنقش

اعلم ايدنا الله واياك

ان الله تعالى لما سوى النشاة الانسانية بل جميع ما انشاه
من اجسام العالم الطبيعية والعنصرية وعدلها على الترتيب
الذي تقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهياه لقبول ما يريد
ان يهبه في نفخه فيه من الروح الالاهي نفخ فيه من روحه فظهر
فيه عند ذلك نفسا مدبرة لذلك الهيكل وظهرت بصورة
مزاج ذلك الهيكل فتفاضلت النفوس كما تفاضلت الامزجة
كما تضرب نور الشمس في الانوار المختلفة التي في الزجاج
فتعطي انوارا مختلفة الالوان من احمر واصفر وازرق وغير ذلك
بحسب لون الزجاج في راي العين فلم يكن ذلك الاختلاف
في النور الذي حدث فيه الا من المحل ولا يعين في نفسه جزا
عن غيره الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس
المدبرة للهياكل الطبيعية والعنصرية فللنفوس الاثر

في الهياكل بحكم التدبير ولا يقبل من التدبير فيها من هذه
النفوس الا قدر استعدادها وللهياكل اثر في النفوس بحسب
امزجتها في اصل ظهورها عند تعيينها منهم الذكي والبليد بحسب
مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما فكل واحد منهما موثر فيمن هو
موثر فيه ثم ان الله اخذ بابصار اكثر الانس والجان عن ادراك
النفوس المدبرة الناطقة التي تسمى جمادا ونباتا وحيوانا وكشف
لبعض الناس عن ذلك والدليل السمعي على ما قلناه قول الله
وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية
واما امثالنا فلا نحتاج الى خبر في ذلك فان الله قد كشفها لنا
عينا واسمعنا تسبيحها ونطقها لله الحمد على ذلك وكذلك
اندكاك الجبل لتجلي الرب له لولا العظمة التي في نفس الجبل
من ربه لما اندك لتجليه له فان الذوات لا توثر في اشيا لما
وانما يوثر في الاشيا قدرها ومنزلتها في نفس الموثر فيه فعلمه
بقدر ذلك المتجلي اثر فيه ما اثر فيه ما ظهر له فانا نرى الملك
اذا دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس
وهم لا يعرفون انه الملك لم يقع له وزن في نفوسهم فاذا الغيبة
في تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره واثر فيه

علمه فاحترمه وتادب وبجوله فاذا راى الناس الذين يعرفون
قرب ذلك العالم من الملك وان منزلته لا تعطي ان يكون منه مثل
هذا الفعل الا مع الملك وان منزلته علموا انه الملك فحادت
اليه الابصار وخشعت الاصوات واوسعوا له وتبادروا لرويته
واحترامه فما اثر ذلك عندهم الا ما قام بهم من العلم به فما احترموه
لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه
ملكا ليس عين صورته وانما هي رتبة نسبية اعطته التحكم في العالم
الذي تحت بيعته ورد في الخبر الذي خرجه ابو نعيم الحافظ في دلايل
النبوة في بعض اسراات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال جاء جبريل عليه السلام ليلة ومعه شجرة فيها كوكري الطاير
فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد
جبريل عليه السلام في الوكر الاخر ثم ان الشجرة علت بهما حتى
بلغا السما فمد الى السما رفرف در وياقوت فاما محمد صلى الله
عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم يوثر فيه واما جبريل عليه السلام
عند ما راه غشي عليه فعلم صلى الله عليه وسلم فضله
عليه في العلم فانه علم ما راى فاثر فيه علمه بما راه الغشي ولم
يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير له اثر فيه

فلا يوثر في الاشيا الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترى شيطان
يقرا القران فيسمع احدهما ويبكي والاخر ما عنده من
ذلك حاله خبر ولا يوثر فيه مثل ذلك الامر اثر علمه العالم به لما
نزل عليه بتلك الاية وسجوده بما تضمنته من الامر الذي ابكاه
وخشع له والاخر اعمى عن ذلك المعاني لا يجاوز القران حنجرته
ولا اثر للتلاوة فيه فلم يكن الاثر لصورة لفظ الاية وانما الاثر
لما قام بنفس العالم بها المشاهد ما نزلت له تلك الاية
فلا يوثر في الكل الا ما قام بك من حيث ما تعلم وتشهد فلولا علمه
بالامر ما هاله واذاله من محله ووقف عند ما راه وفزع الى ذلك
فيها لضرورة تغيب عن جوانبه وحسه وبه يقشو او يغشى عليه
او يموت على قدر قوة ذلك الداء او ضعفه فموضع ما حل
في نفسه من ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات
ومن في الارض الا من شا الله ومن امرا خافه فقد يكون
الامر عند من اهول منه عند عمرو وقد يكون عند عمرو
امرا اخر اهول منه عند زيد فما يوثر الا هول عند كل واحد منهما
بحيث ان يعود كل واحد منهما عن صاحبه فعجبت لعدلان ما
الذي راى حتى اثر فيه بما ظهر عليه كيف به لو علم ما عندي

يهلك اي صح
فتقاوم منه صح

من هذا الذي لم يرفع به راسا كل واحد منهما يقول بما ذكره
المقالة والعالم الكامل الثالث يقول خلاف قولهما ويعلم
السبب المؤثر في كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان
من نفوسهما فسبحان الحكيم العدل منزل الاشيا منازلها
ومعطي المراتب لاهلها فاذا علمت هذا علمت علما غريبا
هو العجب العجاب يحتوي على سر لا يمكن كشفه ولا
ينبغي التصريح به فان الله يغار على العبد ان يظهر مثل
هذا فانه امر يقتضيه الوجود وهو عظيم الفائدة فما
ظهر العالم الا بالنسب ولا حصل المقول من العالم لشيء
قبله من العالم ابدا الا بالنسب فالموجد بالنسب والقابل
بالنسب والحكم لها وقد علمت ما هي النسب

فبها صح وجودي وبها
صح للكون من الله نسب
ولله الشكر على ما خصني
امتنانا من معارف النسب
فبها صحت السعادة فينا
وبها صح للشقي الشقا

عين يحكم الوجود وانا
عجبا منه كيف يلبس شيئا
فهو الموجد المؤثر فينا
وهو الحق ليس فيه امترا

فالله غني عن العالمين والغنى صفة تنزيه واعظم الثنا
عندنا في هو الحق قوله تعالى ليس كمثله شيء سواء كانت كاف
الصفة او كانت زائدة وكونها للصفة ابلغ في الثنا عند العالم
باللسان الذي نزل به القران يقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم في دعائه وثنائه على ربه عز وجل لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك وهو قوله تعالى ليس كمثله شيء وقال
الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك
ادراك والحق سبحانه ما اثنى على نفسه بما عظم من نفي المثل
فلا مثل له سبحانه ولهذا قال في حق العالم من حيث ما هو الحق
وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فاذا استند
العالم اليه تعالى في الوجود وقلت انه موجد العالم لم
يمكنك ان تعقل هذا الا بنسب تثبتها من حياة وعلم
وقدرة وارادة هذا من طريق العقل وثبت بالشرع انه قائل

فإن ذات الله عندنا زائدة على ذات ما أو جوزنا بها الأمر تعلق
ما الذي حدث والتعلق نسبة منها إلى المتعلق وإن كانت هذه
الصفات ليست بزائدة وإنما هي عين واحدة وهي الذات
وتوجهاتها على إيجاد الممكنات فالتوجهات نسب وهي مختلفة
لما يظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكمنا بها
فعلى كل حال ما زلنا من النسب وهي الثابتة في العقائد وفي نفوس
العلماء كانوا ما كانوا

فيا حديث وارد عن النبي المصطفى
بأن من خالفه في عقده على شفا
وما له من ذلك يوم يكون وشفا
إلا إذا وافقه في أمره ثم وفا
بكل ما خاطبه به وإن زل عفا
عنه الذي خلقه وهو إلاه وكفى

وهذا القول كله صحيح فما حصل في معلومك إلا نسب من
جانب الحق ومن جانب المخلوق وأوجدت نسب وقبلت نسب
وأوضح من هذا الذي ذكرناه ما يكون والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الرابع
والتسعون وثلاثمائة في معرفة
منازلة من تأدب وصل ومن وصل
لم يرجع ولو كان غير أديب

لولا الشهود وما فيه من النعم
ما كان في أملي الكون في العدم
كنا به فيه حتى إن تكن فبدت
أعياننا لسماع الكون في الكلم
فلو فتحنا عيوننا ما بها رمد
كما أصابك مثل العمى في الظلم
ولم نكن موجود النور أظهرنا
نور فنحن بكون غير منقسم
والنور أعياننا والنور خالقنا
وفيه نسعى برجل أو بلا قدم

اعلم أيدك الله وإياك
أن الوجود المطلق هو الخير المحض كما أن العدم المطلق هو
الشر المحض والممكنات بينهما فيما تقبل الوجود لما انتصب

في الخيرتة. وبما يعطل العدم لما ينصب في الشر وليس الادب
الاجماع الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس
فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا
يخلو متحقق عن خيرية ما والممكن المخلوق الكامل على الصورة الالهية
المخصوص بالصورة الامامية لابد وان يكون جامعا لجميع الخير
كله وبهذا استحق الامامة والنيابة في العالم ولهذا قال في ادم
عليه السلام وعلم ادم الاسما كلها وما ثم الا اسم ومسمى وقد
حصل علم الاسما محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال علمت علم
الاولين والاخرين فعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسما فان من
العلم الاول لان ادم له الاولية عموم الاولين في الوجود الحسي
وقال عن نفسه فيما فخر به على غيره انه اوتي جوامع الكلم
والكلم جمع كلمة والكلم اعيان المسميات قال تعالى وكلمته
القاها الى مريم وليست غير عيسى واعيان الموجودات كلها
كلمات الحق ومتى لا تنفد فقد حصل له الاسما والمسميات فقد
جمع الخير كله واستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله
انا سيد الناس يوم القيامة وهناك تظهر سيادته لكون الاخرة
محل تجلي الحق العام فلا يتمكن لاحد دعوى من احد فيما ينبغي

الوصول

ان يكون لله او يكون من الله لمن شاء من عباده. وقوله ومن وصل
يعني الى تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره
واسال هذا او هذا هو الوصول الى السعادة الابدية وهو المطلوب
ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف
الغطا الى محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهله العالم به بعد
تعلق العلم به قد دال الله المطلوب كشف الله الاغطية عن
بصائرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالاهية ووقفوا
عليه من الصفات الكونية وكلها بما تقتضي الالهية وهاولا هم
الادبا الذين صلحوا لبساط الحق جلسا الله واهله وهم اهل
الذكر والقران الذي هو الجمع وبه سمي قرانا واما العامة
فلا بد لهم من كشف الغطا عن ابصارهم عند الموت
فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعدا فيرون
السعدا والسعادة ويرون الاشقيا والشقاوة فلا يجهلون
بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع
ولو كان بلا ادب اي غير جامع للخير وانما سمي جامعا للخير
والخير امر واحد لكون هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة
مختلفة جمعها هذا الاديب وظهر في خيريته بكل صورة خير

فسمي اديبا اي جامعا لهذه الصور الخبرية والخبر في نفسه
حقيقة واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة
وما على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد
فالاديب ظاهر بصورة الحق في العالم يفصل اجماله بصوره ٢٤.
ويجمل تفصيله بذاته ومن لم يكن بهذه الصفة والقوة في رجل
فليس باديب وما لاهل الدين اذا رءي واذكر الله واذا ذكر
الله فقد ضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان
فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر
الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل
على نفسه فكان له مراحل بهذا الاسم الباطن الذي وقع به
الاجمال فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد
صور المعلومات فالعالم يكشف المعلومات ببصيرته على
جهة الاحاطة بحقائقها انها لا سابق معلوماته ولا معدوماته
وسابق في عين الممكن في قبوله الوجود نسبة للعدم ولا
حكم لا معقولية الامكان وان لم يتقدم عدم ولا يصح عدمه لان
خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا

لانه ليس في حقيقته صورة العدم عينه فيما انعدم من الامور
التي تعطي الدليل عدمها انما انعدم لنفسه او لعدم الشرط
في بقايه في الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من
وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه عقلا في الموجود المحدث
لنفسه الممكن والامكان لا نسبة لوجود الجوهر اصلا وان كان
وجود اعيان الممكنات لا تنعدم اصلا بعد وجودها ولا كثر
لها فرداء واما الاعراض التي قلنا انها تنعدم لنفسها في الزمان
الثاني من زمان وجودها فحقيقتها انها اسباب عدمية لها احكام
معقولة مقبولة لا يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض
اعيانا وجودية لا يستحيل عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال
في كل قائم بنفسه من الممكنات ثم انه اذا اخذت تفصل
بالحدود اعيان الموجودات وجدتها لا تنفصل بنفسها
وما المجموع امرا وجوديا لا يمكن لمخلوق ان يعلم صورة الامر
فيها فلا علم لمخلوق بما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل
نفسه اجتماع نسب يكون عن جمعها اذا عما عين
وجودية مستقلة في الظهور غير مستقلة في الغنى مفتقرة
بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله تعالى

وليس في الامكان ان يعلمه غير الله تعالى ولا يقبل التعليم اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم به بالعالم او بالانسان نفسه او بنفس كل شي لنفسه لغير الله فتفهم هذه المسالة فاني ما سمعت ولا علمت ان احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة التصور مع ان فحول العلماء يقولون بها ولا يعلمون انها هي فيلتبس يقول فانه هو وهو هو وكذلك من يتكلم في الحق في حال ظهوره في صورة خاصة مع الحق فهو يشهده ولا يعلم انه هو وهذا ايثار حكمه في العالم ليس يظهر وهذا
واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره لنفسه فلا دليل عليه سواه له اذ ما ثم الا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلثون وثلاث مائة في معرفة منازلة من دخل حضرته وبقيت عليه حياته وعزاؤه على في موت طاسينية

منزل الا والنعم عنده مفاتح الكرم
وله الحدوث ليس له قدم في رتبة القدم
وهو حكم عينه عدم ما له في الكون من قدم

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان حق لا ينطق عن هوى لكونه شديد القوى اللهم انت الصاحب في السفر والمتنزه صاحبا له في سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذي يليق به ويطلق عليه ما علم ان سر الحياة الالاهية سرى في الموجودات فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصارنا ومنها ما اخذ الله بابصارنا عنها في الدنيا الا الا بعض اولياء الله فانه كشف لهم عن حياة كل شي والمحجوبون يدركونها بالايمان اذا كانوا مومنين واما من ليس بمومن فلا يدرك ذلك لا بالكشف ولا بالايمان نسال الله العصمة من الكفر ولسريان هذه الحياة في اعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثناء على موجدها الا انه صحت الدعوى في هذه الحياة لكل حي ابتداء فيتخيلون ان حياتهم لهم حتى اذا نزع عن غطائهم فراوا الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو ربهم ان الحياة

عينه ح

التي دانوا بها اتيانهم حياة الحق لا بل من الحق كما ورد في الصحيح كنت
سمعه وبصره وغيره لكن غير حملة ذلك انه حياته وغيرها ابصروا
ذلك قالوا ما ذا قال ربكم وما قال حياة ربكم ولهذا قلنا بل هو عين
الحق قالوا الحق لما تبين لهم انه الحق وهو العلي الكبير عن الحلول
والمحل ولا فيه نسب واضافات وشهود هما فيما لوجه الذي
يقول فيه انه سمع العبد فيه بعينه يقول انه حياة العبد وعلمه وجميع
صفاته وقواه وهي نسب لا اعيان فهو الحي العالم السميع البصير
ذلك والعبد واحد وليس الا ما ظهر فهو عين ما ظهر والعبد المتحقق
بالحق ينكشف له فيتبين انه الحق الا انه بكل شيء محيط فالحياة
التي كان يدعي ما قبل دخوله الى حضرة الحق لم تبق عليه في مقام
الشهود اصلا وصار الحياة الموت فان اشتبهت عليه الحضرة
وتخيل انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حياته انها له كما تخيل
طائف في عرش ابليس على البحر انه العرش الذي استوى عليه
الرحمن تعالى وجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك
عرش ابليس كذلك صاحب هذا الشهود اذا راى ان حياته باقية
عليه منسوبة اليه فان الحق قربات في حقيقة وهو نزع صحبة
الحق فالحق يعرفه في موت صاحبه فانه عنه في هذا الشهود

اجنبي فهو البيت على الحقيقة فمن لم يصحبه الحق في جميع
صفاته فما هو حق فان الحق لا يتبعض فاذا كان كان واذا لم يكن
كان في نفس الامر ولا نعرفه فكن عالما ولا تكن جاهلا ولهذا
قيل ما اتخذ الله وليا جاهلا انه وان الله يتولى بالفعل تعليم اوليائه
ما يشهدهم اياه في تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله لا يمل حتى تملوا فلذلك هو في الاشارة مثل الحق ولما كان
الحق في قول كل احد عين اعتقاده فيه وعلمه به ثم غفل عن اعتقاده
الذي هو به فعقد هو عن محل عقده فعقده هو دان صاحبه
معناه الحق من حيث ما هو لنفسه في الحق الذي دان يتعلق
عقده قربة كل انسان على صورة عقده فيه والحق الذي
هو حق في نفس الامور اذ كل معتقد لا هو صورة كل معتقد
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس

والتسعون وثلاث مائة في معرفة منازله

من جمع المعارف والعلوم بجملته عني

الا الى الله تصير الامور

ما انت يا دنياي الا عنز ود

اهل التقى لم يامنوا كيدها
مع التقى فكيف اهل الفجور
لما صفات الحق في سترها
وما لنا في مكره من شعور
لولا بها تنصف في ذا لها
كانت لهم نعم البشير النذير
من صرفها في حالها انها
ازت رحى الموت علينا تدور
وكان في فيها وما عندها
موعظة تذكرة للخبير
بها ينال العبد في كونها
كمال نعت الحق يوم الشهود
وهو على النعت اذا ما مضا
عنها ومن يجحد منها تجود
منزلها ما بها والذي
يعلمه وهو العليم الغيور
دائما يسبق في الفعل اذ
ملكه الله زمام الامور

فما يظهر العبد باسمائه
الا بها فهو البشير الغفور

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس
ان الله تعالى في نفسه وجل ان تعرفه عبده واستحال لك فلم يبق
لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة او اعيان الممكنات وما ينسب
اليها فالمعروف معلوما عيان الذوات من الممكنات والعلوم تتعلق
بما ينسب اليها فعلم الذوات والاعيان بالضروره من غير فكر
ولا نظر بل النفس تدركها بما ركز الله فيها وبعلم النسب اليها وهو
علم الاخبار عنها بما توصف به او يحكم به عليها بالدليل النظري
او بالاخبار الا عتصامي بغير من الا يوصل الى العلم بذلك والادلة
والاخبار غير متناهية الكثرة فتفرق الناظر فيها ولا تجمعه
واراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا على تتبع هذه الكثرة
من تعلم بل اباح لبعض عباده منا ما يعلو العلم بها الذي
يجمعه عليه ومن هو له في النظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق
من افترق في نفسه في جمع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها
على الحق حجبته عن موضع الدلالة التي فيها على الحق كعلوم
الحساب والهندسه وعلوم الرياضات والمنطق والعلم

الخلق فما منها علم الا وفيه دلالة وهو دوال العلم بالله ولكن
اكثر الناس لا يعرفونه من حيث طلبه ذلك الوجه الدال على الله
فوقع الذم عليه والحجاب عن معرفة الدلالة ثم ان بعض الناس اذا
نبهه الله على طلب موضع الدلالة من كل معلوم على الله فان
الله تعالى يعرفه في المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله
فلا يشتغل ان جمعه لهذه المعلومات التي هي محل نظره حجاب عن الله ع س:
اى عن الوجه الذي ينبغي ان يعلم منه ما في وسع القابل من الله وليس
له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلومات ويجمع العالم
من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة
وذكر الهي بالاسم الله ذكر قلب ولا ينظر في دليل يوصله الى العلم
بالله فاذا لزم الباب وادمن القرع بالذكر ونحوه في الرحمة
التي يؤتيها الله من عنده اعني بوفقه والعامة لما ذكرناه فيتولى
الحق تعليمه مشهودا كما يولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه من
لدنه علما قال تعالى اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
من الوجه الخاص الذي بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل
ان يكون للاسباب اثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر
كما قال في عيسى فينفخ فيه فيكون طائرا باذني لا بنفخك

والنفخ سبب التكوين في الظاهر والتكوين ليس في الحقيقة
الا عن الاذن الالهي ومن ذلك الوجه لا يطلع عليه من العبيد
نبي مرسل ولا ملك مقرب من احد وغاية العناية الالهية بالشخص
من ذلك او رسول او ولي ان يوقفه الله من ذلك على الوجه الظاهر به
لا على وجه غيره كما قال الخضر لموسى عليه السلام انا على علم
علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان من الوجه الخاص الذي من الله
لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به
وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلم الله منه امورا كثيرة
ولكن لا يعرف بعض العبيد انه اتاه ذلك العلم من ذلك الوجه
وهو كل علم ضروري يجده لا يقدر له فيه فكر ولا تدبر وصاحب
العناية يعلم ان الله اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال
له الخضر ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان
موسى من علم وجهه الخاص عرف ما اتاه من العلم من ذلك الوجه
وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه الخضر عليه ليسال الله فيه
ماذا اعلم الا شيا كلها من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك
المشاهدة والشهود الالهي فهو لا يتكون عن الله وهو ينظر اليها والاشيا
فلا تشغله مع كثرة ما يشاهد من الكائنات في العالم وهو

فقام الصديق في قوله ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله وذلك لما
ذكرناه من شهوده صدور الاشيا عن الله بالتكوين فهو في
شهود دائم والتكوينات تحدث فما من شي حادث يحدث عن
الله الا والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما ثبت احد فيما وصل
الينا على هذا الوجه وما يتكون منه في قلب المعتكف على
شهوده الا ابو بكر الصديق ولكن نحن ما اخذناه من تنبيه ابي بكر
الصديق عليه لاننا ما فهمنا عنه ما اراد ولا فكرنا فيه وانما اعتنى
الله بنا فيه فجئنا العلم به ابتدا ولم نكن نعرفه فانكرنا ذلك وقلنا
هذا من اين فتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما لنا من الحق
على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي من الله عز وجل
لكل كائن عنه فلزمته واستوحشت وعلامة من يدعيه لنوع الادب
الشرعي وان وقعت منه معصية فالتفريط الا من الذي لا بد منه
بعوذه فان كان يراها معصية ومخالفة للامر المشروع فيعلم انه
من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد خلاف هذا فيعلم ان الله ما
اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه شخص لا يعبا
الله به وانه ما من احد اعظم ادبا مع الشرع ولا اعتقادا حقيقيا
فيه انه الحق فما يعلمه العامة سوى الا اهل هذا الوجه فانهم

يعلمون الامور على ما هي عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع
والتكليف وحظ الآمر به وحظ الرسول وحظ العامة المخاطبين
اصحابه على السوا لا فضل لاحدهم على الآخر فيه لانه لذاته ورد
الامر اخبر والذي يحرم ما العموم في الخطاب المشروع على واحد
يعم جميع المكلفين من غير استثنا حتى لو قال بتحليل ذلك في
حق شخص يتوجه عليه به لسان الظاهر كان كافرا عند الجميع
وكان كاذبا في دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم
هذا الوجه ما جاءت به الشرائع ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي بن ابي طالب اذ قيل له
انه خطب ابنة ابي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه
وسلم ان فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرني ما يسرها
وانه ليس بيدي تحريم ما احل الله ولا تحليل ما حرم الله فمع معرفته
بالوجه الخاص الالهي لم يعطه الا ابقا ما هو محرم على تحريمه
وما هو محلل على تحليله مما حرم على علي نكاح ابنة ابي جهل في
دار الاسلام لذلك ولكنه قال ان اراد ذلك فليطلق ابنتي فوالله
ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد واثنى
على زوج ابنته الاخرى خيرا فرجع علي بن ابي طالب عن ذلك فلو كان

ذلك الوجه يعطي ما يزعم هؤلاء الحلول انه اعطاه لكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل وله الكشف
الاتم والحكم الاعم والحظ الاوفر اذ هو السيد الاكبر ولا بد
لكل شخص من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك
من ذلك الوجه وبه يسعد الله في المآل من يعامل به انه لا يسعد
ولا يناله رحمة الله التي وسعت كل شيء وانما صدرت من وجوه
الاسماء تحت العالم والجاهل والطائع والعاصي كعلمه الله
منزلته في احواله كلها فيلقى الله ولم يجر عليه لسان ذنب
يعرفه بهذا الوجه واحكام المحسن وجميع الشرائع من هذا
الوجه الخاص صدورها والعصمة للانبياء بالقوة من غير تكلف
في ذلك ولا استدلال من هذا الوجه الخاص تكون فمن اراد
تحصيله فليلزم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــ السابع
والتسعون وثلاث مائة في معرفة
منازلة الله يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه
هذا قول الله الصادق

ان الرجال رجال الله كلهم
والعارفين ومن يبقى ومن عبرا
ما منهم احد يدري حقيقته
الا الذي جمع الآيات والسورا
وقام بالحق سبتا قائما على قدم
وما يبالي بمن قد ذم او شكرا
من الآلاء علينا في خلافتنا
لخاتم الحكم لم تخصص به بشرا
ولا تعدونا فخرا فيلحقنا
نقص لذلك او يلحق بنا غيرا

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه

ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وقال
صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ثم قال صلى الله
عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح يعني فتح مكة فانه ما ثم الا من
وقد جعل الله بيوت النفوس الانسانية هذه الاجسام الطبيعية
الذي خلقها وسواها وعدلها بل ابنيا لتسكن هذه النفوس الانسانية
التي هي من جملة كلم الحق ولما نفخها فيها واسكنها واعلم هذه

النفس بما لها عند الله في تدبير هذه المملكة التي
ملكها الله وركز في جبلتها علم التدبير لطالب عين لها
في تدبيرها اوقات التدبير ومقادير ذلك وجهاته بلسان
الشرع موافقا لميزان الطبع فيحمد لك التدبير الجامع العام
فقال اهل هذا الشان من علما الطبيعة ما قال احد في اصل هذا
العلم اجمع ولا ابدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال
المعدة بيت الدا والحمية راس الدوا واصل كل دا البردة وامر في
الاكل ان كنت ولا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس
وقال صلى الله عليه وسلم بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه فهذا
في تدبير هذا البيت فان تحكم فيه بحكم الله الى ان يفرح له في
سره انه وان حكم فيه بحكم الله انه انما يحكم فيه الله بحكم
الله مع ثبوت عينه عنده فلما عاين ذلك انفق من الحضر
في طلب هذا المشكل وطلب المزيد عنه فوجد الله قد هيأ
له من عمله مركبا ذلولا غير جموح برزخيا دون البغل وفوق
الحمار سماه براقا لانه تولد من عالم الطبيعة كما ينتج لون
البرق في الجو اعطاه الله السرعة في السير فيضع حافره
عند طرفه راكبه فخرج مهاجرا من مدينة جسمه واخذ في ملكوت

السلام الاعلى وابانة بعين الاعتبار لما تعطيه الايات من العلم بالله
فلقاء الحق عنده وزوده عليه من اكوانه واكوان الموجودات
ما نزله عنده خير منزل وعرفه ما لم يكن يعلم لك يعرف بمعرفة
ذلك الاسم وشهود منشئه من اجل المناسبة حتى لا يجهله
الامر بعينه فهلك عنده لك ذا صعوموسى عليه السلام فانه
يعلم ما يتجلى له الا في صورة محمديه فيراه برؤية محمديه ومن اكمل
ولده برا فيها الحق وبما فسر فيه بما منزلا لا ينال الا المحمديون وهو
منزل المحو فلا ترى في الغيب شهوده فلا يرى له اثر في الحس وهذا
كان مشهود في السعود ابن الشبل ببغداد من اخص اصحاب
عبد القادر الجيلي فاذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب
صوريه بل يشهده في الملكوت ملكا وكل مشاهد لا بد ان
يلبس صوره مشهوده فيظهر صاحب هذا الشهود صورة
الملك فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون ذا النشر
والتصريف والحكم والدعوى العريضة والقوة الالهية كعبد
القادر الجيلي وكان في العباس السبتي بمراكش لعينه وقوضه وكان
سباعي الميزان اعطي ميزان الجود وعبد القادر اعطي التصول له
والله فكان اتم من السبتي في شغله واصحاب منزل المقام

على قسمين منهم من يحفظ عليه ادب اللسان كابي يزيد البسطامي
وسلمان الدنبلي ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه
بالحق كعبد القادر فيظهر العلو على امثاله واشكاله
وعلى من هو اعلى منه في مقامه وهذا عندهم في الطريق سوء
ادب في الظاهر المحفوظ منه واما الذي يشطح بالله على الله
فذلك اشد ادب مع الله من الذي يشطح على امثاله فان الله
يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والمخلوق لا يقبل الشطح
عليه لانه مربوط بمقام الاسم عند الله مجهول من الوجه الخاص
فالشاطح عليه فهو كاذب من غير قصد ولا تعمد وعلى الله فما
يكذب فالمسمى الكل التي تقبل كل صورة في العالم فاي
صورة نسبت اليها او ظهرت بها صدقت في النسبة وصدق
الظهور فان الصور تكثرها والمسمى الصانع لا تقبل ذلك
وانما تقبل صورا مخصوصة فقد يمكن ان يجهل انسان في
النسبة اليها فينسب اليها صورا لا تقبلها المسمى الصانع
فاكره الامر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على
اهل الله اصحاب المنازل وكان عبد القادر الجيلي رحمه الله ممن
يشطح على الاولياء والانبياء بصورة حق في حاله فكان غير مخصص

اللسان ورايت اقواما يشطحون على الله وعلى اهل الله من
شهود في حضرة خيالية فهؤلاء ما لنا معهم كلام فانهم مطرودون
من باب الحق مبعدون عن مقعد الصدق فتراهم في اغلب
احوالهم لا يرفعون بالا لاحكام المشروعة راسا ولا يقفون عند
حدود الله مع وجود عقل التكليف عندهم وبالجملة فان
الادلال على الله لا يصح من المقربين من اهل الله جملة واحدة
ونراه في القريب مع الادلال فلا علم له بمقام التقريب
ولا بالاهلية الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــــ الثامن
والتسعون وثلاث مائة في معرفة
منازلة من وعظ الناس لم يعرف
ومن ذكرهم عرف مكان الرحلة

شعر

الخلق ظل لذات الحق ليس له
كون يجمعه علم ولا بصر
ان قام قام به او سار سار به
فعينه ليس هو وكونه بشر

ما يجب له من وجود لا وجود له
ولو يزول لزال النفع والضرر
منزه الذي فلته العقل بجهله
وليس يدريه الا الشمس والقمر
والشمس انثى ونور البدر ان نظرت
عين التفكر فيه ماكرة ذكر
فكان بينهما الابنا وليس هما
سواهما فاعتبر ان كنت تعتبر
عجبت من واحد في ذاته عدد
له الظهور وفيه الكون والغير

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
ان الله تعالى سبحانه وذكرهم بايام الله وقال تعالى مما امر به
نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز قل انما اعظكم
بواحدة وقال عز وجل او ياتيهم عذاب يوم عقيم
فجاءت هذه المنازلة على هذه الثلاث الايات والتذكر
للعلماء الغافلين والوعظ لا يكون للناس اجمعين ولهذا قال
من وعظ الناس لم يعرفني فانه انما يعظهم بما يكون مني

لا بي وكذلك من يخوفهم انما الخوف مما يكون مني لا مني فالتي
غيب لا يجري مجرى الترهيب وان الترغيب فيكون مني والترهيب
لا يكون الا مما يكون مني لا مني واليوم العقيم الذي لا ينتج زمانا
مثله اي ليس بعده يوم يكون عنه لان الايام في الدنيا كل يوم هو
ابن اليوم الذي قبله ومما توءمان ليلة ونهار فالليلة انثى والنهار
ذكر بينهما توءمان فيولدان النهار والليل اللذين ياتيان بعدهما ويذهبان
الابوان فانهما لا يجتمعان ابدا وفي غشيان الليل النهار وايلاج بعضهما
في بعض تكون ولادة ما يتكون في كل واحد منهما من الامور والكوائن
التي هي من شؤون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار انثى لما يتولد في
النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل انثى لما يتولد
في الليل من الحوادث ويكون الليلة انثى والنهار ذكرا لولادة
التوءمين وهما اليوم الثاني وليلته والليل اصل والنهار منه
كحواء من ادم ثم بعد النكاح والنتاج فصل في الواحدة التي
يعظ بها الواعظ ومعنى ان يقوم من اجل الله اذا رايت من
يعمل لله في كونه بامر به ان تقوم له فيه اما غيرة وانما
تعظيما فقوله في القيام مثنى لله ولرسوله فانه من اطاع الرسول
فقد اطاع الله فقمت له بكتاب او سنة لا تقوم عن هوى نفس

انما
ولا غيرة طبيعية ولا تعظيم كونه وفرادى بالله خاصة او برسوله
خاصة كما قال صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم متكئا على اريكته
ياتيه الحديث عني فيقول اتلوا به علي قرآنا انه والله لمثل القرآن
او اكثر في رفع المنزلة فان القرآن بينه وبين الله فيه الروح الامين
فقوله اكثر
والحديث من الله اليه ومعلوم ان القرب في الاسناد اعظم رتبة
من البعد فيه ولو بشخص واحد يبعد من الطريق وذلك لانه
ينقص حكمه فانه لا بد ان يكتسب الخبر صورة من المبلغ
فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في
الصدق في قول المخبر هذا الكلام فلان مثل من ينقله عنه او يسمعه
منه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل عين
ما تكلم به من ينقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهمه منه واذا
كنت انت الذي تنقل عنه كنت في طبقته وقد تفهم منه امرًا
لم يفهمه منه المترجم لك عنه فبهذا كان الحديث اكثر من القرآن
وعلينا ان يكون اذا انزل عن هذه الطبقة مثله وما عدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الا كثرية الا والامر اكثر بلا شك وانما
قلنا في القرآن انه بواسطة لقوله تعالى نزل به الروح الامين
على قلبك وقوله قل نزله روح القدس من ربك وقوله ولا تعجل

بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما بما
يكون من الله اليه برفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى
قرآنا فلا ينبغي لواعظ ان يخرج في وعظه عن الكتاب او السنة
ولا يدخل في هذه الطوام فينقل عن اليهود والنصارى والمفسرين
الذين ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بمنزلة
رسل الله عليهم السلام فلقد روينا عن منصور بن عمار انه رأى
انسانا يعرفونه وكان من الوعاظ فقال له يا منصور ما لقيت
فقال اوقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور بما تقربت الي
فقلت له كنت اعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور بشعر
زينب وسعاد تطلب القرب مني وتعظ عبادي وذكر لي
اشعارا كنت انشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة في محبوباتهم
فسرد علي ثم قال لي ان بعض اوليائي حضر مجلسك فقلت
في ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا فقال
ذلك الولي الذي حضر عندك اللهم اغفر لمن هذه صفته
ما اطلعت فلم ار اجمد عينا ولا اقسى قلبا منك واستجبت
فيك دعاءه فغفرت لك فلا ينبغي ان ينشد واعظ في مجلسه
الا الشعر الذي فيه قصده فاياك ذكر الله بلسان التغزل

او بغيره فانه من الكلام الذي اهل لله فهو حلال فو لا
وسما عاداته مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي ان ينشر في حق
الله شعرا فصرفه قايله في اول وضعه غير الله نسيبا كان
او مدحا فانه بمنزلة من يتوضا بالنجاسة قربة الى الله فان
القول في المحدث حدث بلا شك ومرتبه الله في كتابه
على هذه المنزلة بقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله
عليه وقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق
وقال حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير
الله به والشعر في غير الله مما اهل لغير الله به فانه للنية
اثر في الاشيا والله يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين والاخلاص النية ومن الشاعر ما نوى في شعره الا
التغزل في محبوبه او المدح فمن يسر له باهل لما اشهره فيه
ولقد كتب الي شخص من اخواني بكتاب يعظمني فيه بحيث ان
لقبني فيه بلانة ويستر لقبنا فكتبت اليه ستكتب شهادتهم
ويسئلون وذكرت له مع هذا في جواب كتابه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ازكي على الله احدا ولكن يقول
احسبه كذا واظنه كذا ويقول الله تعالى فلا تزكوا انفسكم

فهو اعلم بمن اتقى فلو نوى جانب الحق فهو القايل ابتدا في اي
صورة شا ربما كان ذلك القول قربة الى الله فان الاعمال
بالنيات وانما لامرئ ما نوى وان الله مطلع على ما في نفس
الانسان ولله يوم تبلى فيه السراير وكل ما كان قربة الى الله
شرعا فهو مما ذكر اسم الله عليه واهل به لله وان كان بلفظ
التغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار وكان القصد بها
كله ما يناسبها من الاعتبار في المعارف الالهية والعلوم
الربانية فلا باس وان انكر ذلك المنكر فان لنا اصلا نرجع
اليه فيه وهو ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة لعباده في صورة تجلى
ينكرونها حتى يتعوذوا منها فيقولون نعوذ بالله منك لست
ربنا وهو يقول انا ربكم وهو هو تعالى وهنا سر في تجليه فابحث
عليه في معرفة العقايد واختلافها كذلك هذه الالفاظ
وان كان صورة المسمى فيها في الظاهر غير الله وهو خلاف
ما نواه القايل فان الله ما يعامله الا بما نواه في ذلك ونزل
عليه احوال القايل كما قيل بطراز القول وقايله يدورون
ودار قايله ما هو وان كان وليا فهو الولي وان خشن وان
كان عدوا فهو العدا وان حسن كما نذكر نحن في اشعارنا

قال الشيخ [illegible]

وانما كلما معارف الاهيه في صور مختلفة من تشبيب ومديح واسماء نساء وصفاتهن وانهار واماكن ونجوم وفرسرحنا من ذلك نظما لنا بمكة سميناه ترجمان الاشواق وشرحناه في كتاب سميناه الذخائر والاعلاق فان بعض فقهاء حلب اعترض علينا في كوننا ذكرنا ان جميع ما نظمناه في هذا الترجمان انما المراد به معارف الاهيه وامثالها فقال انما فعل ذلك لكونه منسوبا الى الدين فما اراد ان ينسب اليه مثل هذا الغزل والنسيب فجزاه الله خيرا لمنزه الغفله فانها حركت دواعينا الى هذا الشرح فاسمع به الناس فادرينا له ولامثاله صدق ما نوينا وتاب عن عيناه فلما وقف على شرحه تاب الى الله من ذلك ورجع ولو راينا رجلا ينظر الى وجه امراة وهو خاطب لها ونحن لا نعرف انه خاطب وكنا منتصبين في الامر لم نتقدم على الانكار عليه اذا جهلنا حاله حتى نساله ما دعاه الى ذلك فان قال او قيل لنا انه خاطب لها او هو طبيب وبها مرض يستدعي ذلك المرض نظر الطبيب الى وجهها علمنا انه ما نظر الا الى ما يجوز له النظر اليه فيه مع نظره عبادة لورود الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك ولا ينكر عليه ابتداء مع ما ذا الاحتمال فليس الانكار عليه من المنكر باولى من الانكار

على المنكر

في ذلك مع امكان وجود هذه الاحتمالات اذ لا يصح المنكرات الا بما لا يتطرق اليها احتمال ومن يغلط فيه كثير من المتدينين لا من اصحاب الدين فان اصحاب الدين المتين اول ما يحتاطون على نفسه ولا سيما في الانكار خاصة فان للغير شروطا في التغيير فان الله ندبنا الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض الظن اثم فلعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به وان وافق العلم في نفس الامر فان الله يؤاخذه بكونه ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل ولم يكن له ذلك وسوء الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال فيه في حق نفسه انه سيء الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما قلنا فيه انه يسيء الظن بنفسه اسما عن السوء ظنه بغيره فهو من تناسب الكلام وله وجه في الحقائق الشرعية وانه ما نظر الى نفسه ليس هو في فعله ما ينكره على نفسه على القطع عالما انه في فعله ذلك على منكر يعلمه بل هو على ظن فسوء الظن بنفسه اولى وذلك ان الله عاد اقد قال لهم الله اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فما فعلوا الا

ما اباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انهم ممن خوطب بذلك
وهو في الحديث الصحيح فما فعل الا ما هو مباح عند الله
وهو لا علم له بذلك فهو عند الله بهذه المثابة ولهذا قلنا بسو
الحريصة اذ لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا ا
لاحتمال من جانب الحق وقد جعل الله لمن هذه صفته علامة
يعرف بها نفسه انه من اولياء العموم ولا يشتغل بالعلم الشرعي
الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله اعظم من حرمة
غيره بما لا يتقارب وانه من قتل نفسه اعظم في الجرم ممن
قتل غيره وان صدقته على نفسه اعظم في الاجر من صدقته
على غيره وان العالم الصالح من استبرأ لدينه في كل احواله في
حق نفسه وفي حق غيره وان الامارات احرى من اهل الانتما
الى الدين والى العلم على هذا القدم فالحمد لله الذي وفقنا
لاستعماله وجعل بيننا وبين اهماله ولولا ما في ذكرنا هذا
من المنفعة لعباد الله والنصيحة لهم ما بسطنا
القول في هذا البسط وان كان الفصل يقتضيه
فانه فصل الموعظة والله يقول لنبيه صلى الله عليه
وسلم فيما انزل عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

احدى عشر و السادسة العصر

الحسنة مثل هذه التي ذكرناها فانها وصية منا الى عباد الله
جمعت بين الحكمة لانا انزلناها منازلها وبين الحكم والحكيم من
ينزل الامر منزلته ولا يتعدى به مرتبته واما الموعظة الحسنة
فهي الموعظة التي يكون عند المذكر بها شهود فان الاحسان
ان يعبد الله كانك تراه فمنهم من يعرف انه يراه وان ذلك اعظم
واحسن وقد يكون قوله مثنى يريد به التعاون في القيام لله تعالى
في ذلك الامر وصورة التعاون فيه ان الشرع في نفس الامر
قد انكر هذا الفعل ممن صدر عنه عليه فينبغي للعالم المومن
ان يقوم مع الشرع في ذلك فيعينه فيكون اثنان هو والشرع
وفرادى ان يكون هذا المنكر لا يعلم انه معين للشرع في انكاره
ووعظه فيقول قد انفردت بهذا الامر وما هو الا معين للشرع
وكالملك الذي يقول بلمته للفاعل لا تفعل اذ يقول له الشيطان
بلمته افعل فيكون مع الملك مثنى فان الملك يكلفه بان ينهى
العبد الذي قد الزمه الله به ان ينهاه فيما كلفه الله به ان ينهاه
عنه فيساعده الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله في ذلك
مثنى وقد يكون معينا للشارع وهو الرسول عليه السلام فهو
الذي انكر اولا هذا الفعل على فاعله وتقدم في الوعظ

عز وجل

في ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم
مثني كما سال بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يجعله رفيقه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني
على نفسك بكثرة السجود فطلب منه العون فقد قاما في
ذلك مثني فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وقال واستعينوا بالله فيشرك نفسه مع
غيره في الفعل وما لا يفعله الله الا بالآلة فهو من هذا الباب
ولا يعلم ذلك الا العالم باسرار الله وما هي الحقائق عليه
فلا تغفل عن هذا التنبيه وكن العين لمن ذكرت لك
نحو عافيتك ويحصل لك سهم في الاعانة مع المعين
بقول العبد واياك نستعين فيقول الحق هذه بيني وبين
عبدي ولعبدي ما سال فتنبه قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي
فمنه لله وله في حكم الاعانة اذا اراد الله وجود الصلاة
فلا بد من استعداد المحل الذي به ظهور الصلاة فافهم

فصل في قوله تعالى

وذكرهم بايام الله

وانما ذكره بايام الله وانت في غفلة عنها وترحل

نمو اسلام الانفاس على الحقيقة فانها اوليا يسطلو عليه
اسم يوم لمن ان تذكره بقوله كل يوم هو في شان فتلك ايام الله ج اط

لعبرة في

في صور قوله تعالى ان في ذلك اشارة الى قوله كل يوم هو في شان مع
غيره لك لمن كان له قلب اي لمن له فطنة بالتقلب في الاحوال وتقلب
الاحوال عليه فيعلم من ذلك شوون الحق وحقائق الايام التي للحق
فيما هو في شان والشان واحد العين والقوابل مختلفة كثيرة يتنوع
فيها ظاهر الشان بتنوعها واختلافها فهو من الله واحد و في
صور العالم كثيرة يتنوع فيها كالصورة الواحدة في المرائي
الكثيرة والظلالات الكثيرة من الشخص الواحد للسُرُج
المتعددة فاذا كان الامر والقى السمع لما يتلى عليه من قوله
كل يوم هو في شان وامثاله وهو يشهد من نفسه تقلب
احواله فيكون على بصيرة في ذلك من الله فهذه ايام الله
التي ينبغي ان يذكر العبد بها الى امثال ذلك من ايام الله
ومن ايام النعم وايام الانتقام التي اخذ الله فيها القرون
الماضية واعلم ان البلايا اكثر من النعم في الدنيا فانه ما
من نعمة ينعمها الله على عباده تكون خالصة من البلا
فان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها
الى من يستحقها بالايجاد وان يصرفها في الموطن الذي
امره الحق ان يصرفها فيه فمن كان شهوده في النعم هذا

الشهود فمن يفزع للاسراد بها وكذلك في الرزايا
من في نفسها بماله وبلايا وبعضها من التكليف
ما يشبه النعم من طلب الصبر عليها ورجوعه الى الحق
في رفعها عنه وتلقيها بالرضى او الصبر الذي هو
حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا
غاية الجهل بالله لانك تشكو القوي الى الضعيف لما تجد
في ذلك الشكوى من الراحة مع كونك تشتكي الى عاجز
فتشتكي لانك تعلم انه لا يبديه بشي ولا يقدر على رفع ما
نزل بك الا من انزله وقد علمت ان الدار دار بلا لا يخلص
فيها النعيم عن البلا وقد وافاوا واقله طلب الشكر
من المنعم بها عليها واي تكليف اشق منه على النفس ولذلك
قال تعالى وقليل من عبادي الشكور لجهلهم بالنعم فما ينبغي
يجب الشكر عليها بوجه ما قلناه قوله تعالى ان في ذلك لايات
لكل صبار شكور في حق راكب البحر اذا اشتد الريح عليه
وترد به ما فيها من النعم يطلب منه الشكر عليها وما فيها
من الشدة والخوف يطلب منه الصبر دائما وتدبر كلام
الله تغنم وما انزل الله الا تذكرة للبيب فقال ليدبروا

اياته وليتذكر اولوا الالباب ولا يذكر من ليس له
منه نصيب الا البلاغ

فصل في اليوم العقيم

وسمي عقيما لانه لا يوم بعده اصلا وهو من ايام الاسبوع
يوم السبت وهو يوم الابد فنهاره نور لاهل الجنة دائم لا يزال
ابدا وليله ظلمة على اهل النار لا يزال ابدا ولهذا يسمون اهل
النار فيها الذين يخرجون منها بالعفو الى الجنة اذ لا خلود
في النار الا لاهلها الذين هم اهلها يقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها
ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الله
فيها اماتة الحديث وهو صحيح فيموتون فيها نومة حتى لا
يحسوا بالنار اذ امتثم عفويا تتسلط على الات المعاصي
الا الاثوم من الجوارح والايمان يمنع من تخلصها الى القلب
فهو غاية التوحيد الذي كان في قلوبهم فعلم التوحيد
يشفع في النار فوقه النائم في ذلك النومة والايمان على
باب النار يستخرجهم حتى اذا بعثهم الله من تلك النومة
وهم فرطا روا فحما اخرجهم سبحانه فغمسهم في نهر

الحياة فينبتون كما تنبت الحبة تكون في حميل السيل ثم يدخلون
الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله الا هو واحد في الدنيا جملة واحدة
ولاهل الجنة في الجنة مقادير يعرفون بها انتهاء مدة طلوع الشمس
الى غروبها في الدنيا وان لم يكن في الجنة شمس فالحركة التي كانت
تسير بها الشمس فيظهر من اجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك
الاطلس الذي على الجنة وهو سقفها والحركة بعينها فيه موجودة
ولاهل الجنة كشف ورؤية الى المقادير التي فيه المعبر عنها بالبروج
معلوم بها حد ما كان عليهم في الدنيا مما يسمى بكرة وعشيا وكان
لهم في هذا الزمان في الدنيا حالة تسمى الغدا والعشا فيتذكرونها
هنالك فيأتيهم الله عند ذلك برزق يرزقهم فيها كما قال لهم رزقهم
فيها بكرة وعشيا فهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم
وما عدا ذلك فاكلها دائم لا ينقطع والدوام في الاكل انما هو
عين التنعيم بما يكون به الغذا للجسم ولاكن لا يشعر به كثير
من الناس الا العلما بعلم الطبيعة وذلك ان على صورة قوله
الله دائم ان الانسان اذا اكل الطعام حتى يشبع فذلك
ليس بغذا ولا ماكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع
المال في خزانته والمعدة خزانة لما جمعه هذا الاكل من الاطعمة

والاشربة فاذا اجعل فيها اعني في خزانة معدته ما اختزنه فيها
ورفع يده حينئذ تتولاها الطبيعة بالتدبير وتنقل ذلك
الطعام من حال الى حال وتغذيه بها في كل نفس يخرج عنه
دائما فهو لا يزال في غذا دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة
في ترتيب نشأة كل متغذي والله حكيم فاذا خلت الخزانة
حرك الطبع الجابي الى تحصيل ما يملؤها به فلا يزال الامر
هكذا دائما ابدا فهكذا صورة الغذا في المتغذي
والتغذي في كل نفس دنيا واخرة وكذلك اهل النار
وقد وصفهم الله بالاكل والشرب فهذا على هذا الحد
الا انها دار بلا فهم ياكلون عن جوع ويشربون عن عطش
واهل الجنة ياكلون ويشربون عن شهوة لا لتذاذ لا عن جوع
فانهم ما يتشاهون لون الشي المسمى غذا الا عن علم بان الزمان الذي
كان الاختزان فيه قد فرغ ما كان مختزنا فيه فيسارع الى الطبيعة
بما تدبره فلا يزال في لذة ونعيم لا يحوج الطبيعة الى طلب
وحاجة للكشف الذي هم عليه كما ان اهل النار في الحجاب
فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظنون ان المقصود منهم
ان يتالموا فيتبين لك انه لا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل

يلوعها

في اعينهم صح له

والشمس مكورة قد نزع نورها طالعة على اهل النار غاربة كما تطلع
على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر بسبعار وجميع الدرارى
على صورة سباحتهم الآن في افلاكهم لا انها مطموسة في اعينهم فعلى
ما هو الامر في نفسه هم الذين طمس الله اعينهم اذ شا عن ادراك
الانوار التي في النيرات فالحجاب على اعينهم كما نعلم ان الشمس
هنا في حال كسوفها ما زال نورها منها وانما القمر حجبها عنا ولو لم
يكن كذلك ما عرف اهل العالم متى يكون الكسوف وكم يذهب
منها في الكسوف عن اعيننا ويقع ذلك على ما ذكروه فلولا ان
من الامور التي لا تجرى على مقادير موضوعة وموازين محكمة قد
اعلمها الله من وفقه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهو الا يقرح
في قولنا ان الشمس قد كسفت او قد زال نورها عن ادراك اعيننا
فان ستر القمر وهذه الصورة ما ثم من يمنعها ان يصطلح على ان
يطلق عليها اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهد
اهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون لها
نورا لما في الدخان من الكثف وكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك
انوار هذه السيارة وغيرها من الكواكب ومن كان في هذه اعمى
فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا وانما كان اضل سبيلا فانه في
الدنيا

انوارنا كانت به الشرائع من الحق كذلك لكنهم فانهم عمي عن ادراكه

يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد من يرشده
الى الطريق فانه ما ثم طريق لكن يجد من يبشره على ما فاته لتزيده حسرة
الى حسرته وعذابا الى عذابه فليل اهل النار لا صباح له ونهار
اهل الجنة لا مسا له اى لا ليل فيه فمن وعظ الناس في عقره
طلبا منه بذلك ان ينفع الناس بما عرفه الله بخلاف المذكر
فانه يذكر ويعظ بما عنده ويعلم ان من السامعين من يكون له ذلك
الوعظ شفاء ودوا ومن الناس من يزيده مرضا الى مرضه كما قال
تعالى واذا ما انزلت سورة ومعنى واحدة فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا
وهم يستبشرون بورود العافية عليهم واما الذين في قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم والسورة واحدة والمزاج مختلف
ولا يعرف تحقيق هذه الاية الا الالهيا الذين يعلمون ان العقار
الفلاني فيه شفا لمزاج خاص من مرض خاص وهو دا وعلة
لمزاج خاص وزيادة مرض في مرض خاص فالطبيب اعرف
الناس علما بهذه الاية وكذلك طبيب القلوب فيما يؤمنها
ويخيفها فالحكيم هو الذي ياتي الى العليل من بابه ويظهر
له بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى صورة الحق بالحال الذي
يليق به ولا حرج على الامر الالهي في العالم بخلاف هذا لان

مشيئة الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى وانما الطريق في ذلك
معلوم عند الله وعند اهله لا يشكون فيه فان الذي يعتقد في
مخلوق ما من حجر او نبات او حيوان او كوكب انه الاله وهو يعبده
ويخاطبه ذلك الاله المشهود له بعين الكشف بما هو الحق
عليه لم يرجع الى قوله لاعتقاده فيه فما يرجع الى قوله في الاخرة
ويتبرأ منه فما تبرأ الاله منه والله قادر على ان ينطقه
في الدنيا بذلك في حق من يعبده لاجل العلم السابق والمشيئة
الالهية فتعارض ذلك ليكون الخلاف في العالم فجرى الامر على
ذلك في الدنيا وبعض الاخرة ويرجع الامر الى حكم احد الشاق
بالرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع والتسعون وثلاث مائة في معرفة منازلة منزل من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله

لولا وجود الحق في الخلق
لم يبق من يبقى ومن يبقى

مُفنيا صح

قلت له ان كنت لي مفنيا
من غيرة تحكم فاستبق
ما انا غير لا ولا غيركم
لانني اعلم من يلتقي
وانظر الى الحكمة مكشوفة
في الحق اذ ينعت ما نحق

ومن هذا منزل الاتحاد الذي ما سلم احد منه ولا سيما العلماء
بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا به فمنهم
من قال به عن امر الهي ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال
ومنهم من قال به ولا يعلم انه قال به فاحوال الملو مختلفة فيه فاما
اصحاب النظر العقلي فما قالوا به لانه عندهم تصيير الذاتين ذاتا
واحدة وذلك محال ونحن وامثالنا نرى ذاتا واحدة لا ذاتين ونجعل
الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة في الوجود
والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فتقبل العين الذات
الواحدة من نسبتين مختلفتين والله يقول فاجره حتى يسمع
كلام الله ويقول هو القائل على لسان عبده سمع الله لمن حمده
ويقول كنت سمعه الذي يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله

وغير ذلك قولا شافيا لانه ذكر انه كما قال الذي يبطش بها
ويسعى بها ويتكلم به ويسمع به ويبصره ويعلم ومعلوم انه يسمع يسمعه يسمع
بسمعه او بذاته يسمع وعلى كل حال فجعل الحق هويته عين سمع
عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد واما صفته واما غير
نسبته فمن اقوال الحق الذي فيه يشيرون في الملك يتواضع عليه
بذلك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والجن يقول انا خير منه
والرسول يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ومن الناس من يقول اينا
لمردودون في الحافرة والسماوات والارض والجبال تابى وتشفق
من حمل الامانة وتقول اتينا طائعين وما في العالم الا من نسب
الفعل الله الى نفسه مع علم العلماء بالله ان الفعل لله لا لغيره
والله يقول والله خلقكم وما تعملون وما اضاف العمل اليهم
وسوغ خالقه وموجده اعني العمل

وامر مقال الدعاوى من حال من تبرا
والامر في العين فرد احكامه فيه تترى

وقال الهدهد احطت علما بما لم تحط به وقالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وقال الله
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود

كان ان من راس عليه احد فان
كشف له عن ما هو احكام

انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقال وان من شيء الا يسبح
بحمده فما ترك شيئا من المخلوقات الا واضاف الفعل اليه الا ان
هذا المنزل لا يتمكن لمن دخله ان يراس عليه احد من جنسه لا بل
ولا احد من المخلوقين وهو تعريف الاله في حضرة خيال ومقامه
ان يكشف له عن ماهية احكام نفسه فيرى انه تعدى العالم
فيرى انه من المحال ان يراس على احد او يراس عليه احد وان الامر
واحد في نفسه والواحد لا يراس على نفسه وهو مشهود عين العالم
كله فيه ولا يعلمه الا من شاهده ثم من هذا المقام ما تخيله من لم
يطلع على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي فيتخيل انه عينه الثابت
في العدم وما حصل لها الوجود لما راه من حكم عينها في وجود
الحق حتى انطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود
الحق والحكم حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما تخيل بعض
السادات هذا التخيل من اتصافه بالوجود وحكم بانه قد
شارك الحق في الوجود فصح له المقام مقام الجمع بوجوده
الحق في الوجود وفي نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره
فلما ادخله حضرته بعلى ضرب عنقه اي ازال حكما عنه لان

طالعه

العنق الجماعة فلما زال عنه اطلاق الجماعة عليه بما اعطاه
من احدية الامر وعلم انه جهل في امكانه نفسه وان جميع
الممكنات مثله في هذا الحكم وهو قوله وما بقي احد الا دخله
اي في نفس الامر ماثم الا احديه مجرده علمها من علمها وجهلها
من جهلها وهذا الحكم يظهر في الشهاده في وجود الحق
بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي تعال فيه انه عالم
وما هل وما كان من الاسما والاسما والاحكام للممكنات والوجود
للحق وما علم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ——— الموفي

اربع ماله في معرفة ما زال له من ظهر
في بطنت له ومن وقف عن حرمي
اطلعت عليه
ظهوري يكون الحق كل يوم
وحري وجود الحق في كل مطلع
فان كان عيني في وجودي لم يكن
وان كان لم يظهر وطاوين انسع
فما نبه الاكوان ان لم يكن بها
وما سعرها ان كان في عينها طلع

هو الشرق الا انه مطلب فما
يبسطه رعد ولا تكر يقع

اعلم ايدنا الله واياك

ان الله تعلى يقول عن الهويه هو الاول والاخر وماثم الا انا وهو
وكان ولم يكن ثم كنت وعن وجودي تسم الصلاة بيني وبينه
نصفين وماثم الا من كل امر علم صلاته وتسبيحه وهو السميع
والبصير منى فما اسمع الا نفسه هو الاول والاخر ما هو انا فان الاله
لا دليل لها الا الطائع بها كما كان صانعها فصنع فيها بها وبنفسه
بها من حيث قبولها وبنفسه من حيث تجليه بخطابه فتعددت
تعددت الاعيان والامر واحد واشهدت الاكوان والله شاهد
فما ثم الا الله ما ثم غيره اقر بتوحيد كما هو باحد
فاذا ظهرت بعيني في الحمد لله رب العالمين نطق تعلى في
خطاب وسبع ايات بسمع اثني على عبدي فسمي اخر بينه
عبدا وفي الجواب هو الرب والاوليه رد ها لي وانه لم يقل
هو قلت لذات لم او حمد قال وكنت اول سامع وكان اول
وانا لم كنت اول قائل وحامد واسامع فتعين الباطن والظاهر
وهو يحل بسر علم به وبنفسه وما ظهر الا به وما بطن الا به

لما

وما صحة الاولية الا بي وما ست الاخرية الا بي فانا كل شي فهو
في علمي فلولا اكن بين داريكون عالما فانا اعطيته العلم وهو
اعطاني الوجود فارتبطت الامور بيني وبينه وهذا اعترف لي بذلك
في تقسيم الصلاة بيني وبينه على السوا لانه يعلم انه لي كما انا له
فلا بد مني ومنه فلا بد من واجب وممكن ولولا ممكن لكان الهذا
غير ظاهر فانا زينته فهو ارض انا جعلنا ما على الارض زينة لها فظهر
اقتداره ونفوذ احكامه وسلطان مشيته فلولا انا لم تكن زينته
ثم قلب الامر فجعلني ارضا وكان زينة لي وقلوب الاسماء فلم اجد
على من احلي اسماءه الا عليه وعين اسمائي ما زينني به وما زينني الا بهويته
فهو سمعي وبصري ولساني ويدي ورجلي ومويدي وجعلني نورا يا
فزينني به له واشرقت الارض بنور ربها وهو نور السماوات والارض
وذكر ان الارض ذلولا وقال انا اذل مني وانا تحت عزته ولنا خلق الخلق
وعرفني بما خلق قال لي اجعل بالك وتفرج في صنع خلقي وكذلك
وانا انظر الى ما يريد اظهاره مما لا علم لي به فحدا الحدود فتجاوزتها
العسر وقال فلم يسمع له فقال وامر فلم يمتثل امره ابتدا ونهى فلم
يمتثل له نهي ابتدا وقال فاعترض عليه تجعل فيها من يفسد
فيها فجعلوا نظرهم احط من نظره وعلمهم انزل من علمه فقال لي انت

قلت انت ذلول ولا ذلة اعظم من ذلتك واي ذلة اعظم من ذلة من اذله
الذليل هذا الملك يعترض في هذا الحلقة ولبسته ونصبته فعصى هذا
اللعين امرنا بالسجود فابى وادعى الخيرية على من هو خير منه فما رايت
بعينك الا من اعترف بعظمتي ونفوذ اقتداري ومع ذلك ما الغني
واعترض علي وتعدى حدي فلو كان عزة وعظمتي حال لهم بينهم
بها ما وقع شي من ذلك فهم ارض من دا جرد الايات فيها فلا زينة عليها
فعلمت انه متى اثنيت على فريتي بي فرأت زينتي فعظموت وما
عظمني الا زينة فقال المعترض لا علم لنا وقال من شبهته ربنا ظلمنا
انفسنا وقال من خالف امري اني اخاف الله رب العالمين فاين هذا
العلم من ذلك فاين دار رضوان من دار مالك والله يرجع الامر كله
فتر العزيز من الذليل ولولا ما الطلع على من تجاوز الحدود والرسوم
فارجعوا الى حدودهم فان الاطلاع ما يكون الا من رفيع وهو رفيع
الدرجات فخافوا فاعترفوا فعاملنا بجهالتهم وظلمهم انفسهم
وخوفهم من تعدي حدود سيرهم فقال يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم وتجاوزهم حدود سيرهم لا تقنطوا من رحمة الله فان
الله للرحمة خلقهم ولهذا اتى بالرحمان واستوى به على العرش
وارسل اكمل الرسل واجلهم قدرا واعمهم رسالة رحمة للعالمين

والموحد والمشرك

ولم يختص عنه الناس عالم من اهل الطبع والعاصي والمومن والمكذب في هذا الخطاب الذي هو مسمى العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم مقامه الغيرة على جناب الله تعالى وما يستحقه اخذ يقنت في صلاته شهرا يدعو على طائفة من عباد الله بالهلاك رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله عليه وحيه بوساطة الروح الامين يا محمد ان الله يقول لك ما ارسلتك سبابا ولا لعانا وانما بعثتك رحمة اي لتترحم مثل هؤلاء كانه يقول له بدل دعائك عليهم لئن تدعو لهم ثم تلى عليه كلام ربه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم فانك اذا دعوت لهم رحمتهم لطاعتك سرا سرور عبدك وفرحنا في طاعتهم لم يتمكن ان اخذهم الا بان يدعوا لهم يا نا والشابسنا وذلك كله انما كان بدعائك عليهم وكانت امريتهم ما لزياده في الطغيان الذي نواخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبه به ربه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فحسن ادبي وقال تعوذ لك اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقام ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز

فاذا الغضب دعوت عليهم
والحسنة كل ... فيهم

الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام والله تعالى قد قال له لما ذكر رسله اولائك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام هذه الاية الى قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كلها الى الصباح ان هذا المقام من دعائه صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب تعالى يخص اسرافا من اسراف تعالى يخص في ارسال محمد صلى الله عليه وسلم عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عمارة الدارين فلا بد من شمول الرحمة ولولا ان الامور قد عين الله لها اجلا مسمى وايام معدودات لكان عن الانتقال بالموت الى الله عين الرحمة بهم الى يكون لهم بعد استيفا الحدود لتعذبهم الحدود فتعذبهم الحدود هو الذي اقام عليهم في الدار الاخرة الحدود كما اقامها على بعضهم في الدار الدنيا فما مات احد من خلق الله الا شهيدا او مومنا وما وقع الاخذ الا فيما كان بين الايمانين فان رحمة الله وسعت كل شيء وبالجنة فيه الرحمة ولهذا قال من ظاهر بابطنه له لانه بالظاهر احد الله حتى فارقه اذ لولم يفارقه لما ميز نفسه عنه فمكن الحرى في ظهوره فهو السور الذي بالجنه فيه

الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام
في هذا الباب لا تتناهى فصوله وهذا القدر من التنبيه يكفي لمن
ذاق ان شاء الله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب ـــــــ الآخر

واربع مائة في معرفة منازل لمن

الميت والحي ليس له الى رؤيته

من سبيل

قد استوى الميت والحي

في كونهم ما عندهم   شيء

من ملائكة ولا تحلية

فيهم ولا تجلٍّ   ولا رقى

رؤيتهم التي معدومة

فنشرهم في كونها   تكفي

وفهمهم ان كان معناهم

عنه اذا حققته   غي

قال الله عز وجل

لا تدركه الابصار وقال عز وجل لموسى عليه السلام لن تراني
وكل من يرى لا يرى الرائي اذا رآه بعينه الا قدر منزلته ورتبته فما رآه
وما رأى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائين اذ
لو كان هو المرئي ما اختلفوا الا كونهم لما كان هو يتجلى وبينهم انفسهم
لذلك وصفوه بانه يتجلى وانه يرى ولكن يشغل الرائي برؤية
نفسه في تجلي الحق حجبه عن رؤية الحق فلذلك لو لم تبدُ للرائي
صورته او صورة كون من الاكوان ربما كان يراه فما حجبنا عنه
الا انفسنا فلو زلنا عنا ما رأيناه لانه ما كان يبقى ثم من يراه
من يراه وان نحن لم نزل فما نرى الا انفسنا فيه وصورنا وقدرنا
ومنزلتنا فعلى كل حال ما رأيناه وقد نتوسع فنقول قد رأيناه
ونصدق كما انه لو قلنا رأينا الانسان صدقنا في ان نقول رأينا
من مضى من الناس ومن بقي ومن في زماننا من كونهم انسانا لا من
حيث شخصية كل انسان ولما كان العالم اجمعه واحاده
على صورة حق فاذا رأينا الحق فقد رأينا وصدقنا وان نظرنا الى
عين المسمى في عين عين لم نصدق واما قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث الدجال وذكر عوره انه الاعور فقد صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان احدنا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطا لا ينكشف.

عن البصر الا بالسود والبصر من العبد هوية الحق فعينك
عكا على بصر الحق فبصر الحق ادرك الحق وراه لا انت فان الله
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف و لا
الطف من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد لا يدرك الله
وليس في القوة ان يفصل بين البصرين والخبير علم الذوق
فهو العليم خبرة انه بصر العبد في بصر العبد وكذا هو الامر
في نفسه وان كان حيا بغير اسنى الميت والحي في كون الحق على
بصرهما وما عندهما سى فان الله لا يحل في شي ولا يحل فيه شي
اذ ليس كمثله شي

فكل يسمع ويبصر هوية الحق وقل
فانظر اذا ابصرت من تبصره ونزل العدد
وكن به معترفا في كل شي وذر شر

الباب ——— الباب

واربع مايه في معرفة منازلة من غالبني
غلبته ومن غالبته غلبني والجنوح
الى السلم اولى

من غالبه الحق فانه ذا انصب
ولا يزال مع الانفاس في تعب

فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب
وان تحارب فحيل الله في الطلب
اني نصحتك فاسمع ما افوه به
ان السلاكين مقرونان بالحرب
فاحذر فديتك افلاكا تدور بما
لا ترتضيه وخف مصارع النوب
لوجاك الملأ العلوي مبتليا
بالحرب سلم له وجز في الهرب
وانزع الله وقل ما منتهى امر
الست تعلم ان العز في الحجب

قال الله عز وجل

وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ٥ اعلم
انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسماء لها
مراتب وللعبد التخلق والتحلي بها على حد مخصوص ونعت
منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق
منازعا واستحق الانفصال والحق عن القرب السعادة كما   والطرد
ورد في قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني

واجرا منهما فتضمنه وللعبد صفات واسما ثابتون به فرد اهله الحق
في الاتصاف بها اما تخيله العقول ولا حكم ورد به الشرائع ووجب
الايمان بها فلا يقال كيف مع اطلاقها عليه فرية واسمانا من لم يقل بها
وانكرها فهو كفر ومرق من الاسلام ومن تاولها دار على قرن القرود
فلا نعلم نسبتها الى الله الا ما علمنا الله وكذلك كل اسم تحلينا
به من اسمائه ايضا مجهول النسبة اليه عندنا الان يعلمنا الله
فنعلم ذلك ما علامه فالكل على السوا ما لنا وما له فلما عين ما
عين له وتحلينا به سمي ذلك مغالبة منا للحق ولما عين ما عين لنا
واتصف به سمي ذلك مغالبة من الحق وهو ضع الجنوح الى السلم
من هذا الامر فوالله يرد الكل الله فما اعطانا من ذلك ولو اعطانا
الكل نبيلنا على جهة الانعام

واعلم ان سبب المنازعة والمغالبة امران الاستخلاف الذي
هو الامانة والخلق على الصورة فلا بد للخليفة ان يظهر بكل
صورة يظهر بها من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع
الاسما والصفات الالهية التي يطلبها العالم الذي ولاه
عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك انزل امرا منه اليه
سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسما والصفات الالهية

التي لا بد للخليفة منها من الظهور بها وعفو الله بها فكل نايب
في العالم فله الظهور بجميع الاسما ومن النواب من اخذ
المرتبة بنفسه من غير عهد الالهي اليه بها وقام بالعدل في
الرعايا واستند الى الحق في ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة
فمنهم السمح ولا طاعة الطاعة فيما يوافق اغراضهم وما لا يوافق
فمنهم من كان منهم في اطار نواتهم استناد ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق
ولا يسمى بالعدل في رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم الاخلاق
والمغالب لجناب الحق في مغالبته رسل الله كفرعون صاحب
موسى عليه السلام وامثاله والحق له الاقتدار التام لكن من
نعوته الامهال والحلم والتراخي بالمواخذة لا الاهمال فاذا
اخذه لم يفلت وزمان عمر الحماة الدنيا زمان الصلح واستدراك
الفائت والجبر من وقام بمصالح الامور المرضية عند الله تعالى
المسماة خيرا الموافقة لما نزلت بها الشرائع عند ان هذه
الاسماء لم يتصف بها من حيث ما شرعت ولا من حيث ما اوصى
الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم الاخلاق العرفية
عرف الحق قدرها واثنى على من اتصف بها كما قال صلى الله
عليه وسلم في حاتم سيد عدي وهو من جملة النواب

الملوك مال ولوت في زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه
بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل موصوفة برعية عند الله
وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهي على
الكشف لانهم نوابه من ورا الحجاب واذا ظهروا بصفات ما ينبغي
للملك ان يظهر بها ولم يوافق بها المعارف الالهية التي شرعها
الحق بالسنة الرسل نعت ذلك بالتنازع والتغالب فمتى ظهر
كانت الغلبة له ومتى ظهر عليه كانت الغلبه للحق فكان
الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم موافقة الحق في المعارف
من غير اتباع ومن اكله فمن قام في الملك بنفسه واما من لا
الحق من الرسل فليس الا العدل المحض ولا تتصور منازعة من
اولائك صلوات الله عليهم واما الايمه الذين استنابهم الله
واستخلفهم بتقرير الرسل اياهم على القيام بما شرع في عباده
من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق ولا يتعدون
ما شرع لهم والقسم الاخر فانهم بما شرع لهم غير انهم لم
يرجعوا اما دعوا الله في المعارف التي دعاهم الحق اليها
وجاروا عن الحق في ذلك وعلموا انهم جائرون فاسطون فهم من
حيث الصوره الظاهره يغالبون وينازعون فيمهلهم الله

لعلهم يرجعون في زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق
المشروع الذي يرضى من استخلفهم وفي وقت تكون الغلبة
للحق عليهم باقامة منازع في مقابلته يدعو الى الحق والى طريق
مستقيم واذا ظهر هذا معه اوجب الحق على عباده القتال معه
والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على
ما قلناه حتى ياتي امر الله وتنفذ الكلمة الحق وتسوخ الامر وتقع
الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة ويرتفع بعض
النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشاة التي
تخصه واليها مال للزمان حدا وللمكان حكما وللحال حكما
والله يقضي الحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعه
ويبقى الصلح والسلم في دار السلام الى الابد لا يعصى امره ما زال
لا يعينه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان الخليفة من كانت اياته
من صورة الحق والاسما تحضره
ليس الخليفة من قامت ادلته
من الهوى وهوى الاهواء ينصره
له العموم بالمعنى وليس لشيء
توقيع حق ولا شرع يقرره

فيبرى المؤ والاستياق تعضره
وهو الكذوب ورغم المحؤ برصره

الباب الثالث

واربع ماىه ى معرفة منازله الاجة
ى على عبيرى ماقلت لاحرمنهم
لئ عملك الامارى انت عملت
وقال الحو ولاكن السابقة اسبق
بلاشك فلا نبدبل
اذا كنت حقا فالنقال مقالتى
وان لم اكن والقول قول المنازع
لى الحجة السضا ى كل موطن
به فهى تبدو ى قريب وشاسع
ولما دعانى للحديث مسامرا
تجافت جنوبى رغبة عن مضاجعى
فقال لنا اهلا باكرم سامر
بعيد عن الافعال للذكرجامع
فقلت له لولاك ماكنت جامعا
لحق وخلق ثم فاضت مدامعى

فقال اتبكى ولك دمع مسترة
لتا ملك ما تقول منا معى

قال الله عزوجل

والله خلقكم وما تعملون ود اعلم ان الكريم هو الذى يترك
ماله ويودى ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل ان
يسال لها ثم انه يمنع وقتا ويطالب وقتا لتظهر بذلك منزلة
الشافع عنده ى مثل هذا وكرمه بالسايل فيما ساله فيه
باجابته وعبيد الله عبد ان عبد ليس للشيطان عليه
سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذى لا ينطق الا بالله
ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لا اله الا الله الحجة البالغة
فانها حجة الله ومن عبد الاختصاص من ينطق عن الله
ويسمع من الله فهذا اصار اهل الحجة البالغة لانه
لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو تعالى السايل
والمجيب واما عبد العموم فهو الذى قال عنهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم واذا سالك عبادى عنى فانى قريب
اجيب دعوة الداع اذا دعان فما خص عبيدا من عبيد
واضافهم الله وقوله يا عبادى الذين اسرفوا فاضافهم اليه

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

مع كونهم مسرفين على الاطلاق في الاسراف ونهاهم ان يقنطوا من رحمة
الله ومن اوايتاله الطمع ابليس في رحمت الله من عين الجنة ولو
فنط من رحمت الله لزاد الى عصيانه عصيانا واخبر الله عنه في
اسراقه انه يعدنا الفقر ويامرنا بالفحشاء ليجعل فضله تعلى في مقابلة
ما وعده الشيطان من الفقر الذي هو به ماموري قوله تعلى ويعدهم
وجعل مغفرته في مقابلة الفحشا والامر بالفحشا ان الفحشا من خل
محت وعن الحق بالمغفرة فزاده فهمعاوان كان دار النار مسكنه
لانه من اهلها وان دارت عليه اوزار من اتبعه ممن هو من اهل النار
فما حمل الا ما هو منقطع بالغ الى الاجل وفضل الله لا انقطاع
له لانه خارج عن الجزا الوفاق ورحمت الله لا تخص محلا من محل
ولا دارا من دار بل وسعت كل شي فدار الرحمة هي دار الوجود
وقالو لا العبيد المذكورون ذكرهم الله بالاضافة الله والاضافة
الله تشريف فجمع في الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا على
انفسهم الذين نهاهم سبحانه ان يقنطوا من رحمت الله وبشرهم
انه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فعم يكون المغفرة
سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد
الذين ليس للشيطان عليهم سلطان

فهو مصدق لله فيما اخبر به عنه مثل المراد
بتشبيه في الاسم واو لولا علم

فماثم الا عشرة وهو ربه

وماثم الا راحم ومرحوم

اراد بالرحيم مينا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد
ولا تبديل لكلمات الله ومن اعيان العالم وانما التبديل لله لا
لهم ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وفي قراة او ننساها
واولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمت الله ومن ما
بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاته فمن هينا وان دانت
شركا فهذا ابعد الاستعداد وقال في الجواب فان الله شديد
العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من بدل نعمت الله فهو كما
قال شديد العقاب في حال العقوبة فماثم من يقدر يبدل نعمت
الله من بعد ما جاته فيبدل نعمت الله بما هو خير منها بحسب حاجة
الوقت فان الحكم له او مثلها والنسخ تبديل لا تناسب انه القايل
انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا من لم يظن بالله
خيرا فقد عصى امره وجهل ربه واشقى من ابليس فلا يكون
وقد اخبر الله تعلى عنه انه يتبرا من الكافر ووصفه بالخوف
لله رب العالمين وقد ذكر تعلى انه انما يخشى الله من عباده
العلما وانت هذه الاية بقوله ان الله عزيز اي يمتنع ان يوثر

ثم امرتم بحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور بنية مبالغة
في الغفران بعمومها من رجا مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله فمن
يبدل نعمت الله من بعد ما جاته انه شديد العقاب اي يسرع تعلى
الى من هذه صفته بالعقاب وهو ان يعقبه فيما نزله ان التبديل لله
عز وجل ليبدله فتحققه انه سوه ملكوت كل شي فان الله ما قرن
بهذا العقاب الماومني الم يقرن الالم بعقاب او عقاب بله محمل
في عين الامر السولم فانه لا يخاف الان الالم ولا يرغب الا في
الالتذاذ خاصة هذا تقتضيه الطبع الذي وجد عليه من يقبل
الالم واللذة وهذا عطى الله لجبيره في القران من الاحتجاج ما
لا يحصى كثرة كذلك تعلم من الله فلو كان الشقا يستاصل
الشقي ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسطه ولا ذكر من النعم
ما ذكر وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
عليك عظيما ولا يعطي الفضل الا من الا في المشركين
والمجرمين واما في المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل
الا من جاهم ابتداوهم كانوا محسنين وما بقي الفضل الا هي
الا في غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ويهدي من يشا الى صراط مستقيم

ملاسعره الناس والعدد

البا ـــــــــ ب الرابع
واربع ما به في معرفة منان لة
من شوق على رعيته سعا في ملاك
ملكه ومن من عليهم في ملكها كل سير
فتل عبدا من عسره وانما فتل سيادة
من سياداته الا انا فانظره
حكم الاضافة يبقيه ويبقينا
وتلك حكمة سبحانه فينا
لولا العبيد لما كانت سيادة من
ساد العباد ولا كانوا هو الذا
قد قال في خلدي ما دار يعتقد
عند التدا كما كنا تكونوا نا
ما يعدم الحق موجودا لذلته
وكيف يعدم من بدا لينا
بكونه كان خلاقا وليس له
في نفسه اثر ولا يبارى سنا
قال الله تعلى

الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشيء لا يضاف
الى نفسه فهذه وصية الاهية لعباده لما خلقهم على صورته
واعطى من اعطى منهم الامامة الكبرى والدنيا وما بينهما وذلك
قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسؤول عن رعيته واعلى الرعاية
الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما
من له الامامة على اهله وولده وتلامذته ومماليكه فما من انسان
الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا عمت الامامة جميع الاناسي
والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق
قدرا فوقا والامام مراقب احوال ممالكه مع الانفاس ومن هو
الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقدمه لذلك
ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على
امر لو عقل عن الله وذلك ان السيد اذا نقصه عبد او حال
من ساد عليه فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك وعزل
بقدر ذلك كمن اعتق شقصا له في عبد فقد عتق من العبد
ما عتق ولم يسر العتق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك
الامام ان غفل بلهوه وشانه وشارك رعيته فيما هم عليه
من نيل اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر من احوال ما هو

مأمورا بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله
ورمت به المرتبة وبقي عليه السؤال من الله والوبال والخيبة و
وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها ونزع منه لم ينفعه
الندم فانه لو لم يشتغل عن ذلك وترك وشانه لكان بعض شيء
الا الموت فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبده اذا مات من
الحياة الدنيا اشتغل الله في البرزخ فمعنى حكم السيادة له عليه
بخلاف الانسان اذا مات عبده ماتت سيادته التي كان بها سيدا
عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية قال صلى الله
عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله والعالم من علم الرفق
والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق بمرفوق به فهو
مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات فيتخذ له كما
هو لنا وكما نتخذ لنا فيتخذ لنا وله وهو لنا لا له وليس في هذا
الباب اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات ولا
القدرة الى المقدورات ولا الارادة الى المرادات لحدوث التعلق
اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد
فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا نهاية لها فهو يحيط

علمنا بأنه لا يتناهى ولما دار الأمر على ما أشرنا إليه وعثر على
ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعثر أخي
محروث العقل وقال الله في هذا المقام حتى نعلم وأنكر بعض
العلماء القوم ما يعلو العلم الأمي بالتفصيل لعدم التناهي
في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل من
حيث ما هو مفصل في أمرنا لا في كذا على الدخن واضطربت
العقول فيه لاضطراب أفكارها ورفع الإشكال في مثل هذه
المسألة عندنا أهل الكشف والوجود والإلقاء الإلهي
أن العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم إلا ذات الحق
وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا ينتهي فيكون له
طرف والمعلومات متعلق وجوده فيعلق ما لا يتناهى وجود
ما لا يتناهى معلوما مقدورا ومرادا فتفطن فإنه أمر دقيق
فإن الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى
فإنه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود
فهو داخل في الوجود لأن وجوده عين ماهيته وما سوى
الحق فمنه ما دخل في الوجود فيتناهى بدخوله في الوجود
ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق

ما ينبغي عليه فإنه ما تجده في غير هذا الموضع وعلى هذا تأخذ المقدورات
والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس
وأربعمائة في معرفة منازلة من جعل
قلبه بيتي وأخلاه من غيري ما يدري
أحد ما أعظمه فلا تشبهوه بالبيت
المعمور فإنه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا
لم أسكن فيه خليلي إبراهيم عليه السلام

القلب بيتك لا بيت ما أعمره
فلست أذكر شيئا أنت تذكره
ذكري لنفسي حجاب إن ذكرك لي
فهو السرور الذي بالحشر نعمره
إذا ذكرتك كان الذكر منك لنا
فلست تذكر إلا نحن نذكره
إن الخليل بظهر البيت مسكنه
من أجل قلب له ما زلت تعمره
ولو علمه لكنه تابعه وليس يسكنه فلست تعمره

فالحمد لله حمداً لا يفوه به

الا الذي هو في قلبي يصوره

اعلم ايدنا الله واياكم بروح القدس

ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمته ان جعل الله بها قلب
عبده وجعله اوسع من رحمته فان قلب المؤمن وسع الحق كما ورد
ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي
المؤمن فرحمته مع اتساعها تستحيل ان تتعلق به او تسعه
فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما اذا يعلي عليه ان يسعه
قلب عبده وذلك انه الذي يفقه عن الله ويعقل عنه وقد
امره بالعلم به وما امره الا بما يمكن ان يقوم به فيكون الحق معلوماً
معقولاً للعبد في قلبه ولا يصف بانه تعالى مرحوم فهذا يدلك
على ان الرحمة لا تنال الا من خلقه فما يناله التقوى اعني تقوى القلوب
كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فانها يعني شعائر الله
ومن ضرب من العلم به من تقوى القلوب وقال يعلى ام لهم قلوب
يعقلون بها وما جعلها عقلاً الا ليعقل عنه العبد ما يخاطبه
به وما خاطبه به ان رحمته وسعت كل شيء وان قلبه وسعه
جل جلاله الا ان ثم سراً اشير اليه ولا ابسطه وهو ان الله

اخبر انه احب ان يعرف ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق
وتعرف اليهم فعرفوه فما عرفوه بكرمهم وانما عرفوه بتعريفه
اياهم فهذا اشارة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
والمحبة على ذوق وما فيها الا محب ومن احب وعرف معنى
الحب فمن هنا تعرف عموم الرحمة والحديث الآخر
غضب الله الكائن من اغضاب العبد بما قال عنه التراجمة
عليهم السلام في باب الشفاعة اذا سالهم الخلق فيها
يوم القيامة فيقولون ان الله قد غضب اليوم غضباً لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فزال الغضب
بالانتقام واخبر صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفئ
غضب الرب ومن الموفق عبده لما يتصدق به فهو المطفئ
غضبه بما وفق الله عبده ومن ذلك مما يكون من القدر
عند عباد الله منه فما لا نزيد عليه لانا ما عرفناه الا
بتعريفه ومن جملة تعريفه لا من نظر المخلوق ولما اتخذ
الله قلب عبده بيتاً لانه جعله محل العلم به العرفاني لا النظري
جهل وغار عليه ان يكون محل العبد والعبد جامع فلا بد
ان يظهر الحق بكل شيء للعبد في صور شتى اي في صورة

كل شيء لانه محل للعلم بكل شيء وليس محل العلم بالاشيا
الا القلب والحق يغار على قلب عبده ان يكون فيه غير ربه
ما اطلعه انه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع كل شيء
قلب العبد لان كل شيء حق فما وسعه الا الحق فمن علم الحق
من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيا علم الحق وعلى
الحقيقة فما علم العبد لذا الشيء الذي يزعم انه علمه
لانه لو علمه علم انه الحق ولما لم يعلم انه الحق قلنا فيه
انه لم يعلمه وانما قال قلب المؤمن لا غير المؤمن لكون المعرفة
بالله لا تكون الا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا يقبل
تعريفه تعالى الا المؤمن فان غير المؤمن لا يقبل ذلك جملة
واحدة فان الناظر على حد لانه ابور اما ان يحيل ذلك
الذي ورد به التعريف على الحق فينقسم هنا المحيلون على
اقسام فمنهم من يطعن في الرسل ويجعلهم تحت سلطان الخيال
وهذه الطائفة من الاخسرين الذين اضلهم الله واعماهم عن
طريق الهدى بل في طريق الهدى لو علموا فما وسلاو جمعوا اسم الجهل
وهذا الترك وهو الذي ملاك لهم في السعادة وقسم اخر
منهم قالوا ان الرسل هم اعلم الناس بالله فتنزلوا في الخطاب

على قدر افهام الناس لا على ما هو الامر عليه فانه محال فما ولا كذبوا
الله ورسله فما نسب الله الى نفسه والى رسله بحسن عبارة كما
يقول الانسان اذا اراد ان يتادب مع شخص اخر اذا احدثه بحديث
يرى السامع في نظره انه ليس فيما قال المخبر فلا يقول له كذبت وانما
يقول له صدقت وسيدي ولكن ما هو الامر على هذا وانما الامر الذي
ذكره سيدي على صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة
فاكرام فعل فهولا المتاولين وقسم اخر لا يقول بانه نزل في العبارة
الى افهام الناس وانما يقول ليس المراد بهذا الخطاب الا كذا وكذا
ما المراد منه ما تفهمه العامة وهو ما هو موجود في اللسان الذي جاء
به هذا الرسول فهو لا اشبه ممن تقدم الا انهم متحكمون في ذلك على
الله فلا تقولهم هو المفهوم من اللسان وكذلك الذي يعتقده
عامة ذلك اللسان هو ايضا المفهوم من ذلك فما يمنع ان يكون
المجموع فاخطؤوا في الحكم على الله تعالى بحكم به على نفسه فما ولا
ما عبدوا الا الاله الذي ربطت عليه عقولهم وفهومهم وحصرته
وقسم اخر قال نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير ان نعقل
له معنى حتى يكون في هذا الايمان في حكم من لم يسمع به ونبقى
على ما اعطانا دليل العقل من احالة مفهوم هذا الظاهر

من هذا القول بهذا القسم متكلم انطق بحسن عبارة وانه ردّ على
الله بحسن عبارة فانهم جعلوا انفسهم حكم نفوس لم تسع ذلك
الخطاب وقسم اخروا الوانوم من هذا اللفظ على حد علم الله فيه
وعلم رسوله صلى الله عليه وسلم فقبلوا وقالوا ان الله خاطبنا
عبثا لانه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه ليبين لهم ويحتاج هذا بعد ايان كما قال الله
لا كرابها ولا ان يكون ذلك سادا وها ولا كلهم مسلمون واما الامر
الثالث فهم الذين كشف الله عنهم عن بصائرهم غطاء الجهل
واشهدهم ايات انفسهم وايات الافاق فتبين لهم انه الحق
لا غيره فاستوا به بل علموه بكل وجه وفي كل صوره وانه بكل
شيء محيط فلا يرى العارف شيئا الا فيه هو نظروا احاطته
لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسمه الظاهر
فدخل فيه كل ما سوى الله فمن راى شيئا فما راه الا فيه ولذلك
قال الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله لانه ما راه حتى دخل
في الصورة فرأى الحق قبل الشيء بعينه لانه من ضرورة ذلك
الشيء فالحق بيت الموجودات كلها لانه الوجود وقلب
العبد بيت الحق لانه وسعه ولاكن قلب المومن لا غير

فمن كان بيت الحق فالحق بيته

فعين وجود الحق عين الكوائن

وما حاز المومن هذه السعة الا لكونه على صوره العالم وعلى
صوره الحق وكل جزء من العالم ما هو على صوره الحق فمن
هنا وصف الحق بالسعة قال ابو يزيد البسطامي في سعة
قلب العارف لو ان العرش يعني ملك الله وما حواه من جزئيات
العالم واعيانه مائة الف الف مرة لا يريد الحصر انما يريد ما
لا يتناهى ولا بلغه الذي يعبر عنه بما دخل في الوجود
ويدخل ابدا في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به
وذلك لان قلبا وسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا
ومنه ان ابي يزيد توسع على قدر مجلسه لافهام الحاضرين
واما التحقيق في ذلك ان يقول ان العارف لما وسع الحق قلبه
وسع قلبه كل شيء اذ لا يكون شيء الا عن الحق فلا يكون
صورة شيء الا في قلبه يعني في قلب ذلك العبد الذي
وسع الحق

فهو الهيولى لكل صورة

من صورة صورة وسورة

وانت ما بين ذا وما ذا
افاضه الحق فيه سوره
وينظر الى قول ابي يزيد ما قال الجنيد ان المحدث اذا قرن
بالقديم لم يبق له اثر فان المحدث اذا قرنته بالقديم كان الاثر
للقديم لا للمحدث فيتبين لك بهذه المقارنة ما هو الامر
عليه وهو ما قلناه فانه لا يمكن ان يجهل الاثر وانما كان
قبل هذه المقارنة ينسب الى المحدث ولما قرنه بالقديم راى
الاثر من القديم وراى المحدث عين الاثر فقال ما قال ولا يشك
بعد ان تقرر هذا ان الخليل ابرهيم عليه السلام معه المشابهة
هو والرسول قد وسع قلبه الحق فجعله يتجلى مستندا ظهره
الى البيت المعمور وما دخله لانه لو دخله لوسع البيت المعمور
الحق لانه قد وسع من وسعه ومن اشارة لا خفية فان جسم
ابرهيم عليه السلام محصور بلا شك فما يرى الا الصورة
التي هو عليها في البرزخ الذي انتقل اليه بالموت ۝
واما قوله واخلاه من غيره فهو قوله عليه السلام فيمن
يقرا القران من شغله ذكري يعني القران يقرؤه العبد
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال تعالى

الا ان قول الجنيد هنا اتم من قول ابي يزيد

اسم قرية قبره حبرون

انا نحن نزلنا الذكر وهو القران وقال فاسئلوا اهل الذكر
يعني اهل القران لانه قال ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو
الجامع كل شيء فمن اعتقد غيرا وجب عليه ان يخلي وليه للحق
والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم
بعضه على بعض وافضل المفاضلة فضل العلم بالله الا
تراه قد اعطاه تعالى اعني للانسان بمنزلة الاسم الاخر الذي
لله واعطى نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل
الملك فيما بين الاول والاخر فمن كان له علم بالمراتب
علم ما للملك من الله وما له من الانسان ولهذا كان الملك
وهو الروح الامين ياتي بالوحي من الاسم الاول الذي لله الى
العبد الكامل الرسول النازل في منزل الاسم الاخر الذي هو
الاخر وهو قوله تعالى شهد الله فبدا بنفسه في الشهادة
بتوحيده ثم ذكر الملائكة ثم ذكر بعد الملائكة اولوا العلم
وهم الاناسي فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما
وهكذا كان امر الوجود فالاولية للحق ثم اوجد الملك
ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان
الوسط له وكل وسط فهو محاط به فافهم فصورة فضل

الملك على الانسان بما اتاه به من عند الله وليس ذلك
بدليل قاطع على الفضيلة في العقل وفي اللسان كما ان
خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس في
رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذي
في العناصر فما ثم الا وجوه خاصة ما ثم وجه محيط فمن
وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب السادس

واربع مائة في معرفة منازلة ما ظهر
منى بشيء لشيء ولا ينبغي أن يظهر

لو ظهرنا للشيء كان سوانا
وسوانا ما ثم اين الظهور
انت عين الوجود ما ثم غير
ولهذا انا الاله الغيور
لا تقل يا عبير انك اني
انا باق وانت فان تبور
كل وقت فانت خلق جديد
ولهذا لك الفنا والنشور

يقول الحق ما ثم شيء اظهر الينا لانه عين الوجود كل شيء
مما ظهر الا من ليست له شيئية الوجود فلا تراه الا
الممكنات في شيئية ثبوتها فما ظهرت الينا الاعيان الا من
عدومة واما الله ان الموجود او موجود عن ظهوره ولا
ينبغي ان يكون الامر الا هكذا ولما كانت الاحكام مما
ظهر لا شيء وفي نفس الامر لا عيان الممكنات والوجود
عين لا غيره وفصّلت الاحكام الامكانية في الصور
في العين الواحدة كما تقول اهل النظر في تفصيل الانواع
في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع كذلك تتفصل
الصور الامكانية في العين ومن الاسماء انا سميناها اعني
الاسماء الحسنى فجعل الاثر لها والحقيقة ما الاثر الا لاعيان
الممكنات ولهذا نطلق على الصور اسماء الممكنات ومن
اسماء الممكنات اسماء الله فلها نسبتان نسبة الى
الله تعالى ونسبة الى الممكنات والحق ليس بكذا يظهر لا عين صور ان
الى صور الممكنات من حيث ما هي صور لها لا من حيث انها
ظهرت في عين الوجود الحق والشيء اذا كان في الشيء
يشك بهذه الكينونة من التقرب لا يمكن ان تراه فلا يمكن

ان يظهر له كما تراه في السوا ما منعنا من رؤيته الا القرب
المفرط فلا يمكن ان نراه ولا يمكن ان يظهر لنا عادة، ولو تباعد
منا لرأيناه، ومن المحال بعد الصور عن العين التي توجد فيها
لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر في نفسه وان الصور
في هذه العين تنعدم وهي في لبس من خلق جديد فالممكنات
من حيث ان لها الاسماء الالهية وتتابع هذه الصور
الظاهرة بعضها لبعض في عين الوجود فما ظهرت
هذه الاعيان الممكنات صورة الا بالاسماء الالهية
من قابل وفاعل ودال ورازق ومحي ومميت ومعز ومذل
واما الغني والعزيز وهو الغني العزيز فمعناها ان يكون بها
تعطي هذه الصور ولا تقبل العطاء لما تعطيه فتفقد ذاتها
واما العزيز فلما كان هذه الصور لا تعطيها ولا تؤثر فيها
علمنا بما اشهدناه في حال وجودها بعضها من بعض فان
الاعيان هي المعطية لهذه الصور تلك العلوم التي استفادتها
من الاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو
العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة ومستفيدة
والعلم انما هو عين الصور واستفادتها من الاشياء

الالهية التي اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها ومن
هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر والمؤثر فيه والاثر ونسبة
العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن
ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والاخر والظاهر والباطن
وانها نعوت لمن له الاسماء الحسنى فحقق ما ذكرناه في هذا الباب
فانه نافع جدا يحوي على امر عظيم لا يقدر قدره الا الله فمن
عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين
واهب الصورة او هو عين العين الثابتة الممكنة التي لها
العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف
الحق الا الحق فلا تقدم ولا تاخر لان الممكن في حال عدمه
ليس بمتاخر عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما
هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته
وتعيينه عند الحق ولولا ما هو متميز عند الحق متميز عن
ممكن اخر لما خصصه بالخطاب في قول كن ومن عرف
هذا الباب عرف من يقول كن ولمن يقال كن وممن يكون
عن قول كن ومن يعقل حكم الكاف والنون والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب السابع
والربع مائة في معرفة منازلة في اسرع
من الحرفة تخلص منه ان نظرت الى
غير لا الضعف ولا الضعف

التفات المحل عن اختلاسه
يلعب الدهر كيف شاء بنا
وهو الدهر والمشيئة منه
فو اناس الزمان عنه اتا
كل شي له لباس مسمى
وقلوب الرجال عنه لباس
وانا صورة له ثم تخفى
بوجود كنا الجنس عنه كنا
لحدود قامت بصورة كون
يتعالى عنها باطل اتيا

دخل علينا شيخنا ابو محمد عبد الله الشكاز باغرناطة من بلاد
الاندلس وكان من اهل بياسة وسوس اجرم للغيته في الحرس الله
هذا الي يا اخي الرجال الربعة وما ارسلنا من قبلك الا رجالا ى

ى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه ى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
يريد على ارجلهم لا راكبون ى وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال
الاربعة حصر المراتب لانه ما ثم الا رسول ونبي وولي ومومن وما
عداهما ولا الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان السبي لا يعتبر
الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية واحدة العين في كل
انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في الصورة
من جميل واجمل وغير جميل ولهذا جا رضي الله عنه في ذكر
الرجال باكثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد
بالرجال في هذه الايات الذكران خاصة وانما اراد من الصنف
الانساني ذكرا كان او انثى ولما قلت له في قوله ياتوك رجالا
المراد به من اتاه ماشيا على رجليه قال رضي الله عنه الرجل لا
يكون محمولا والراكب محمول فعلمت ما اراد فانه قد علم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسري به الا محمولا على
البراق فسلمت اليه ما قال وما اعلمته رضي الله عنه بان
البقا على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكره
تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا يعني موجودا

يقول له ينبغي لك ان تكون وانت في وجودك من الحال معي كما
كنت وانت في حال عدمك من قبولك لاوامري وعدم اعتراضك
بامره ما لوقوف عند حدوده ومراسمه فتكلم حيث رسم له ان
يتكلم ويسكت بما امره به ان يسكت فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك
على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته واحواله
الظاهرة والباطنة لا يقول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه
على صورته في حال عدمه من امرار الحق منه بالخطاب فهو محمول
بالاصالة غير مستقل وان المحدث لا يستقل بالوجود
من غير المرجح فلا بد ان يكون محمولا ولهذا ما اسرى برسول
الله الا على براق اذ كان اسرا جسميا محسوسا واذا كان بالاسرا
الخيالي الذي يعبر عنه بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على مركب
وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لاكن يعلم انه محمول في الصورة
التي يرى نفسه فيها اذ قد علمنا ان جسمه في فراشه وفي بيته
نائم فاعلم ذلك واما ما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال
وعدم الركوب فذلك هو الذي يحذر منه فانه الاختلاس
الذي ذكرنا فان العبد هنا اختلست نفسه بالاستقلال
وهو في نفسه غير مستقل فاخذه ذلك الاختلاس من يد الحق

فيتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه
فكان الغير هنا الذي يحفظ الله عن نفسه وذلك لضعفه بالاصل
في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل عليهم
السلام قد جمعت جميع مراتب الرجال من نبوة وولاية وايمان
وهم المحمولون فمن رءاهم كان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما
قلنا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه انه محمول ولا بد
ولاكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا قيدنا وفي قوله
يأتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم قولوا واياك نستعين
وقال لهم واستعينوا بالله واصبروا وكل معين محمول بلا شك
فانه غير مستقل بالامر اذ لو استقل به لما طلب العون والمعين
وقوله رضي الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
فهم في تجارتهم في ذكر الله لان التجارة على الحد المرسوم الالهي
من ذكر الله كما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه مباشر العجوز
والصغير وكذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شيء
الا وهو تذكر بالله فمن راى شيا لا يذكر الله رؤيته عند رؤيته
فما راه فان الله ما وضعه في الوجود الا مذكرا لعلهم

التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه في اخذ الميثاق الذي اخذ الله عليهم فوفوا به وقيل
فيهم صدقوا لانهم ما تنوا فيه وفي الوفاية الدعاوي لم يردوه
في النفوس التي اخذت بعض من اخذ عليه الميثاق او اكثره
عن الوفا بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الله
في الوفا بما اخذ عليه هذا صدق الذي مما اخذ عليه الله في ميثاق
النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهم اعظم
الرجال في المنزلة فان لهم الاستشراف على المنازل فما اشار
بالاعراف هنا هذا الشيخ من تساوت حسناته وسيئاته وانما
اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور
الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو الذي يلي الجنة
وظاهره من قبله العذاب وهو الذي يلي النار فجعل النار من
قبله اي تقابله والمقابل ضد فلم يجعل السور محلا للعذاب
وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة وانكر ما اعجب
تنبيه الله عباده بحقايق الامور على ما هي عليه ولكن
اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف في محل رحمة الله
وذلك هو الذي اطمعهم في الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها

ثم ذكر ان لهم المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم
اي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة
لم يدخلوها وانهم في مقام المشرف للاشيا فلو دخلوا الجنة
استترت عنهم بدخولهم فيها وسترتهم لانها جنة عن كشف
ما هم له كاشفون وقولهم سلام عليكم تحية اقبال عليهم
لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم الى جناتهم يقول الله
واستعينوا بالله ويقول انا اغنى الشركا عن الشرك ومعلوم
ان الاستعانة شرك في العمل وان كان العمل له فان العبد
وان كان للعبد فقد اشرك نفسه فما خلصه هذا القدر من
توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلا بد
منه ولا بد من القبول ان قيل انه تعالى اوجد العبد والعمل
فلولا تمكن العبد قابلا لايجاد العاد اياه لما وجد لسلبنا
المحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك في الايجاد
ان كان في ايجاد العبد فلا بد منه وان كان في ايجاد العمل
التكليفي فلا بد من العبد فعلى كل حال لا بد منك ومنه
الا انك منعوت بالضعف فقال يقول الله الذي خلقكم
من ضعف لكون الممكن لا يستطيع ان يدفع عن نفسه

الترجيح على كل حال في فعل من بعض ضعيف قوة للتكليف
الا انه لا يشتغل فامر بطلب المعونة ولولا ان للتكليف
نسبة واثرا في العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة
من ذي القوة المتين فان شئت سميت انت ذلك القدر
من الاشتراك كسبا وان شئت سميته خلقا بعد ان عرفت
المعنى واما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا ان ذلك
كله احكام اعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة
في الصور عن اثار الاسماء الالهية الحسنى من حيث ان
الممكن متصف بها فهي للحق اسماء وهي للممكن نعوت
وصفات في حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث
الحقيقة قد ثبت انه لا يتصور فما استفاد الممكن
الا ظهور احكامه بوجود الصور التي تتبعها اسماء الممكنات
فكما ان اسماء الله الحسنى للممكن على طريق النعتية كذلك
الاسماء الكونية التي تطلق على الصور الكائنة في عين
الوجود هي اسماء للعين الوجودية قال تعالى قل سموهم
في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا هذا حجر هذا شجر
هذا كوكب والكل اسم عين ثم ابان الحق تعالى ذلك

كله ليعقل عنه فقال تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم
واباؤكم ما انزل الله من سلطان فعلمت عن العين من اجل بها
الصورة انما حجرا وشجرا وكوكبا او اي اسم كان من المعبودين
الذين ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله الا الله
المرقوم في القراطيس اذا نطق يقول انا الله فنعلم عند
ذلك ما معنى قوله انا الله وانه حق اعني هذا القول في ذلك
اللسان المصطلح عليه وبقوله ايضا العبد الكامل الذي
الحق لسانه وسمعه وبصره وقواه وجوارحه كابي يزيد وامثاله
وما عدا هؤلاء فلا يقول انا الله وانما يقول الاسم الخاص الذي
له في ذلك اللسان فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثامن

واربع مائة في معرفة منازله يوم
السبت حل عقدة سر الجدال الذي
شهدته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه
فرغنا من الاجناس ما الخلق خلقنا
وقد بقيت اشخاصها تتكون

فهو الجود والانفاس والامر دائم
الى غير غايات له تتحقق
فهو الغاية القصوى فليست نهاية
سواه فهذا حقه المتحقق
انا البدء لا عود تراه لانه
هو الواسع المختار فتبينوا
انا اول بالقصر في الكون دوننا
واخر موجود انا يتحقق
كلوا طيبات الرزق من كل جانب
فمن اجلنا بانوا ولله كونوا

قال الله تعلى

اذ يعدون في السبت فهو من باب الاشارة لا من باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها ومنه اسمى السبت سبتا فان الله خلق العالم في ستة ايام بدايته يوم الاحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعي بخلقه الخلق فلما كان يوم السبت من الاسبوع وفرغ من العالم كان شبه المستريح الذي مسه اللغوب فاستلقى ووضع

احدى رجليه على الاخرى وقال انا الملك كذا ورد في الاخبار النبوية فسمي يوم السبت نريد يوم الراحة وهو يوم الابد فمنه تكون اسماء كل نوع دنيا واخرة فسامي الاسبعة ايام لكل يوم وال ولاه الله فاسند الامر الى يوم السبت فولي الدائرة والبقا له الامساك والثبوت فله امساك الصور في العقبى فنهار هذا اليوم الذي هو يوم الابد لاهل الجنان وليله لاهل النار فلا مسا لنهاره ولا صباح لليله وما رايتا احدا اعتنى بهذا اليوم الا محمد السبتي ابن هرون الرشيد امير المومنين وذلك اني كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة فرددت الطواف فرأيت رجلا حسن الهيئة له هيبة ووقار وهو يطوف بالبيت امامي فصرفت نظري اليه حتى اعرفه فما عرفته في المجاورين ولم ار عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من الغضاضة والنضارة فرايته يعبر بين الرجلين لئلا يصغر ويعبر بينهما ولا يفصل بينهما ولا يشعران به فجعلت اتتبع باقدامي مواضع وطآت اقدامه ما يرفع قدما الا وضعت قدمي في موضع قدمه وذهني اليه وبصري معه لئلا يفوتني فكنت امر بالرجلين

المسلا صعو اللذين يتوهو بينهما ما اجوزيهما في اثره كما
يجوزيهما ولا افطر بينهما فتعجبت من ذلك فلما اكمل اسبوعه
واراد الخروج مسكته وسلمت عليه ورد على السلام وتبسم
لي وانا لا اصرف نظري عنه مخافة ان يفوتني فاني ما شككت
فيه انه روح متجسد وعلمت ان البصر يقيده فقلت له ابي اعلم
انك روح متجسد فقال لي صدقت فقلت له فمن انت يرحمك الله
فقال انا السبتي ابن هرون الرشيد فقلت له اريد ان اسالك
عن حال كنت عليه في ايام حياتك الدنيا قال قل قلت بلغني
انك ما سميت السبتي الا لكونك كنت تحترف كل سبت
بقوت ما تاكله في بقية الاسبوع فقال الذي بلغك صحيح
كذلك كان الامر فقلت له فلم خصصت يوم السبت
دون غيره من الايام ايام الاسبوع فقال نعم ما سالت ثم
قال لي بلغني ان الله ابتدا خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه
يوم الجمعه فلما كان يوم السبت استلقى ووضع احدى
رجليه على الاخرى وقال انا الملك هذا بلغني في الاخبار وانا
في الحياة الدنيا فقلت والله لا عملن على هذا فتفرغت
لعبادة الله من يوم الاحد الى اخر الستة الايام لا اشتغل

بشيء الا بعبادته تعالى واقول انه تعالى لما اعتنى بنا في هذه
الايام الستة فانا اتفرغ الى عبادته فيها ولا امزجها بشغل
نفسي واذا كان يوم السبت اتفرغ لنفسي واحصل لها ما يقوتها
في باقي الاسبوع فما رويناه من الغناء احدى رجليه على الاخرى
وقوله انا الملك الحديث وفتح الله لي في ذلك فقلت له من
كان قطب الزمان في وقتك فقال انا وانا محمول له كذلك
وقع لي التعريف قال صدقت من عرفك ثم قال لي عن اذنك
يريد المفارقة قلت له ذلك اليك فسلم علي سلام محب
وانصرف وكان بعض اصحابي والجماعة في انتظاري
لكونهم كانوا يشتغلون على ما حيا علوم الدين للغزالي رحمه
الله فلما فرغت من تعبي الطواف وجئت اليهم قال لي بعضهم
ومو نبيل بن خندمر خزرون السبتي رايناك تكلم رجلا غريبا
حسن الوجه وسيما لا نعرفه في المجاورين من كان ومتى جاء
فسكت ولم اخبرهم بشيء من شانه الا بعض اخواني فاني
اخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم ايدنا الله واياك
ان الفراغ لا يكون الا في اسما كان من الاجناس في الستة الايام
واما اشخاص الانواع فلا يصح الفراغ لا في الزمان لا غير

الاسماء وهو قوله تعالى سنفرغ لكم من الشوون التي
قال فيها كل يوم هو في شان في صورة الدنيا فيفرغ لنا منها
وتنتقل الشوون الى البرزخ والدار الاخرة فلا يزال الامر في
فراغ الى فراغ الى ان يصل اوان عموم الرحمة التي وسعت
كل شي فلا ينقضي بعد ذلك فراغ يحجره حال ولا ينقيه بل وجود
مستمر ووجود ثابت مستقر الى غير نهاية في الدارين دار
الجنة ودار النار مما ذكرناه هو الامر في نفسه ففرغ من العالم
هذا الفراغ الذي ذكرته انفا وفراغ العالم منه من حيث
الدلالة عليه لا غيره
واما الوهب من العلم به فلا يزال دايما لا يكون غير ذلك
في الاخرة لان التجلي دايم والقبول دايم والعلم يتجدد الظهور
له على الدوام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع
واربع مايه في معرفة منازله اسماء
مجاب عليك فان رفعتها وصلت الى
مقابله اسماء لكم ونعوت
واعياننا اكواننا فنقول

مغالي تح

لنا الدولة الغرا ليست لغيرنا
ولا غير الا ربنا فتصول
على من يحقق ما تقول وانما
تقول بهذا كامل وجهول
فكل مقال فيه غير مغير
وكل مقالات اليه تؤول
فلا ترفع الاستار بيني وبينه
فذاك وجود ما اليه سبيل

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
ان الانسان وان كان في نفس الامر عبدا ويجد في نفسه ما هو عليه
من العجز والضعف والافتقار الى ادنى الاشيا والتالم من قرصة
البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فانه يخطر
له الرياسة والتقدم وكلما تمكن من التاثير في غيره فانه يوثر
ويجد في نفسه طلب ذلك كله وحبه وذلك لانه خلقه الله
على صورته وله تعالى العزة والكبريا والعظمة فسرت هذه
الاحكام في العبد فانها احكام تتبع الصورة التي خلق الانسان
عليها وتستلزمها فرجال الله هم الذين لم يتحكم خلقهم

على الصوره عن الفقر والذله والعبوديه واذا وجدوا هذا الامر
الذي اقتضاه خلقهم على الصورة ولا بد ان يظهروا به في المواطن
التي عين الحق لهم ان يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذي له
هذه الصفه ذاتيه نفسيه فلا يظهر بها الا في مواطن مخصوصه
ويظهر بالنزول والتحبب الى عباده حتى كانه نظير اليهم في ذلك
ويقيم نفسه مقامهم واذا كان الحق بهذه الصفه ان ينزل اليكم
في صوركم فانتم احق بهذا النعت ان لا تبرحوا فيه ولا تنظروا عبز
الى ما تجرونه فيكم من قوة الصوره فذلك له لا لكم كما ان لكم
ما نزل اليكم فيه لا له ولولا ان اسماءه الحسنى قامت بكم واتصفتم
بها ما تمكن لكم ذلك فردوا اسماءه على صورته لا عليكم
وخذوا منه ما نزل لكم فيه فان ذلك نعتكم واسماوكم فانكم ٢
اذا فعلتم ذلك وصلتم اليه اي كنتم من اهل القربه فان المقرب
لا ينبغي له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه بغير اسما
الاهيه من الاسما المؤثره في العالم ولا من اسما التنزيه
وانما يدخل عليه بالذله لشهود عزه وبالفقر لشهود غناه
وبالتنشيو لشهود قدرته فينخلع من كل الاسما التي تعطيه
احكام الصوره التي يخلو عليها هذا امر عجيب سادات

112

خمس عدد الباب والعدد

اهل الطريق حتى قالوا في ذلك ان صادقين لا يصطحبان انما
يصطحب صادق وصديق ولهذا ما تبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثا فيه ولو كان اثنين الا قدم احدهما وجعل الاخر
تبعا وان لم يكن كذلك فسد الامر والنظام وهو متبع في ذلك
حكم الاصل فانه لو كان مع الله الاه اخر لفسد الامر والنظام
كما قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة
الحق فليصحبه بحقيقته وجبلته من ذله وافتقاره ومن اراد
صحبة الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة
ربه بل كما قلنا بما شرع له فيعطي كل ذي حق حقه فيكون
عبدا في صوره حق او حقا في صورة عبد كيف ما كان لا
حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب اهل الله تشبه الله
لنا من زياده العلم التي امتن الله بها علينا مع مشاركتنا اياهم
فيما ذهبوا اليه ان الله اطلعنا على ان جميع ما يتسمى به العبد
ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين
ما ينعت به من الاسما الالاهيه فالكل اسما الاهيه فهو في كل
ما يظهر به مما ذكروه مما تقتضيه العبوديه عنده هو
والصوره لشرله وانما ذلك لله وما له من نفسه سوى عينه

وعينه ما استعادت صفة الوجود الا منه تعلى وما سماه باسم
الا وسوله تعلى واذا اخرج العبد عن جميع اسمائه كلها التي تقتضها
جبلته والصوره لك حلو عليها حتى لا يبقى منه سوى عينه بلا صفة
ولا اسم سوى عينه حسنئذ يكون عند الله من المقربين ووافقنا
على هذا القول شيخنا ابو يزيد البسطامي حيث قال وانا الان
لا صفة لي يعني لما اقامه الله في هذا المقام فصفات العبد
كلها معاره من عند الله فهي لله حقيقة ونعتنا بها فقبلنا ها
ادبا على علم انها له لا لنا اذ من حقيقتنا عدم الاعتراض
انما هو التسليم الذاتي المحض لا التسليم الذي هو صفة
فان ذلك له واذا اكان العبد ما عنده من ذاته سوى عينه
بالضرورة يحوز الحق جميع صفاته ويقول له انت عبدي
حقا فما سمع سامع في نفس الامر الا الحق ولا ابصر الا هو
ولا علم الا به ولا حيي ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا اراد
ولا قهر ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه وعنه امر مما هو
عنه الا وهو الحق لا العبد فما للعبد سوى عينه سوا علم
ذلك او جهله وما فاز العلما الا بعلمهم هذا القدر في حق كل
ماسوى الله لا انهم صاروا كذا بعد ان لم يكونوا فلمثل هذا

فليعمل العاملون وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر

واربع مائه في معرفة منازله وان
الرجل المنتهي ما عنده شي تشعروا

ليس وراء الله مرمى لسرام
هذا هو الحق الذي لا يرام
هذا مقام الحق لا تعثروا
بحرم في هذا المقام المقام
اذا اوصليتم احوي فارجعوا
هذا وجود ما لديه انصرام
رجوع علم منهم الدرك فما
ثم سوى عند الوراء والامام
كونوا اعزاء به تسعروا
فليس عز غير عز الامام
لما راوا اغراضهم لم تقع
ولم يروا احوالهم في دوام

قالوا انام الحق عن كوننا
لذاك يسموا في اللسان الانام

قال الله تعالى

يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى
وقال صلى الله عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال والله من
ورائهم محيط وما ثم الا الله ونحن ومن هو من ورائنا محيط
فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذي ما فيه حق ولا
خلق فهو تعالى المحيط بنا فالوراء منا له من كل وجهة
فلا نراه ابدا من هذه الآية لان وجوهنا انما هي مقبلة مصروفة
الى نقطة المحيط لانا منها خرجنا فلم يمكن لنا ان نستقبل
بوجوهنا الا ما هي قبلتنا وهي امامنا ومن ذلك سرى نعته
والامر كرة فبالضرورة يكون الوراء منا للمحيط بنا
فاذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى وانا نريد بظهورنا
لا بوجوهنا فان مشيتنا الى المحيط الحقيقي فهو من ورائنا
محيط لانه الوجود فلو لم يكن من ورائنا لكان انتهاؤنا الى
العدم ولو وقعنا في العدم ما ظهر لنا عين فهذا محال ووقوعنا
في العدم لان الله هو الوجود المحض من ورائنا محيط بنا

اليه ننتهي فيحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس
بين قوله وان الى ربك المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط
تقابل لا يمكن معه الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم
بين النقطة والمحيط فالنقطة الاول والمحيط الآخر والحفظ
الالهي يصحبنا حيث ما كنا فيصرفنا منه اليه والامر دائرة ما لها
طرف يشهد فيوقف عنده فلهذا قيل للمهدي الذي له شغل
بهذا الكشف لا مقام لكم لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال
العالم سابحا في فلك الوجود دائما الى غير نهاية اذ لا نهاية
هناك ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده
ظاهرا ولا يزال ظهر العالم الى الاسم الآخر المحيط الذي ينتهي
اليه بورائه ظاهرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه
ولكن يختلف ادراكه باختلاف الحال عليه ولولا الاختلاف
ما تميز عين ولا كان فرقان

ان الوجود رحى على قطب تدور
وانا انا قطب فلست أبور
لو زلت ما دارت ولا كانت رحى
فالفقر نعت الكون فهو فقير

يا جاهلا الامر وهو مشاهر

اعلم بانك بالامور خبير

الجمع يحجب فرقة عن عينه

وهو الدليل عليه فهو بصير

قيل لطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حين لا ان

الله من ورائهم محيط وهو النور فلولم يضرب بالسور بينه

وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا

نورا فان الحياة الدنيا محل اكتساب الانوار بالتكاليف وانها

دار عمل مشروع فهي دار ارتقاء واكتساب فلما اقبلوا على

الاخرة جاءت الدنيا وراءهم فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا

نورا اي لا يكون لاحد نور الا من حياته الدنيا فحال سور التبع

بينهم وبين الحياة الدنيا فالسور دائرة بين النقطة والمحيط

فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورائهم وباطن

السور لهم الذي فيه الرحمة ووجه السور الذي هو

ظاهره ينظر الى نقطة المحيط واهل النار بين النقطة وظاهر

السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو

حائل بين الدارين لانه الفيصل فان السور في نفسه

115

رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبله

ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب لتسرمد العذاب

على اهل النار كما تسرمد الرحمة على اهل الجنة فالشيء

لا يرتفع ولكونه رحمة لا يرتفع ولابد ان يظهر ما في الباطن على

الظاهر فلابد من شمول الرحمة لمن هو من قبل ظاهر السور

ولكن اقيل لهم التمسوا نورا فلو قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها

من حينهم بوجود السور فاذا اراد اهل الجنة ان ينتفعوا برؤية

النار يصعدون على ذلك السور فينغمسون في الرحمة فيطلعون

على اهل النار فيجدون من لذة النجاة منها ما لا يجدونه من

نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخائف اعظم لذة عنده

من الامن المستصحب له وينظرون اهل النار اليهم بعد

شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم في النار ويحمدون

الله تعالى حيث لم يكونوا في الجنة وذلك لما تقتضيه

مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج

لادركهم الالم ولتضرروا فاذا عقلت فليس النعيم

الا الملائم وليس العذاب الا غير الملائم كائنا ما كان

فكن حيث كنت اذا لم يصلك الا ما يلائمك فانت في

نعيم

واذا لم يحصل الا ما لا يلايم من اجله فانت في عذاب الحجبة
الموطن الى اهلها واهل النار الذين هم اهلها من يوم كونهم
منها خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها
خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن ذاتية لاهل الموطن غير
انهم محجوبون بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افعاله
وتعرفك فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الموطن بما قام
بهم من الامراض التي ادخلوها على انفسهم حتى انهم لو لم
يعملوا ما يوجب لهم وجود الالام والاسقام وحشروا من
قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة والنار
لاختاروا النار كما يختار السمك الماء ويفر من الهواء الذي
به حياة اهل البر فيموت اهل البر بما يحيى به اهل الماء
ويموت اهل الماء بما يحيى به اهل البر ما على ذلك وانه فلا
يصح لكم البقاء مع الحق على الدوام وانه لا بد ان يقال ردوهم
الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى ازواجهم
فما جاء بلفظ القصور الا للمعنى المعقول منه فاذا ردوهم
الى قصورهم واشرفوا على ملكهم من المحال ان يظهروا
فيه عبيدا وانما يظهرون فيه ملوكا فيعطيهم اهلهم

ويقوم العزة عليهم في نفوسهم فيقول لهم الحقيقة ليكن
عزكم الذي اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيحضرون
في ملكهم بعز الله فيكون العزة لله بالاصالة ولرسوله وللمؤ
منين بخلعة الالهية لا بالاصالة فيشهدون هذا العلم عند
الله ويحرزونه في التجلي المستانف مع ان العلماء بالله لا يزالون
في تجل دائما لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم
التجلي العام في الكثيب فما ذلك بمطرد وفاء اخذ خلاف
هذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

انتهى السفر الثامن والعشرون وانتهى
الباب العاشر واربع مائة يتلوه السفر
التاسع والعشرون الباب الاحد عشر
واربع مائة في معرفة منازلة فيسبق عليه
الكتاب فيدخل الدار من حضرة كاد
لا يدخل النار فما هو الا الكتاب ولا يحاوزني
فيه وايانكم على السواء

عورضت بالسجل الاول [illegible]
ولله الحمد

اوقاف [illegible]

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

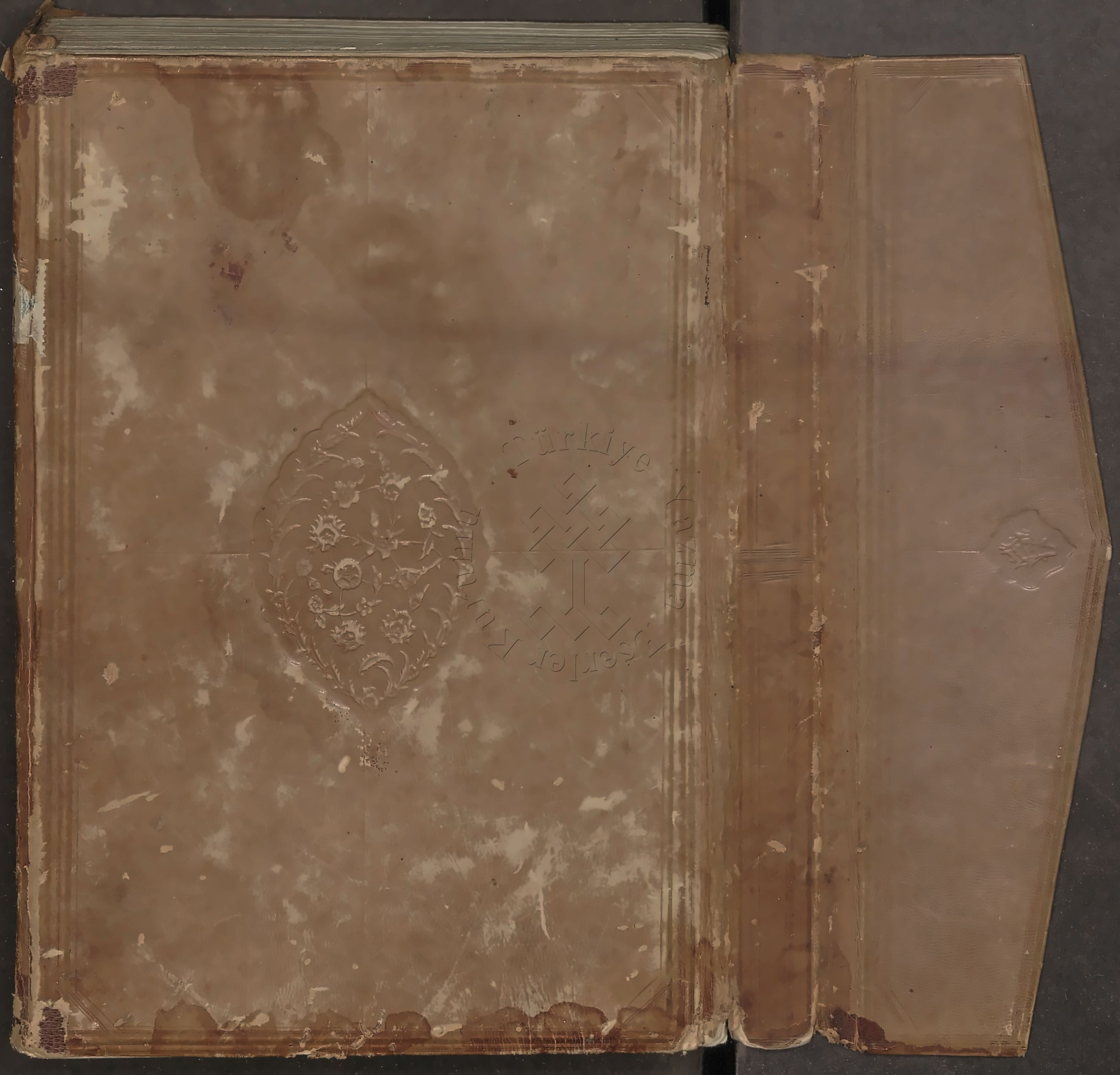

Türkiye Yazma Eserler Kurumu

Türkiye Yazma